

٢١٢٩٢

نُحْكَاةٌ وَمَسْكَاةٌ

الدكتور
أحمد بن محمد بن أبي بكر
كلية الآداب - جامعة المنيا

٩٤٤
٢٠٠٢

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الناشر
المكتبة الجامعية الحديث
محطة الرمل - أسيوط ٢٩٥٢

٢١٢٩٢

المكتبة
٢٦٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين ، وبعد يا شيخنا يا ربنا يا معلمنا يا من لا يموت ،

فإن الدرس العلوي تنوزعة هذه الأيام اتجاهات مختلفة ، ينكسر بعضها على
تراث العربية العظيمة ، ويلجأ بعضها الآخر إلى المناهج الأدائية المعاصرة التي
تطور كل يوم تطورا هائلا ، وثمة اتجاه ثالث يحاول أن يدرس القديم على
منه المعاصر ، أو يحاول أن يجمع بين المعاصر والقديم في إطار التراث .

ونشهد الدراسات الجامعية صراعا خفيا بين هذه الاتجاهات ، على أن
هذا الصراع ذاته هو دليل العافية ، كما يقولون ، فبه يتضح كثير من القيم ،
ويستقر كثير من الأصول ، وتندم أسباب الجحود .

ونمثل أعمال الدكتور ماهر البقرى واحدا من هذه الاتجاهات ، ومن الواضح
أنه أحد أنصار التراث الأشداء ، وكل أولئك يسد حاجة من حاجتنا العلمية
لا يجوز الاستغناء عنها بحال .

وكتابه هذا الأخير نخاء ومناهج ، يدور حول ثلاثة من كبار نخاء العربية
المصريين ، هم ابن هشام وابن خنبل ، والسيوطي ، وقد حاول أن يقدم صورة
عن منهج كل واحد منهم عن طريق القراءة المتأنية لبعض النصوص النحوية
عنده .

ولعل القاري الكريم يلاحظ أن الدكتور البقرى يلاحقه كل يوم بعمل على
جديد ، وإذا كان نشاطه النحوي أخذ يزداد في السنوات الأخيرة فاني أود أن

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة المؤلف
ليست محفوظة الحقوق

١١١١ - ١١١١

المكتبة
٢٦٨٢

ألفت القارىء إلى أن الرجل يصدر عن منوع إسلامي متكامل، ومن ثم يظل أملة
موصولاً في أن يقدم أفكاره . عن والنحو ، في إطار هذا المنتج .
جزاه الله خيراً ، ونفع به ، وألهمنا وإياه سبيل الرشاد ؟

عبد الله الراجحي

الإسكندرية في ١٣ من رمضان ١٤٠٤ هـ
١٢ من يوفية ١٩٨٤ م

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

نخاة ومناهج

- ابن هشام (ت ٥٧٦)
- ابن عجل (ت ٥٧٩)
- السوطي (ت ٩١٢)

الحمد لله الذي جعل العلم شجراً مثمراً
 من ثمراته ما يغني عن كل شيء
 والحمد لله الذي جعل العلم نوراً
 يضيء في ظلمات الجهل والignorance
 والحمد لله الذي جعل العلم قسماً
 من نعمه العظيمة على عباده

ويعطى

والغبين في العلم أشجى من ثمراته
 وأجودها ثمراته شجراً مثمراً
 حازم القرطاجني
 (٦٣٧٥ ت) راجع
 (٧١٦٥ ت) راجع

الحمد لله الذي جعل العلم شجراً مثمراً
 من ثمراته ما يغني عن كل شيء
 والحمد لله الذي جعل العلم نوراً
 يضيء في ظلمات الجهل والignorance
 والحمد لله الذي جعل العلم قسماً
 من نعمه العظيمة على عباده

إهداء

إلى عالم أو متملم
 تجلة و تقدراً

أحمد ماهر البقري

والحمد لله الذي جعل العلم شجراً مثمراً
 من ثمراته ما يغني عن كل شيء
 والحمد لله الذي جعل العلم نوراً
 يضيء في ظلمات الجهل والignorance
 والحمد لله الذي جعل العلم قسماً
 من نعمه العظيمة على عباده

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين ، وعلى آله وصحبه .

وبعد فهذه دراسة من نهضة وشائج ، في القرن الثامن الهجري إلى القرن العاشر ، تجمع بينهم فترة زمنية متقاربة ونسب عزيز إلى مصر ، وهم ابن هشام وداود بن عجيل ، والسيوطي .

وبدقنا إلى تلك الدراسة مما است في كثير من طلبه كليات الآداب والعلوم المتخصصة في اللغة العربية وآدابها من الاجراء إلى الكتب المعاصرة يلتجئون منها علم النحو ، ولا بأس عليهم إن أرادوا لأنفسهم تحفيظاً ، غير أن المعاصرة والاصالة واجب تعليم وتربوي ، يحس به القارئ قوة بعد أن كان ضعيفاً . وقد سبقنا لأجله و تناول هؤلاء الأعلام من النحاة ، سواء في مؤلفاتهم أو المؤتمرات العلمية ، غير أن لكل منهم .

ويسير منها على الإيجاز توضحه المقارنة ، فالمقارنة سبيل لإظهار ما في العمل من قيمة علمية كما أننا لا نستطيع أن ننفل من تأثير اللاحق بالسابق ، وما في المتأخرين من وجود شبه أو خلاف .

وبأخذ بحثنا منها لا يبنى بالسيرة الذاتية عنائته بالموضوع النحوي ، وإن لم ينفل الإشارة إلى العصر الذي عاش بين ظهرائه هؤلاء النحاة .
ونقسم دراستنا إلى مدخل وباين وخاتمة :

مقدمة
الدراسة في الأدب العربي
أبواب
في اللغة العربية

المدخل : يعرض للملامح الرئيسية للحياة السياسية والعلمية في العصر المغولي.

الباب الأول : وفيه نتناول ابن هشام وكتابه وفتح الباب عن كتب الأعراب ، ونحضر بالدرس حديثه عن (بله) ومعانيها ، وكتابه والإعراب من قواعد الأعراب ، في باب القاعيل .

ثم ابن عقيل في شرحه على متن الألفية ، وما يكون في منهجه من أوجه شبه بمنهج ابن هشام ، ونورد الأمثلة من باب الاستقانة وحرف الجر ثم جين هفوين من الكتاب جرياً .

الباب الثاني : ونتناول فيه السبوطي وكتابه المطالع الجديدة ، وهو البحث الذي شرف الباحث بتقديمه لؤتمر جامعة أسيوط سنة ١٩٨٨ م .

الخاتمة : يعرض النتائج البحثية .

والله أعلم أن يكون عملنا خالصاً لوجه الكريم .
رمل الاسكندرية (مبرور تيج)

أحمد محمد محمد

مدخل

يبدأ العصر المغولي بسقوط بغداد في أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول البهايين مصر سنة ٩٧٣ هـ . وقد كان للملك في مصر المنصور نور الدين علي ابن الملك المنصور أبيك التركاني ، ونحو المنصور السلطنة بعد قتل أبيه سنة خمس وخمسين وسبعمائة (١٢٥٧ م) وفي عهده كان أسقلاء هو لاكو على مدينة بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله وخراب بغداد وقتل لهملها (٢) .

وتقدم زحف العدو إلى حلب ، وأخذ البلاد شامية (٣) ، فنقد الأنايكي قطار بجلأ جمع الأمراء والقضاة ومشايخ العلماء ، ويسجل التاريخ من أحوال المجتمعين في هذا المجلس قطار الذي اختير لإقامته سلطان كبير دفع العدو (٤) ، وشيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام الذي تلقب بسلطان العلماء وأمة . هذا المجلس بأنه لا يجوز أخذ أموال التجار والرعية لتجهيز العسكر الدفع العدو مع وجود لما في بيت المال من السلاح والنفوس ، لأنه من باب أخذ أموال الرعية بغير حق (٥) .

إن هذا المشهد على اختلافه في التفاصيل يتكرر في العصر كله . رجال الحكم والعلم برأهم ونهم بما في شرع الله .

من ذلك أن السلطان برقوقاً طلب القضاة الأربعة والخليفة وشيخ الإسلام

(٢٠١) ابن أبياس : (المختار من) بدائع الزهور في وقائع الدهور ص ٧٧

ط . الشعب . القاهرة ١٩٦٠ م .

(٤٠٢) المرجع السابق ص ٧٨ .

مراج الدين البلقي وأعيان المشايخ المفتين وحضر مائتا الأسماء كلها تكامل المجلس في جمادى الآخرة سنة ٧٨٩ هـ تكلم السلطان بأن الخزانة خالية من الأموال وجبوا من إيجورلك ترفع إلى البلاد ، وأن يوازر هسكر سمرلك قد وصلت إلى طليعة (١) ، ولا بد للعسكر من نفقة لتواجه المدومة رجا أخذ أموال الأوقاف من الجوامع والمدارس وغيرها ، فوقع في المجلس جدال عظيم ، ودافعوا السلطان وأغلطوا عليه في القول ، واتفق أخيراً - بحضور الخليفة والقضاة الأربعة - بأن يؤخذ من مال الأوقاف أجرة الأماكن وخراج الأراضي سنة كاملة ، وتبقى الأوقاف على حالها (٢) .

مفاد ذلك أن للدين سلطاناً غالباً ، وإن شاب الحياة السياسية شوب من فساد ، وأن علماء الدين سلطاناً يواجه سلطان السياسة في بعض الأحيان .

ولا يزال العالم العربي يمتحن بمؤمر خارجي كذلك الذي حدث من إفتحام المراكب الحربية القبرصية ثغر الإسكندرية عام ٧٦٧ هـ (١٣٦٥ / ١٣٦٦ م) فدخل الإفرنج إلى المدينة ونهبوا أسواقها وبيوتها ، وقتلوا جماعة كثيرة من المسلمين ، وحرقوا باب رشيد (٣) . . . ثم رحل الإفرنج إلى بلادهم بعد ما جرى بينهم من القتل والنهب (٤) . . . وفي ذلك يقول شهاب الدين أحمد بن أبي سحجلة التلساني :

أناها من الإفرنج سبعون تركياً - وصافتها بها العربان في البر والبحر

(٢٠٩) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٠) بدائع الزهور ص ١٨٤ . . . (٢١١) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٢) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٣) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٤) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٥) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٦) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٧) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٨) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢١٩) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . . (٢٢٠) بدائع الزهور ص ٢٢٠ . . .

وصير منها أزرق البحر أسوداً . . . بنو الأصفر الباقون بالبيض والسم (١)

وفي سنة ٧٦٩ هـ أنشئت جهات الإفرنج في ظل حكم ثلاثة ملوك ، صاحب قبرص ، وصاحب رودس ، وصاحب الاسفيار ، تعاود تحقيق أعلامها في حلب أو طرابلس ، وكان في تلك السنة قباء عظيم حتى كان يخرج من أبواب القاهرة في كل يوم اثنا عشر ألف جنازة (٢) .

وإذا كانت الحياة بين دافعي الإبقاء والإبقاء ، فإن مصدر حياة الأمة العربية ماتمسك به من أهذاب الدين ، واعترازاها بالعلم وأمله .

يقوله العلامة شمس الدين محمد بن هيد الرحمن : بن الصائغ : أنه أجورك بهامع عمرو بن العاص بمصر ، قبل الزيادة الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بضعا وأربعين حقة لإفراجه العلم لا تكاد تبرح منه (٣) .

أما المدارس فكثيرة ولاحظ أن المؤرخين لا يفوتهم الإشارة إلى حسن بن أحمد ، ومن أشأها ، ومن قام بالتدريس فيها ، ومكانها .

من ذلك أن الناصر حسين الذي ولي السلطنة سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) شرع في حجارة المدرسة المشهورة بالرمية وشهرتها في مكانها تفتى عن وصفها . وليس لها في عظم البناء بالديار المصرية نظير ، ومات ولم تكل (٤) .

(١) بدائع الزهور ص ١٨٥ . . . (٢) بدائع الزهور ص ١٩١ . . . (٣) خطط المقرئ ١٢٥/٢ ط . دار التحرير . مصر (عن طبعه بولاق سنة ١٢٧٠ هـ) . . . (٤) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٥) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٦) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٧) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٨) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٩) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٠) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١١) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٢) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٣) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٤) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٥) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٦) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٧) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٨) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (١٩) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة . (٢٠) ابن حجر : الدور الكامنة ١٢٥/٢ ط . القاهرة .

ومن المدارس الشهيرة المدرسة البقرية أسماها الزنوس شمس الدين شاكور
بن غزير المعروف بابن القري^(١) (ت ٨٧٧ هـ) في أبيه ع. قالب وأبج ترتيب
وجعل بها دجما للفقهاء الشافعية... جعلوا الإمام الصلوات بها المقيوم. الفاضل
زين الدين أبا بكر بن الشهاب أحمد النجوى^(٢).

ومنها تلك المدرسة التي بنتها خورند بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان
بالتيف سنة ٨٧٨ هـ وعُدت بها خروجا للمذاهب الأربعة، وحضورا لكل يوم
للمصوفية، ومكتبا للأيتام وحوضا وسبلا^(٣).

ومدرسة أخرى برأس العروة دمن هاجن الدنيا في الزعفران والبنادير... وقد
صعدت في حيلة الملك الناصر فرج بن راقوق^(٤).

ومدرسة الظاهر برقوق سلطان مصر... وهي التي بين القصرين أنشئت سنة
٨٧٨ هـ وفيها يقول ابن الخطار:

قل للمليك الظاهر المرتضى... هيت بالمدرسة الفاتفة
خفتت حصادك أقهر بها... سافيا لحاجن مدرسة خاتمة

ومن علماء مصر الذين ذكروا الرحالة العربي ابن بطوطة (من علماء القرن

(١) نسبة إلى قرية من قرى الغربية تعرف بدار البقر.

(٢) خطط المقرئ ٣/٣٦٢.

(٣) وقد دفتت أم السلطان هذه المدرسة سنة ٨٧٧ هـ. خطط المقرئ
٣/٣٧٦، بدائع الزهور ص ١٩٦.

(٤) بدائع الزهور ص ١٩٩.

(٥) بدائع الزهور ص ٢٢٨.

الثامن الهجوي). و بهاء الدين بن عقيل فقيه كبير و أشهر الذين أبو حيان محمد
ابن يوسف بن حيلن الغرناطي، وهو أستاذهم بالبحر، و نظم الدين السهرقي من
كتاب الفقهاء وله بحر رياضية عظيمة و بهاء^(١).

ويبدو أن شهرة ابن عقيل في الفقه خلطت عنائه بالنحو، وبلغتنا في عبارة
ابن بطوطة عدم ذكر ابن هشام الذي بلغت شهرته في النحو أن يقول ابن خلدون
(٧٣٢ - ٨٠٨ هـ):

ولقد كادت هذه الصناعة أن تزدثر بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر
العلوم والصنائع يقتصر العمران، ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان
من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها، استوفى فيه أحكام
الإعراب بحلة ومفصلة، وآكل على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في
الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها، وسماه بـ «المقي» في الإعراب، وأشار
إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضمها بأبواب وقصور وقواعد انتظمت
سائرها، فوقفنا منه على علم جم، يشهد ببلوغه في هذه الصناعة وفور بضاعته
متبا، وكأنه ينحرف في طريقه منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني،
واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك ما يشيء عجيب دال على قوة ملكته وأطلاعه
واقفه، يزيد في الخلق ما يشاء^(٢).

إن دافع الحياة في مجال العلوم يشتمل في غزارة المؤلفات، والموسوعية،

(١) تحفة الطائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ص ٣٨، التحرير
القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨، التحرير، القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

والقل من أظهر الأمثلة لتلك الفزارة مؤلفات السيوطي ، أما الموسوعات فيمثلها
لسان العرب لابن منظور (المتوفى سنة ٧١٩ هـ) ومباحج الفكر لوطواط (ت ٧١٨ هـ) ،
وإحاطة الأرب للنوري (ت ٧٢٣ هـ) ، وممالك الأبصار لفضل الله
العمري (ت ٧٤٨ هـ) ، والقاموس المحيط للفيروزبادي (ت ٨١٧ هـ) ،
وصبح الأعشى للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) .

إنها المقابل لما فعله المنول في الشرق ، والأسباب في الغرب ، فقد أحرق
جنتكزخان من الكتب في بخارى ونيسابور وغيرهما مالا يحصى ، وكذلك فعل
الأسبان ، وآخر ما كان لهم في ذلك ما فعله الكاردينال ريمون في آخر القرن التاسع
بمكتبة غرناطة حين حرم الوجود الثقافي من نحو من ثمانين ألف مجلد (١) .

وإذا كان الغازي تيمورلنك ، بتعنت العلماء في الأسئلة ، ويجعل ذلك سبباً
لقتلهم أو تعذيبهم (٢) ، فإن الصورة المقابلة للعلماء في أوطانهم ، لما علق السلطان
الجاليش بسبب خروجه إلى غمرلنك وحكك شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني
والقضاة الأربعة وحاجب الحجاب وروائي القاهرة ونادوا في العوارع بأن النفي
عام بسبب قتال تيمورلنك (٣) .

لقد غدت مصر مثابة وأما للعالم العربي ، فقد ألها العلماء من الشرق والغرب
خلال العصر المنولي (٤) خاصة ، وظهر من العلماء من ينسب إلى بلد في مصر

(١) إبراهيم الأبياري - مقال : حسن المحاضرة للسيوطي - نرات الإنسانية ١٣٥/٢
المجلد الثاني ص ٩٣ ط وزارة الثقافة - مصر .

(٢) ابن عربشاه : عجائب المقدور في نرات تيمورلنك ص ١٣٩ ط القاهرة

(٣) وذلك سنة ٨٠٣ هـ - بدائع الزهور ص ٢٨٥ ط القاهرة

(٤) يبدأ العصر المنولي بسقوط بغداد في أيدي المنول سنة ٩٥٦ هـ ، ويتنهي

بدمول العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ هـ .

كالكمال الإدفوي (جعفر بن مطلب بن جعفر الذي صنف : الطالع السعيد في تاريخ
المصيد ، وغيره وتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، والفقهي (جمال الدين علي بن يوسف بن
إبراهيم الشيباني ولد بقط سنة ٥٦٠ هـ وتوفى بطلب سنة ٦٤٦ هـ صاحب تاريخ
النساء ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ بني بويه ، وتاريخ بني سلجوق .

وكان نيل مصر موضع العناية من الشعراء ، يرصدون فيضه وغيضه ،
وتجري العادة إذا أوفى النيل أن يرسل السلطان بشيراً تطمئن به الناس ، إنه
مظهر لحب مصر ذلك الحب الدافع للنهضات العلمية .

وليس يخفى دلالة ما يشير إليه كثير من الباحثين من : أن السيوطي اعتزل
الناس في أواخر أيامه وسكن في جزيرة الروضة (المنيل) متجرداً للعبادة
والاشتغال بالتأليف ، وألف في ذلك كتابه (التقيس في الاعتذار عن الافتاء
والتدريس) ، وبقي على ذلك في الروضة ولم يتحول عنها إلى أن مات (١) .

(١) مثلاً : مقال : حسن المحاضرة للسيوطي - نرات الإنسانية ١٣٥/٢

...
...
...
...
...

...
...
...
...

...
...
...
...
...

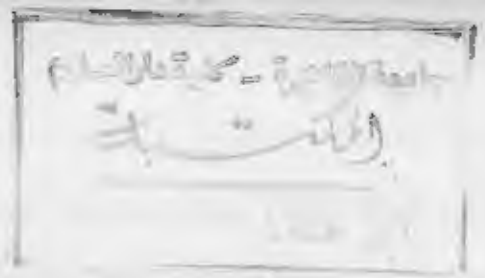
...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

... (١) ...



...
...
...

...
...
...

الباب الأول

ابن هشام وابن عقيل

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

ابن هشام

(٨٧٠٨ - ٨٧٦١)

هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصاري .

ولد بالقاهرة يوم السبت خامس ذي بقعدة من عام ثمان وسبعمائة من الهجرة
(سنة ١٣٠٩ م) وتلقى علومه من الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وابن المراح
والفاج التبريزي ، والتاج لما كان . . . وسمع على أبي حيان ذيرآن زهير بن
أبي سلمى .

وتعقده على مذهب الشافعي ، ثم ابن حنبل إذا يروى أنه حفظ مختصر الحرق
قبل وفاته بنحو خمس سنين .

له في البحر مؤلفات دفعه إليها أن . . . يقتصر به فهم كتاب الله المنزل ويضع
به معنى حديث الله المرسل فانها الوسيلة إلى السعادة الأبدية والدراسة إلى تحصيل
المصالح سببية ولديوية . كما يقول في مقدمة كتابه معنى اللبيب .

وكان ابن هشام قد أنشأ المقدمة الصغرى المسماة بـ « الإعراب عن قواعد
الإعراب » فلما صار نفعها في جماعة الطلاب رأى أن يورد الفصح بكتابتها كغير
سماه . معنى اللبيب عن كتب الأعراب . .

وتشف مقدمة المفتي من ثقة مؤلفه وتواضعه فهو يبأل . . من حسن خيمه ،
وسلم من جاء الحسد أدعيه إذا هضر على شيء يفتنى به القلم . . أن يغتفر ذاك في
جنب ما قريب إليه من البعيد ، ووددت هنيه من الشرط . . .

كذلك يفتنا حسن أسلوبه وطلاوة العبارة ، وتمكنه من ناحية البلاغة ، وقد أله سنة ١٧٥٦ هـ بمكة المكرمة .

وإذا كانت بعض الدراسات المعاصرة تنحو نحو تصنيف الشخصية النحوية بعدد دروس الكوفة والبصرة إلى إحدى هاتين المدرستين ، أو مدرسته أخرى سميت البغدادية انتحيت من آراء الكوفيين والبصريين ، وراية مسميت الأندلسية ، فإن العلم لا يعرف التعصب ولها فليس وراء هذا التصنيف للآخرين من كبير فائدة . فضلاً عن أن لا تأمن العثرفيه ، لكثرة المؤلفات وقد بعضها ، وقلة الوسع .

ففي الحديث عن ابن هشام يقول الدكتور شوقي ضيف : « ومنهجه في النحو هو منهج المدرسة البغدادية فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما من النحاة في أقطار العالم العربي ، مختاراً لنفسه ما يتمشى مع مقاييسه مظهراً قدرة فائقة في الترجيح والتعليل والتحريج ، وكثيراً ما يشتق لنفسه رأياً جديداً لم يسبق إليه ، وحامداً لترجيحه الإهرابية على نحو ما ينصح لقاريه كتابه المعنى » (١)

ثم إن باحثنا يورد نحو صفحتين لم يوافق فيه ابن هشام جمهور البصريين وسبويه من مسائل نحوية ثم أكثر من صفحة لما تابع فيه ابن هشام الكوفيين ، ثم يقول : « كان مختاراً لنفسه أيضاً من المدرستين البغدادية والأندلسية » (٢) مؤكداً نحو ثلاث صفحات تمزيقاً لقوله فينتهي القاري إلى أن ابن هشام هو

(١) مدارس النحوية ص ٢٤٧ ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦ م .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٥١ ومن أعلام المدرسة البغدادية أبو علي العارسي ، ومن أعلام الأندلسيين ابن صفور وابن مالك وأبو حيان .

ابن هشام العالم الذي لا يتحيز لبيتة عليية ، وإنما يدل على أن بيته وشخصيته استوشت الكثير من الزمان واختلاف المكان .

وبلغتنا أن الباحث اعتمد في تصنيفه على كتاب واحد لابن هشام ولعل تصنيفه هذا الكتاب نوحاً باستغناء « البيه » عن كتيبه الأخرى قبل كتب غيره وهو « في اللب عن كتب الأعراب » وليس علينا من يأمن إذا اعتمدت دراسة كثيراً على هذا الكتاب فقد ألفه قبل وفاة بنحو خمس سنين

نقسم ابن هشام كتابه المعنى إلى ثمانية أبواب :

الباب الأول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها ، مرتباً إياها ترتيباً إيجادياً وهو يشمل الحروف وما تصدق معناها من الأسماء والظروف ، وربما ذكر أسماء غير تلك وأفعالا لمسيب الحاجة إلى شرحها : « فيبدأ بحرف الألف (أو الهمزة) ويندوح تحت هذا الحرف : أجل ، إذن ، إن .. ثم بحرف الباء وفيه : بل ، إلى ، يند ، به .. ثم بحرف التاء .. ويقتضى بحرف الياء ويشمل حروف النداء « يا ، (١) » .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها

ونقسم الجملة إلى اسمية وفعلية و ظرفية ، ونقسم إلى كبرى وصغرى ، فالبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو « زيد قام أبوه » ، و « زيد أتوه قائم » . والصغرى هي المبنيّة على المبتدأ كجملة المخبر بها في المثالين .

ونحاجل لا محل لها من الإعراب ويجعل لها محل من الإعراب

(١) يقع الكتاب في جزئين ، ويبدأ الجزء الثاني بحرف النون :

٣ - قدم منها جديدا في دراسة الكلمة المفردة في مجال النحو ، وربما كان في

(٢) معق الباب ٥١٩/٢-٥٢٧ تحقيق: محمد عني الدين عبد الحميد طبع القاهرة

منصوبا ويجزوا (١)

ونحن ابن عيش قوب أو الحسن الأعمش أن (به) حرم جريرة حاشي
وعدا وحكي عنهم أن فلا لا يطبق أن يحسن نمر فمن به أن يأتي بالصخرة
يقول لا يطبق أن يجعل النهر فكيف يطبق حل الصخرة (٢) .

أما ابن هشام فيقول إن (به) على ثلاثة أوجه : اسم لدع ، ومصدر بمعنى
الترك ، واسم مرادف لكيف (٣) ، وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله بصف
السيوف :

تدر الجدم صاحبا دعائها به الأكف كأن لم تعلق

واستعملت معربة مجرورة بـ (من) بخارجة من المعاني الثلاثة (٤) .

ويلفتنا هذه التعبير في قول ابن هشام : اسم لدع ، ومصدر بمعنى
الترك ، ف (دع) ليس له مصدر يستعمل من لفظه ، وإنما يقال الترك ، والمعنى
واحد ، غير أن تنوع تعبيرة أفاد حكما إعرافيا ييسر للقارى تذكره وهو أن
فعل الأمر ودع ، يكون بعده مفعول به فنهنا حكم ما بعد (به) الصب ، وحكم
ما بعد المصدر هو الجر أو المفعول - بتعبير ابن هشام (٥) .

(١) المعجل شرح ابن عيش ٤/٤٨ طه المديونية - القاهرة ،

(٢) شرح المفصل ٤/٤٩ -

(٣) فيكون ما بعدها ظرفا على الابتداء ، و (به) في موضع الخبر وما
يدل على موافقة كيف معنى ودع ، قول العرب : أن لا أركب الخيل فكيف الخير ؟ -
بالصب أي فدع ذكر الخير - خزانة الأدب ٦/٢٣٧ ، ٢٣٣ .

(٤) معنى التيبب ٦/١١٥ .

ثم يقول ابن هشام : وفتحها بناء على الأول والثالث ، وإعراب على الثاني (١) .
لقد أعانه على تحديد البناء والإعراب في (به) معانها في الأوجه الثلاثة ،
فعل الأمر مبنى و (كيف) اسم استفهام مبنى ، أبنا للمصدر (من الفعل ترك)
هو معرب .

وما زاده ابن هشام استشاده بالحديث القدسي في تفسير ألم السجدة :
« أعددت لعبائ الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على
قلب بشر ذنوا من به ما أطلعتم عليه » (٢) .

فاذا رجعا إلى المعجم قبل ابن هشام محمدان ابن دريد (ت ٣٢٩ هـ) يستعمل
مادته المعجمية يذكر به بمعنى « دع » مستشهدا بقول أبي زيد الطائي :

حال أنقل أهل الود آونة أعطيتهم الجهد مني به ما أسع (٣)

(١) معنى التيبب ١/١١٥ .

(٢) معنى التيبب ١/١١٥ .

(٣) في نسخة التي بين أيدينا من متن البخاري لا يوجد « من » غير أن
السندى في حاشيته أشار إلى أنه في نسخة « من به » بزيادة « من » وكسر الهاء
فكسرتها على هذه كثرة إعراب وفتحها في الأولى فتح بناء وهي عليها اسم فعل
بمعنى « دع » ما أطاعتم عليه على الأولى نصب وعلى الثانية جرة ١٧٤/٢ طه - دار
إحياء الكتب العربية - القاهرة .

واللافت أن ابن الأثير اقتصر على رواية الشائع من الاستعمال أي بدوون
« من » - في كتابه « النهاية » مع أنه في غرب الحديث والآن ١٥٤٩
وما بعدها وقد أفاض في هذا الحديث البندلي في خزانته ٣/٣٢٢ - ٢٢٥ .

(٤) جمهرة اللغة ١/٣٣٠ والشاهد في خزانة الأدب ٦/٢٢٨ .

ويقتصر الوجود على معنى دح في دله ، تقول : هذا ما أظهره لك بـ
ما أضمره أي دح ما أضمره فهو خير مما أظهره (١) .

وبفتنا أنه ذكر المعنى في حادة ، بـ ل هـ ، كما في قولهم ونحو أولادنا
الآله العقول وخير الفاء البهاء الحبول (٢) والمقصود بالهـ هنا الصلة
من لشر (٣) .

ولقد يقال إنه ذكر معاني المادة للمعجمة دون أن يشير إلى صلة بينهما ، وقد
يكون ذلك من الزعم ، ولكن السبيل (٤) يشير إلى هذه الصلة
بوضوح في قوله :

هـ بـ ، كناية معناه دح ، وهي من المصادر المتضادة إلى ما بعدها ، وهي من
لمط هـ البه ، أي الصلة ، لأن من غفل ترك ولم يسأل عنه (٥) .

ومحسب أن ابن هشام أفاد دقة تعبيره من كثرة إخلاله على الأقدمين ، إذ
صادف هذا الإخلال عقلا منتظما ، فقد ذكر الجوهري أن هـ بـ ، صلبة على الفتح
مثل : كيف ، غير أن ابن بري قال : حقه أن يقول صلبة على الفتح إذا نصبت
ما بعدها فتت بـ زيدا كما تقول : رويد زيدا . فإن قلت : بـ زيدا : إضافة .
كانت بمنزلة المصدر مربية كقولهم : رويد ريدا . قال : ولا يجوز أن تقدم مع
الإضافة اسمها للعمل لأن أسماء الأفعال لا تصادف (٥) .

(٢٤١) أساس البلاغة ص ٦٣ .

(٣) لسان العرب ١٧ / ٣٦٩ .

(٤) عقلا من خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ٦ / ٢٢٣ .

(٥) عقلا من لسان العرب ١٧ / ٣٧١ ، وللعلوم أن ابن منظور توفي ٧١١ هـ

فإذا كان من المعجمين والحويين بعد ابن هشام .

يقول الفيروزباده في باب الهاء فصل الياء . . . وأبـ بـ صادف الهـ . و (له)
ككيف اسم لدح ، ومصدر بمعنى لترك ، واسم مرادف لهـ (كف) وما بعدها
منصوب على الأول ، مخفوض على الثاني ، مرفوع على الثالث ، وفتحها بـ على
الأول ونشأت ، إعراب على الثاني ، وهي تصير صورة السجدة من ليحاري :
ولا يخطر على قلب بشر ذخرا من بـ ما أطلعتم عليه فاستعمت مربية بـ من ،
خارجة من المعاني الثلاثة ، وفُسر بـ وهو مرافق أقول من بعده عن المعط
الاستثناء . . . (١) .

إبه النقل حرفياً من ابن هشام .

ومحسب ألا علاقة دلالة بين البه وهـ بـ ، فالأقرب إلى القول أن تلتبس
الصلة بين هـ بـ ، حرف عطف يفيد الإضراب أو الانتقال من قصة إلى قصة (٢)
وهـ بـ ، فهذه الأخيرة تفيد زيادة هـ بـ ، بالإضافة إلى ما يفيد الصوت هـ بـ ،
بعد إسقاط الألف من معنى الأخذ والتناول ، لما بعدها (٣) ، والسيه إليه ، وهو
ما يحسب لابن هشام إذ لم يشير إلى تلك العلاقة كما أشار غيره تصريحاً أو تلميحاً ،
وأن لم يشر أيضا إلى صلتها بـ (٤) ، فكأنها هذه كلمة متصلة بذاتها .

(١) الفانوس المحيط ٤ / ٢٨١ .

(٢) يراجع كتابنا وأساليب التنقيح القرآن ، في حديثنا عن (بـ) ط . دار المعارف بمصر

(٣) يراجع استعمال هـ بـ ، في المعصل وشرح ابن يعيش ٤ / ٤٣
وما بعدها .

(٤) عند اقتراننا مع زميلنا د . محمد عبيد الله جبر : أسماء الأفعال وأسماء
الاصوات ص ٨٨ ط ، دار المعارف ١٩٨٠ م .

ويقتصر ابن عقيل على وجهين من (بله) : فحصر إذا كانت مصدراً هو :
بله زيد أى نوكه ، وإن انتصب ما بعدها فهو اسم فعل نحو : بله عمر أى أتركه (١)
وقد يرجع عدم الإضافة من ابن عقيل أن يثبت الالفية واضح في سرد الحكم
الإعرابي لـ (بله) و (رويد) ومع ذلك فإن ابن هشام في شرح الالفية أكثر
إحصاءً لمن لم يكن في (بله) ففى (رويد) وغيرها (٢)

وقد نقل الأشموني (٣) نقلاً ما ذكره ابن هشام في شرح الالفية : ومعنى
البيب : قم نعله من أوضح المسالك شرحاً لبيت ابن مالك :

كذا (رويد) (بله) ناصبين ويعملان الحفظ مصدرين
أى ناصبين ما بعدهما نحو رويد زيدا والله عمرا ، فأما رويد زيدا فأصله
أرود زيدا أرودا بمعنى أمهله إهمالاً : ثم صغروا الإرواد تصغيراً للترخيم
وأقاموه مقام فعله فقالوا : رويد زيدا وقاوة جنوباً لاصياً بالمفعول فقالوا :
رويد زيدا ، ثم أهم نعلوه وسجوا به فعله فقالوا : رويد زيدا (٤)

ويستأنف الأشموني نقله من أوضح المسالك قائلاً : .. والدليل على أن
هذا اسم فعل كونه مبنياً ، والدليل على بئانه عدم تنوينه (٥)

- (١) شرح ابن عقيل على متن الالفية ص ٤٣٧ ، الطبعة الخامسة ، القاهرة .
- (٢) أوضح المسالك ص ٣٣٦ تحقيق : عبد المتعال الصمدى ط . القاهرة .
- (٣) هو نور الدين علي بن محمد بن عيسى ، توفي سنة ٩٢٩ هـ ترجمته في الضرع
اللامع ، وشذرات الذهب .
- (٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/٣٠٢ ، والتعريف نفسه في أوضح
المسالك ص ٢٣٦
- (٥) شرح الأشموني ٢/٣٠٢ والصرفي أوضح المسالك : .. والدليل على بئانه
كونه غير ممنون ، ص ٢٣٦ .

و وأما بله ، فهو في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لـ « و أترك » ،
فقد قيل فيه : بله زيد بالإضافة إلى مفعوله كما يقال : ترك زيد ، ثم هل في له رسالاً
بجانب المفعول وبناء بله على أنه اسم فعل ، [١]

واللافت أن الأشموني لم يشير إلى مرثعته وإن أشار إلى ما أنشده مسبوقة :

رويد علياً جدي ما شدى أهمم .. أيتها ولكن بعضهم متباين [٢]

وفي قبيبات الأشموني شيء مما أورد ابن هشام في المعنى من غريب الحديث ،
بل إنه أخذ أنه ط ابن هشام في حديثه هو ، بله ، فوقعت معربة بـ « رويد » ،
مختاراً عن المعاني المذكورة ، وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر ، وبهذا يتقوى
من بعدها من المعاني الاشتباه وهو مذهب لبعض الكوفيين [٣]

.. وقد كتب الكتاب مفتي الديار القبول ، فعله أشهر كتب ابن هشام
المتخصصين ، ودورته أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وشدود الذهب .
و قطر الندى وبل الصدا ، وعدة الطالب في تعريف ابن الحاجب ، و رفع
الخصاصة عن فر ، الخلاصة ، شرح النسيب ، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى
وشرح لحة أن حيان ، وشرح فائق مغاد ، وشرح البردة .

(١) شرح الأشموني ٢/٣٠٢ ، أوضح المسالك ص ٢٣٦

(٢) شرح الأشموني ٢/٣٠٢

(٣) شرح الأشموني ٢/٣٠٤ ، و جرد من الديار القبول ١/١١٥ فيها هذا قوله وهو
مذهب لبعض الكوفيين ، وكلمة المذكورة ، عند ابن هشام ، الثلاثة .

ومن الحواشي التي ألصقت على المعنى حاشية الشيخ مصطفى محمد هرة الدسوقي وحاشية الأمير ، ومن شروح أوضح المسالك ما قام به الشيخ خالد بن عبد الله ابن أبي بكر المعروف بحالده الأزهرى من مواليد جرجا وتوفى ٨٠٥ هـ ٨٩٠ هـ - ١٤٩٩ م^(١) ، وقد سماه « التصريح بمصموني التوضيح » ، مزج فيه شرحه بشرح ابن هشام ، ومن فوائده ذلك حل تراكيبه العسيرة ، - كما يقول - كما تتبع أصوله التي أخذ منها ، وهو المنهج العلمي الواجب الاتباع ، وربما شرح كلام ابن هشام في موضع بكلامه في موضع آخر .

بالإضافة إلى ذلك ذكر خالد الأزهرى ما أمضاه ابن هشام من الشروط في بعض المسائل المطلقة ، وعرا الشواهد إلى قائلها مكملاً يثبت كل شاهد ما وضعه الجهد مع شرح التريب ، والتعليل للأحكام وحجج المخالفين^(٢) .

وأيا ما كانت إضافات الشراح وأصحاب الحواشي ، فإنها دليل على رعايتهم لهم ، وعدم تنهم بكسب اقتصراف بغيرته العلمية .

وقد توفى ابن هشام - رحمه الله - خامس ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م

• • •

[١] حاشية يس بن زين الدين العليمي ٢/١ ط ١ . دار احياء الكتب العربية لقاهرة ، ابن عباس في بدائع الزهور ص ٦٥٢ . ط ١ دار الشعب . القاهرة .

[٢] التصريح على التوضيح ٤/١ - بتصرف . ط ١ دار احياء الكتب العربية لقاهرة .

والمرفوعات عشرة في القاهر وبنايه ، والمبتدأ وخبره ، اسم ، كان ، وأخواتها ، اسم أفعال المقاربة ، اسم الحروف العاملة عمل ليس وهي : ما ، لحدزيه ، ولا ، - بشرط - ودين ، - وإليه أهل لغية - وولات ، وحسرين ، وأنحوم ، وخبر ، لا ، لغية للحسن ، والمصرح الذي لم يسبق له نصب ولا جازم وتنعير منها الفاعل ، من كتاب ابن هشام « الإعراب عن قواعد الإعراب » وقد طبع هذا الكتاب في الاستانة ، وفي مصر بشرح خالد الأزهرى ، غير أنها نقل عن مخطوطة نسخت في القرن الثالث عشر الهجري ضمن مؤلفات أخرى لابن هشام مما يكشف عن نهاية موصولة بذلك العلم النحوى .

وأحكام الفاعل هي أحكام نائب الفاعل ، وقد بدأ به ابن هشام حديثه عن المرفوعات

والمخطوطة بخط نسخ عادي واضح عهد مرقمة ، وفي الصفحة ٢٣ مطراً ومقاسها ٢٢ × ١٥ وفي السطر نحو عشر كلمات ، وهو ضمن مجموعة تحتوي على :

[١] متن قطر الندى وبل الصدى صفحاه من ٩ الى ١١

[٢] الإعراب من قواعد الإعراب صفحاه من ١٢ الى ١٩٢

[٣] وبالحامش منظومة لمثن قطر الندى للشيخ عبد العزيز العرغل .

[٤] رسالة غم العوايد بسرد أبيات الشواهد ، مرتبة على حروف المعجم لتكون في الجمع على الوجه الآتم (والمقصود شواهد كتاب الإعراب) صفحاه من ١٩٢ الى ٢١١ .

وقد دون في الصفحة الأخيرة أن ناسخ هذه المخطوطة - أحقر العباد إلى الله

ورسوله وأوليائه عطلة التجار غفر الله له ولوالديه ولاصحابه ومن يليه من
المسلمين أجمعين ، وكان الفراع من هذه نسخة اسر حكة يوم الاربع المبارك
عشرون يوم ما خلعت من شهر الله رجب الاصم من سنة هجرة من له العز والشرف
وهو ألف و مائتين وتسعة وخمسين سنة مضت . [١] :

الفاعل

[تعريفه]

اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به [١] ، أسند اليه فعل أو
مؤول به مقدم عليه بالاصالة واقعاً منه أو قائماً به [٢] .

مثال ذلك : زيد من قولك ضرب زيد عمرا أو علم زيد فالاول اسم أسند
اليه فعل واقع منه ، فإن الضرب واقع من زيد ، والثاني اسم أسند اليه فعل قائم
به ، فن العلم قائم بزيد .

وقول اولاً أو مؤول به يدخل فيه نحو : أن تحشع ، في قوله تعالى [ألم يأن
للمدين آمنوا أن تحشع قلوبهم] [٣] فانه فعل مع انه ليس باسم ولكنه في ما قبل [٤]
الاسم ، وهو الحشوع .

وقول ثانياً أو مؤول به يدخل فيه [مختلف] في قوله تعالى [مختلف
ألوانه] [٥] قالوا إنه فاعل ولم يسند اليه فعل ولكن أسند اليه مؤول بالفعل وهو
[مختلف] فانه في تأويله يختلف ، وخرج بقول : مقدم عليه نحو : زيد .

• عنوان ليس في الاصل .

[١] وردت في الاصل غير مهموزة .

[٢] في الاصل د قائماً به .

[٣] الحديد ١٦ .

[٤] في الاصل قاييل ، وهكذا جسر في فلم الناصح على ترك الهمز في كل
ما هو مهموز .

[٥] السج ٦٩ ، فاطر ٢٨ .

[١] وقد اطلعت على المخطوطة بمكتبه الشاعر عبد العظيم القباني بمنزله
بالاسكندرية - فله مني الشكر .

من قولك قام [١] ، فليس بفاعل لأن الفعل المستند إليه ليس مقدما عليه بل مؤخرًا عنه وإنما هو مبتدأ ، والفعل خبره .

وخرج قولى وأقاما عنه الح نحو - زيد من قولك : ضرب زيد [٢] فانت المسند إليه واقع عليه وليس واقما منه ولا قائما به ، وإنما مثلت الفاعل بقم زيد ومات عمرو ليعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا بل كونه مستندا إليه على الوجه المذكور ألا ترى أن زيدا لم يحدث الموت ومع هذا يسمى علا

[أحكامه] :

وإذا عرفت الفاعل فاعلم أن له أحكاما أحدها أن لا يتأخر عامله عنه فلا يجوز في نحو قام أخوك أن تقول أخوك قام ، وقد تضمن ذلك الحد الذى ذكرناه وإنما يقال أخوك إذا ما فيكون أخوك مبتدأ ، وما بعده فعل وفاعل ، واجبة خبره .

الثاني - أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع فلا يقال : قاما أخوك ، ولا قاموا أخوتك ولا قمن أسرتك بل يقال في الجميع قام بالإفراد كما يقال : قام أخوك . هذا هو الأكثر .

ومن العرب من يدقق هذه العلامات بالعامل فعلا كلن كقوله - عليه الصلاة والسلام - « يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار » (٢) أو اسمها

[١] هكذا في المخطوطة ولعله سقطت كلمة زيد ، من : زيد قام .

[٢] صيغة الفعل منها بالبناء للمجهول .

[٣] مالك : الموطأ ، ورواه محمد بن عبد الحميد - منبى الأرب تحقيق شرح شمس الدين ذهب من ١٧٧ ط - السعادة - القاهرة - سنة

كقوله - عليه الصلاة والسلام - « أو يخرجى هم » قال ذلك لما قال له روفة بن نوفل ودعت أكون معك إذ يخرجك قومك والإصل أو يخرجوني فقلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، والأكثر أن يقال يتعاقب فيكم ملايكة أو يخرجى هم بتخفيف الياء .

الثالث - أنه إذا كان فعلا ماضيا أو المحركة إن كان وصفا ففعل قائمته عند وزيد قائمة أمه ، ثم تارة يكون إلحق التاء جائزا ، وتارة يكون واجبا ، فالجائز في أربع مسائل :

أ - أن يكون المضاف اسميا ظاهرا مجازى التأنيث ويعنى به ما لا فرج له ، نقول : طلعت الشمس وطلع الشمس والاول أرجح - وقال الله تعالى (قد جاءكم موعظة) [١] ، وفي آية أخرى (فقد جاءكم بينة) [٢] .

الثانية - أن يكون المضاف حقيق التأنيث ، وهو معص من العامل يفسر (لا) ، وذلك كقوله : حضرت القاضي امرأة ، ويجوز حضر القاضي امرأة ، والاول أفصح .

الثالثة - أن يكون العامل نهم ، وه يس ، نحو : نعمت المرأة هند ونعم المرأة هند .

الرابعة - أن يكون لفاعل جمعا نحو جاءت الريد ، وجاء الريد ، وجاءت لهمود وجاء الهود ، فص أنت فعل معنى الجماعة ، ومن ذكر فصل معنى الجمع ،

[١] يونس ٥٧ .

[٢] الأنعام ١٥٧ .

ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح ، فإنه يحكم لها بحكم معرديهما فتقول جات الهدات بالتألا غير كما تعمل في جات هـ وقام الزيدون بترك التألا غير كما تفعل في : قام زيد ، والواجب فيها عدا ذلك وهو مسألان :

إحداهما - المؤنث الحقيقي التأنيث الذي ليس مفعولا ولا واقعا بعد نعم أو بيس نحو (أدقالت امرأة عمران) [١] .

الثانية - أن يكون ضميرا متصلا كقولك : الشمس طلعت وكان الظاهر أن يحوز في نحو : ما قام إلا هـ الوجهان ، ويترجح التأنيث كما في قولك حضر القاضي امرأة ، ولكنهم أوجبوا فيه ترك التألا في النثر لأن ما بعد (إلا) ليس الماعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلا) وذلك المقدر هو المستثنى منه ، وهو مذكر فكذلك يذكر العامل ، والتقدير : ما قام أحد إلا هـ وهذا أحد المواطن الأربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل . وثانها : فاعل المصدر كقوله تعالى (أو إلهام في يوم دى مسعبة يتبنا ذا مقربة) (٢) تقديره أو إلهامه يتبنا . الثالث في باب النيابة نحو : وقضى الأمر أصله - والله أعلم - وقضى الله الأمر ، الرابع : فاعل أفعال التعجب إذا دل عليه متقدم مثله كقوله تعالى (أجمع بهم وأبصر) (٣) أى وأبصرهم فحذف (بهم) من التأني لدلالة الأول عليه وهو في موضع رفع على الماعلية عند الجمهور .

والأصل أن يل عامله وهـ يتأخر جوازا نحو (ولقد جاء آل فرعون النذر) (٤)

[١] آل عمران ٢٥ .

[٢] البقرة ١٤٠ ، ١٤١ .

[٣] مريم ٢٨ .

[٤] القمر ٤١ .

• كما أتى به موسى على قدره ووجوباً نحو (وإذا ابتلى إبراهيم ربه) (١) ، وحديث زيد ، وقد ذهب تأخير المفعول كضربت زيدا ، وما أحسن زيدا ، وضرب موسى هيسى بخلاف أرصفت الصخرى الكبرى . وقد يتقدم على العامل جوازا نحو (فريقا هدى) (٢) ، ووجوباً نحو (أيا ماتدعو) (٣) .

وإذا كان الفعل نعم وبيس فالفاعل إما معرف يأل الجنسية نحو : نعم العبد ، أو مضافا لما هي فيه نحو (ولنعم دار المتقين) (٤) أو ضمير مستتر مفسر بتميز خطابي للمختص من نحو (بشى للظالمين بدلا) (٥) .

الفعل والماعل كالكلمة الواحدة فتحقما أن يتصلا ، وحق المفعول أن يأتي بعدهما ، قال الله تعالى :

(وورث سليمان داود) (٦) .

وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين : جازي وواجب ، فالجازي كقوله تعالى :

(ولقد جاء آل فرعون النذر) (٧) .

[١] البقرة ١٢٤ .

[٢] الأعراف ٢٠ .

[٣] الإبراء ١١٠ .

[٤] النحل ٣٠ .

[٥] الكهف ٥٠ .

[٦] النمل ١٦ .

[٧] القمر ٤١ .

وقول الشاعر [١] :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر [٢]

فلو قيل في الكلام جاء التذوال فرعون لكان جازياً ، وكذلك لو قيل ، أتى موسى ربه لأن الضمير حينئذ يكون عائداً على مفعول به ، ورسالة بذلك هو الأصل في هود الضمير

والواجب كقوله تعالى (ولذا ابتى إبراهيم ربه) وذلك لأنه لو قدم لفاعل فحين ابتلى ربه إبراهيم لم يود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز ، وكذلك نحو قولك : صرفني زيد ، وذلك أنه لو قل ضرب زيد لباي لم فصل الضمير مع التمكن من اتصاله ، وذلك أيضاً لا يجوز .

وقد يجب تأخير المفعول وذلك في : ضرب موسى عيسى لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ، ومفعولية الآخر . فلو وجدت قرينة معنوية كقولك : أرضعت الصغرى الكبرى ، وأكل الكثير موسى أو أعطية كقولك ، صارت موسى سلبى وضرب موسى العاهن عيسى جاز تقديم المفعول على الفاعل ، وتأخيرها عنه لانتفاء القلب في ذلك .

واعلم أنه كما لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل أثلاً ينوم أنه مبتدأ ، وأن الفعل

يتعمل بعده وأن عيسى مفعول ، ويجوز في مثل ضرب زيد عمراً ، وضربت عمراً أن يتقدم المفعول على الفعل لعدم المانع من ذلك . قال الله تعالى :

(فريفا هدى) (٣)

وقد يكون تقديمه واجباً كقوله تعالى (إياها تدعو قوله الأسماء الحسن) [٤] فد (إيا) مفعول لـ (تدعو) مقدم عليه وجوباً لأنه شرط ، والشرط له صدر الكلام و (تدعو) مجرؤم به .

وإذا كان الفعل نعتاً أو ييسر وجب في فاعله أن يكون اسماً معرفاً بالالف واللام نحو : نعم العبد أو متفلاً لمافيه دأله كقوله تعالى : ولنعم دار المتقين [٥] . مبشراً مشوى المتكبرين ، [٦] أو ضميراً مستتراً مفسراً بشكراً بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى :

(ييسر الظالمين بدلاً) [٧] .

أي ييسر هو أي البدل بدلاً .

وإن استوفت ، نعم ، فاعلها الظاهر أو فاعلها المضمرة وتميزه جىء بالخصوص بالمدح أو الذم فقيل نعم الرجل زيد ، ونعم رجلاً زيد وإعرابه مبتدأ وانتملة قبله خبر والرباط بينهما الميم الذي فيه الألف واللام .

[١] الأعراف ٢٠ .

[٢] الإسراء ١١٠ .

[٣] البحل ٣٥ .

[٤] البحل ٢٩ .

[٥] الكهف ٥٠ .

[١] هو جرير .

[٢] البيت من شواهد معنى اللبيب ، رقم ٩٠ ، على أن (أو) للجمع المطلق كالواو ، وهب ابن هشام قال : (والذي رأيته في ديوان جرير ، إذ كانت ،)

ابن عقيل

(٦٩٨ م - ٧٦٩ هـ)

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بهاء الدين
الحلبي البهاسي الأصل (١).

ومالس بلد بشط العرات (٢)

ويروى ابن حجر أنه قدم القاهرة ملحقاً فلازم الاشتغال إلى أن مبر (٣).
وكان من أجل تلامذة أبي حيان (أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي ت ٧٤٥ هـ).
وتلا السبع من النقي ابن الصائغ (٤) أي وعمره نحو العشرين إذ توفي ابن الصائغ
سنة ٧٢٥ هـ (٥) ومولد ابن عقيل سنة ٧٠٠ هـ أو أقل قليلاً.

وإذا علمنا أن أبا حيان لزم بهاء الدين بن النحاس تلميذ ابن مالك بالقاهرة
وكان يرى كتب التسهيل لابن مالك والممتع في التصريف لابن عصفور وكتاب

ونسبته إلى عقيل بن أبي طالب .

(١) ابن حجر العسقلاني « ت ٨٥٢ هـ » :

الدرر الكامنة ٢/٢٧٢

(٢) العاموس المحيط ٢/٢٠٢ ط. مؤسسة فن لطباعة . القاهرة ١٣٢٢ هـ
سنة ١٩٩٢ م.

(٣) الدرر الكامنة ٢/٢٧٢

(٤) الدرر الكامنة ٢/٢٧٢

(٥) الدرر الكامنة ٢/٤٠٩ أي من أربع وتسعين سنة إذ كان مولده سنة ٦٢٦ هـ

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الماعل فلا يقال نعم زيد الرجل.
ولا على التمييز سواهما الكوفيين لا يقال : نعم زيد رجلاً . ويجوز بالإجماع أن
يقدم على الماعل فقول : زيد نعم ارجل ، ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه
دليل قال الله تعالى :

« إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب » [١] أي أوب .

ونلاحظ أن ابن هشام في كتابه « الإعراب عن قواعد الإعراب » كما يثله
درس الماعل بدأ بالتعريف ثم أخذ يفصل ما أجمله في ذلك التعريف ، مردفاً
بأحكام الماعل .

١ - أشار إلى رجحان بعض الأقوال ، ولم يستند إلى أسماء نحاة بأعيانهم ،
« إن أشار إلى الكوفيين » ، بعامية - مثلاً .

وهو في أوضح المسالك - مثلاً - يشهد إلى الجري وابن جني وحكي
البصريون عن طي . . . وبعضهم عن أزد شذوذة (٢) .

٢ - تكرر شواهد القرآنية ، ولم يذكر من الشعر غير بيت جرير . أما في
أوضح المسالك فقد أفاض .

(١) ص ٤٤

(٢) أوضح المسالك ص ٨٩ .

سبويه حير الكتب النحوية (١) تدرك أثر أبي حيان في اهتمام ابن عقيل بشرح الالغية والتفصيل حتى أخذ شهرته عالما في النحو وقال عنه أبو حيان : « ما تحت أديم السماء أعلم من ابن عقيل » (٢) .

كذلك درس التفسير بالجامع الطولوني في ثلاث وعشرين سنة (٣) وفي قول ابن حجر : « ثم شرع من أول القرآن فأتى في أثناء ذلك ، ما يدل على أنه بدأ الدرس القرآني وكانت سنة بين العاصمة والأربعين والخسين ، فصلا عن أنه كان « طويل النفس » في تفسيره ، وهو الوصف الذي أطلقه ابن حجر عن شروع ابن عقيل في كتاب مطول سماه « تيسير الاستعداد لرتبة الجهاد » وسماه التأسيس لمذهب ابن إدريس أطال فيه النفس جدا (٤) .

كذلك كان يتكلم في الفقه والأصول « كلاما حسنا » (٥)

أخلاقه :

١ - ميله إلى التيسير إذ يروى أن القضاء قبله أمروا ألا يكتب أحد من الشهود وصية إلا بإذن القاضي فأبطل ابن عقيل ذلك وقال إلى أن يحصل الإذن قد يموت الرجل (٦) .

٢ - كرمه البالغ إذ يروى أنه فرق على الفقراء والطبقة في ولايته مع قصرها نحو مئتين ألف درهم .. ومات وعيه دين (٧) .

- (١) المدارس النحوية ص ٢٢٠
- (٢) الدرر الكامنة ٢/٢٧٢
- (٣) الدرر الكامنة ٢/٢٧٣
- (٤) (٦٠٥) الدرر الكامنة ٢/٢٧٣

روافده الثقافية

نلاحظ أن ابن عقيل قد ذكر العلماء الذين رجع إليهم وكتبهم ، وقد لا يذكر عناوين كتبهم من ذلك : المحيط : لفضلاء الدين بن الطح (١) .
شرح الإيضاح : للأستاذ أبو الحسن بن عصفور (٢)
« هل بن مزمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الاشيلي من علماء القرن السابع الهجري .

الشيخ جمال الدين بن النحاس « ٦٢٧ - ٦٩٨ هـ » (٣) .

الجوهري (٤) ، أبو السادات هبة الله بن الشجري (٥) (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ)

الشيرازيات : أبو علي الفارسي (٦) « ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ » ، وأبو بكر بن شقير (٧) وقد يرجع عدم ذكر بعض هذه المؤلفات إلى أن مؤلفيها لا يعلم لهم إلا كتاب واحد ، فلا يعلم لابن النحاس - مثلا - غير ما أملاه شرحا لكتاب المقرب في النور للمرد (٨) المنقوش سنة ٥٢٨ هـ

وقد يذكر الكتب ولا يصرح بأسماء مؤلفيها - لشهرتها في عصره - كقوله :

- (١) شرح ابن عقيل ص ١٢ ، ط. دار العلياه الحميدية ، القاهرة .
- (٢) . . . ص ١٥ ، ص ١٦٠ ، ص ٩١ ، ص ٩٦
- (٣) . . . ص ١٠٤ ، ١٠٨
- (٤) . . . ص ٦٨
- (٥) . . . ص ٨٨
- (٦) (٧٠٦) . . . ص ١٠٠ ، ٩٨ ، ٨١

(٨) أحمد أحمد بدوي : الحياة العقبية في عصر الحروب الصليبية ص ٢١٥ ، ط. النهضة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٢ م

ونقل صاحب الإرشاد خلافاً في جواز تقديم خبر ليس على اسمها والصواب
جوازه قال الشافعي :

سلي إن جهلت الناس عنا وضمهم

فليس سواء عالم وجهول

فصاحب « الإرشاد » في النحو هو ابن درسته المتوفى سنة ٢٤٧ (٢) .

ويرجع ابن عقيل إلى ابن معط وقد أراد ابن مالك أن تفوق ألفيته
ابن معط (٣)

ويختلف معه في خبر « دام » أيتقدم على اسمها أم لا ؟ يقول ابن معط لا
يجوز فلا تقول :

لا أصاحبك مادام قائماً زيد ، وذهب ابن عقيل إلى جوازه كما قال الشاعر :

لا طيب للمعيش مادامت منصبة

لذاته بادكار الموت والمهرم (٤)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠٣

(٢) هو عبدالله بن جعفر ، سكن بغداد وصاحب المبرد وله أيضاً شرح الفصح
والمقصود والممدود .

(٣) ابن معط هو : يحيى زين الدين بن عبد الوهاب الزواوي الجرائري وله

سنة ٥٦٤ هـ وتوفى بمصر سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣١ م) .

ومن قام بشرح ألمية ابن معط ابن القواس . خزانة الأدب ٤٦/٩ .

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٠٤ .

وغير هؤلاء الأعلام في النحو يرجع إليهم ابن عقيل أمثال ابن السراج
البغدادي د ت ٢١٦ هـ ، وابن أبي الربيع ، الحسين بن عبيد الله بن أحمد . . . الاشيبلي
ت ٦٨٨ هـ ، وأبي بكر بن طاهر محمد بن أحمد بن طاهر الاشيبلي المعروف
بالخديب - يكسر ففتح أي الطويل - من علماء القرن السادس الهجري ، وابن
الأنصاري (علي بن عبد الرحمن أبو الحسن الاشيبلي) د ت ٥١٤ هـ ، وابن أبي العافية
و محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي . ٥٠٦ - ٥٨٣ هـ ، والجرجولي
« أبو موسى عيسى بن عبد العزيز نسبة إلى جرجولة - بالضم بطن من البربر - ت
٦٠٧ هـ ، والصفار « قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البجلي مولى من
علماء القرن السابع الهجري ، فهم يتعارفون في الشهرة وعلى اختلاف
القرون .

منهجه

وابن عقيل ذو خلق رفيع في نفسه ، ملتزم للموضوعية لا يتمجم على ابن
مالك حين يرى منه خطأ ، بل لا يكاد يذكره حتى يتبع ذكره بالثناء له من ذلك
بيّن ابن مالك :

وتون بموج وما به التحق

فافتح ، وقل من بكسره نطق

وتون ما أتى والملحق به

بعكس ذاك استعماله فاتبه

فيقول ابن عقيل : « وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن فتح التونق

الثنية ككسر نون الجمع في القلة ، وليس كذلك بل كسرهما في الجمع شاذ (١) ،
وفتحهما في التثنية لغة (٢)

وقد تنجس ما أخذ ابن عقيل إلى صياغة بيت من الألفية ، كما في :

وَألف والواو والنون لما غاب وغيره كقاما وأهل

فمعنى « وغيره » يشمل « المخاطب والمتكلم » مع أن الألف والواو والنون
من ضمائر الرفع المنصبة وتكون للغائب أو المخاطب فقط .

يقول ابن عقيل مقلداً على البيت : « وليس هذا مجيد لأن هذه الثلاثة لا تكون
للمتكلم أصلاً » (٣) .

وعندنا أن ما التفت إليه الأشموني من ضرب المثل « كقاما وأهلنا » (٤)
جدير بأن يرفع ما حقق من وهم شعول « وغيره » المتكلم في الألفية .

(١) كقول جرير :

عرفنا جعمرًا وبني أبيه وأكرنا زعاف آخرين

شرح ابن عقيل ص ٢٦

(٢) كقول حميد بن ثور من بني عامر بن صعصعة :

على أحسن وذئب استغاث عشيقة

فما هي إلا لحظة وتغيب

شرح ابن عقيل ص ٢٧

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٧

(٤) شرح الأشموني ١/ ١١٢

وقد لحظ ابن عقيل نفسه أن ابن مالك قد يستغنى بالمثال عن استيفاء
القاعدة لإيضاح في نظم ، وذلك في بيته :

كذا الذي يمر بما الموصول جر

كمر بالذي مررت فهو بر

إذا عقب ابن عقيل قائلا : « .. يحذف الضمير الذي جر بمثل ما جر الموصول
به نحو : مر بالذي مررت فهو بر أي بالذي مررت به » فاستغنى بالمثال عن
ذكر بقية الشروط .. » (١)

كذلك أخذ ابن عقيل على ابن مالك أن تعريفه النحر بقوله :

« والخبر الجزء المتم الفائدة »

ليس تعريفًا جامعًا مانعًا إذ أنه عرف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره ، ففى
قولنا : قام زيد يصدق على زيد أنه الجزء المتم الفائدة ويحرب فاعلا وليس
خبرًا .

والتعريف الذي يرتضيه ابن عقيل للخبر هو أنه « الجزء المظم منه مع
المبتدأ جملة ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لأنه لا يتنظم مع المبتدأ جملة » بل
يتنظم منه مع الفعل جملة » (٢) .

وقد تنبه ابن عقيل إلى أنهم ذكر مواضع حذف المبتدأ وجوبا في الألفية ،

(١) شرح ابن عقيل ص ٦٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٧٧ ، ويراجع تعقيبا عليه في « عم النحو » دراسة

ومحاضرة ص ٢٣ ، ط. فيوس بالاسكندرية ١٩٨١ م

بينما هذا المصنف أربعة في غير هذا الكتاب (١)

لقد أظهر لنا ابن عقيل أن ابن مالك قد يأخذ بمذهب البصريين في ألبسته ،
بينما اختار في غيرها مذهب الكوفيين لورود السماع بمذهبهم كقول الشاعر :

فرمى ذرى المجد بانوها وقد عمت
بكه ذلك صدام وقطار

التقدير : بانوها هم فحذف الضمير لأن اللبس (٢)

أما في الألفية :

والمفرد الجامد فارغ وإن يشتق فهو فرضير مستكن -

وأبرزه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا

فمعنى « مطلقا » سواء ألس اللبس أو لم يؤمن «؟» ومثال ما لم يؤمن فيه

اللبس لولا الضمير :

« زيد عمرو شاربه هو »

ويجب عند البصريين إيراد الضمير في الموضعين « ألس اللبس وعدم أمن

اللبس » .

لقد وقف ابن عقيل عند عرض المسألة دون أن يدل برأى فيها ، وعندنا
أنه عند أمن اللبس يجوز حذف الضمير .

(١) شوح ابن عقيل ص ٩٧ ، وما بعدها .

(٢) « » « » ص ٨٠

(٣) « » « » ص ٨٠

وتلاحظ أن ابن عقيل يرجع إلى غير الألفية - من كتب ابن مالك وقسمه
لا يصرح بعنوان مصدره ، فالناصب في المستثنى - « وإلا » عند ابن مالك هو
« وإلا » نفسها ، وعند ابن عقيل « الصحيح » مذهب النحويين أن الناصب له
ما قبله بواسطة « وإلا » (١) ولم يظهرنا على معيار الصفة في عبارته .

ومن إصافات ابن عقيل إيراد اللغات في « سوى » ، فالمشهور فيها كعرب السين
والقصر « ومن العرب من يفتح سينها ويعد » ومنهم من يضم سينها ويقصر «
ومنهم من يكسر سينها ويعد » (٢) .

واستشهاده بالحديث الشريف كقوله « صلى الله عليه وسلم » « ذهوتاً وثى
ألا يسقط على أمي عدوا من سوى أنفسها » وقوله « صلى الله عليه وسلم » « ما أنتم
في سواكم من الأمم إلا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود » (٣) .

استشهد ابن عقيل بالحديثين على استعمال « سوى » بضرورة (٤) .

وتلاحظ اتفاق ابن عقيل وابن هشام في الاستشهاد بالحديث النبوي ، فقد استشهد
ابن هشام بالحديث الشريف « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس ينكس »

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٢٨

(٢) « » « » ص ٢٤٥ ، نص ابن هشام على أن سواء كبناء آخرها

أوضح المسالك ص ١٢٣

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٤٦

« وسوى » بفتحها و « غير » اسماء ، حيث يتميز الاسم بالجر .

والظفر (١) على أن المستثنى بليس (٢) واجب الصب لأنه خبرها .

ويميل ابن عقيل كثيره من النحاة إلى التحليل ، ففي درس المفعول المطلق (٣)
يقول :

وسمى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه - دون غيره من المفعولات - غير
مفيد بحرف (٤)

ويشرح ابن عقيل حروف الجر التي تدخل على انتهاء الفاية : إلى ، حتى ، اللام
فيقول الأصل : إلى ، فذلك تجر الآخر وغيره . . . ، ولا تجر « حتى » إلا ما
كان آخرًا أو متصلا بالآخر . . . فلا تقول سرت البارحة حتى منتصف الليل ،
واستعمال اللام لانتهاه قليل ومنه قوله تعالى : « كل يجرى لأجل مسمى » (٥)

ويعتقد أنه تسهيرا على الطلاب كان يورد القراءة القرآنية دون أن يفسبها إلى
القارىء ، كما أورد في وزن « فعل » - بالتصغير - صحيحا مصدره قد يكون على

(١) أوضح المسالك ص ١٣٨

(٢) وكذا المستثنى به لا يكون .

(٣) المفعول المطلق : هو المصدر المنتصب تؤكد المعاملة أو بيانًا لتسوية
أو عدده .

نحو : كافاته مكافاة . كافاته مكافاة استعوقين . كافاته مرتين .

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢١٩

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٨٠

فمنه في هذه المسألة أن الأصل هو اتساع الاستعمال ثم يضيق الاستعمال
فيختصر به حرف .

وزن « فاعل » - يكسر الفاء ويشد الهمزة - كقوله تعالى : « وكذبوا آياتك كذابا » (١)
وعلى (٢) « ما » تنحيف عين وفقد راء بحذف الدال (٣) [وكذبوا آياتك ذابا]
واقعد تعاصر ابن عقيل وابن هشام المصري بل إن ابن عقيل نسباً الله في حمره
نحو ثمانى سنوات بعد ابن هشام « المتوفى سنة ٧٦١ هـ » .

غير أن ابن هشام - فيما يبدو لنا - أكثر ثقة بعلمه غرارة وحمه من كتبه فلا :
« شذور الذهب » وفي هذه « سمية » بماء بقيمة علم سي يحمله الكتاب بحيث
يقوم بالذهب .

و « معنى اللبيب عن كتب الأعراب » في جردين كبيرين فهو يرى أن فيه عينة
عن سائر الكتب لذوى الذكاء والفطنة .

ونحن نلاحظ أن الشواهد من الشعر التي استشهد بها ابن عقيل تكاد تكون هي
هي التي ذكرها ابن عقيل في المتن غير أن ابن عقيل - أو أيانا قليلة (٤) - كما أورد
ابن هشام شواهد ليقت في شرح ابن عقيل للألفية

واقعد كان من هشام أثر فاصلة في شرح الفاعلة نحوية وإبداء رأيه الخاص
بعد مقارنة آراء غيره بعضها ببعض .

من ذلك مثلاً ورود « عن » إجماعاً على جانب في حين يمكن ابن عقيل بالإشارة إلى
هذا الاستعمال في كل من يعرض ابن هشام والاستعمال الوقي يكون (٥) ، ومن الشواهد :
فقد أرا في الرماح دريشة من يميني نارة وأماي

(١) تنبأ ٢٨

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٤٢

(٣) نرجو ملاحظتها في الفصل الذي عقدناه عن الشواهد ص ٥٦ من بحثنا هذا

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٨٧ .

(٥) وذلك في ثلاثة مواضع : أن يدخل عليها (من) ، وأن يدخل عليها (عل)
وأن يكون مجزئاً وروها وفعل متعلقاً صميرين للمضى واحد ، كقوله : « دع عنك
لومي فإن اللوم لغراء » وما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصح حلول
الجناب محلها . فراجع في المعنى ١٤٩/١ وما بعدها .

ونجد ابن هشام في المتن قد عني بتسجيل مذاهب النحاة في الشاهد بما يشي
بالدرس النحوي ، فقد ذكر ابن هشام وابن عقيل يستأري القيس :

فذلك حبل قسد طرقت ومرضع

فأخيتا من ذي تاتم م ول

فلا يكتفى ابن هشام بالقول إن « مثل » مجرورة بـ « وب » مضمرة كما ذكر
ابن عقيل (١) وإنما أشار إلى أنه يختلف والمبرد في قوله إنها خافضة (٢) .

والحق - في نظري - أن ابن هشام حين اتخذ لنفسه منهجا لتعليم النحو في
مراحل تعليمية مختلفة قد أفصح لنفسه أن يذكر اختلاف المدارس النحوية في
المتن ، عن كتب الأعراب ، لأنه أعلى المراحل (٣) ، وهو ما نفتقده عند ابن
عقيل في شرحه للألفية إذ وصف كتابه بأنه مختصر (٤) . فإذا ما عارفا شرح
ابن عقيل بشذور الذهب وبعد صالحا للمراحل التعليمية الأولى نجد ابن هشام
يزيد في العطاء ، فالشاهد نفسه « فذلك حبل » يورده مع زيادة شرح فيعقب
قائلا : « وفي رواية من روى بهر » مثل « حر » مرصع « وأما من ذواه ينصبها
فذلك » مفعول له « طرقت » و « حبل » بدل منه (٥) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٩

(٢) معنى اللبيب ١/١٦١

(٣) إذ يقول « وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب » ولأن استمساك من

بأوتق الأسباب ، المعنى ١/١٢٢

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٥

(٥) شذور الذهب ص ٣٢٢

ويذكر ابن هشام في شرحه « أوضح المسالك » الشاهد « فذلك حبل »
مصدرا القول بأنه تحذف « وب » ويبقى معها بعد « » كثيرا . ثم يقول :
ويعد الوار أكثر ، وبعد « بل » قليلا (١) .

ولا يؤخذ على ابن عقيل اختصاره في هذه المسألة إذ لم يكن غلا ، فكثرة
الاستعمال أو قلة إنما يخضع لإحصاء أو ملاحظة في بطون الكتب ، وهذه ابن
عقيل قد لا تقل من عدة ابن هشام في النظر والتمحيص ، ولسكنه وبما راعى
حال المتلقين من يديه واستعدادهم وميولهم فاختصر ما لم يحتصر فيه ابن هشام
من هذه المسألة أو غيرها .

ويذكر ابن عقيل الجرف في قولهم : يكدم درهم اشتريت ، فنوم مجرورة بـ « من »
معدومة عند سيويوه ، والتحليل ، وبالإضافة عند الزجاج (٢) . فهذا نوع تفصيل لإد
أن ثلاثتهم من مدرسة البصرة في النحو .

ونحسب أن ابن هشام كان معنيا بعدم تكرار ما قاله في الدروس المختلفة .
لما قد يؤدي إلى الإطالة والممل ، ولقد كان من الأسباب الدافعة إلى تأليف
« المفتى » ما رآه في كتب الإعراب من كثرة التكرار ، فإنها لم توضع لإفادة
لقوانين الكلية ، بل للكلام على الصور الجزئية (٣) .

(١) أوضح المسالك ص ١٥٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٩٠

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٩٢

(٤) معنى اللبيب ١/١٠

ولابن عقيل جهد في الاختيار بعد قراءات بحثة قد يدل عليه ما أورده
من سرغات الابتداء بتكرة ، فحيث أورد ابن مالك ستة أمور في ألقية (١)
فإن ابن عقيل أورد أربعة وعشرين وجهاً للابتداء بالكثرة مقبلاً بقوله ، وقد
أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى ثيف وتلاين موضعاً (٢) .

وحسب ابن هشام تقديراً - في خطرنا - أن يشئ عليه عبد القادر البغدادي
بالقدرة على التحقق ، وذلك في حديثه عن ، لو ، (٣) وفي الأشياء التي تحتاج
إلى رابط . . قائلًا : بتحقيق لا مزيد عليه (٤) .

ويسمى ابن خلدون ، معنى اللبيب ، الديوانى قوله ، ووصل إلينا بالمغرب
ديوان من مصر مذكوب إلى جمال الدين بن هشام من علانها ، استوفى فيه أحكام
الإعراب بحلة ومفصلاً (٥) . . وعند ابن هشام أن اللغات الشاذة لا تحصى ، وإنما
يعمل على ما عليه الفصحاء الموثوق بنفهم (٦) ، ومن اللغات التي رى اعتماد ابن

(١) شرح ابن عقيل ص ٨٢

(٢) تراجع في علم النحو : دراسة ومحاورة ص ١٤ وص ١٥ وص ٢٤
وص ٢٥ .

(٣) حصى اللبيب ١/ ٢٥٥ - ٢٧٢ . وذلك بمناسبة الحديث عن الشاهد
، . ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قديلاً من المال

(٤) خزائن الأدب ١/ ٣٢٧ ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م

(٥) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ ط ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م مصر .

(٦) شذور الذهب ص ٢٤٩ ، وذلك بمناسبة الحديث عن ، زوارة ، نطق
بفتح الزاى ، لا بضمها كما نطق العامة في عصره .

عقيل عليها فيما يورد من شواهد لمة هذيل .

من ذلك جمع ، الذى ، هو الألف أو الذين فقد نص ابن مالك على أن
، وبعضهم بالواو وفقاً لتعنا ، فتقول بوهذيل : اللذين في الرفع والذين في نصب
والجر والشاهد (١) :

عن اللذين صبحوا الصباحا يوم للتخيل غارة ملحاحا (٢)

ويقول ابن يعيش : إذا اعتدت العين من الاسم المؤنث فما كان منه بوزن
فعل كجوزة وعورة . . فإنك تسكن حرف العلة منه فتقول : جوزات ،
وعورات ، ووضات (٣)

ومنهم من يقول جوزات ويضات فيفتح وهي لمة هذيل (٤) قال الشاعر :

أخو يضات رائح متأوب رقيق يمسح المشكين صبح

(١) قبل قائله من بنى عقيل ، أوضح المسالك ص ٢٠ .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٥٥

(٣) شرح المفصل ٢٠/٥

وقد ورد جمع ، بيضة ، في المعاجم بوضات بتسكين الياء دون الفتح - تراجع مثلاً
القاموس المحيط ٢/ ٢٢٥

حروف الجر

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْقَمَرِ عِنْدَ ابْنِ عَقِيلٍ وَنَجْدٍ كَثِيرًا مِنْهَا عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ فِي
حُرُوفِ الْجَرِّ:

فَبِتُّ لِي هِمٌّ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا

شَتَا الْإِغَارَةَ فَرَسَانَا وَرَكَبَانَا

(١) أَوَّالِيَّةٌ بِمَعْنَى بَدَلٍ (١).

(٢) وَالْمَعْمُولُ لِأَجَلِهِ قَدْ يَأْتِي عَلَى الْآلِفِ وَاللَّامِ .

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَا وَلَمْ تُلْقِ مِنَ الْقَوْلِ لَفْظًا

وَمِنْ تَأْتِي بِمَعْنَى بَدَلٍ [٢] .

تَخْزِينٌ مِنْ أَوْزَانِ يَوْمٍ حَلِيجَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَيْنِ كُلُّ التَّحَارِبِ

وَمِنْ تَأْتِي لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ فِي الزَّمَانِ [٣] .

فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَعْوَارِ مَعَكَ قَرِيبٌ

وَلَعَلَّ الْجَرَّ بِهَا لَفْظٌ عَقِيلٌ [٤] .

(١) مَعْنَى الْبَيْبِ ١/١٠٤ ، شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٢٨١

(٢) مَعْنَى الْبَيْبِ ١/٢٣٠ ، د . د . د . ص ٢٨١

(٣) مَعْنَى الْبَيْبِ ١/٢١٩ ، د . د . د . ص ٢٧٩

(٤) مَعْنَى الْبَيْبِ ١/٢٨٦ ، د . د . د . ص ٢٨٣

لَعَلَّ اللَّهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا . يَتَوَدَّ أَنْ أَمْسَكُمْ شَرِيحًا
قَدْ يَجْرِي بِهِ لَعَلَّ ، وَهُوَ حَرْفٌ جَرِّ زَائِدٌ دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ كَالْيَاءِ فِي : بِحَسَبِكَ دَرَمٌ (١)
وَكَمْ مَوْطِنٌ لَوْلَايَ طَلَعَتْ كَاهِرِي . بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَتْلَةٍ لَيْقٍ مَهْوِي
جَرَّتْ ، لَوْلَا ، الضَّمِيرُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ (٢) .

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنِي قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رَحَاها
اسْتَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَى ، فِي مَعْنَى رَضِيَ ، عَنَهُ ، (٣)

أَتَقْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَرِيَّ شَلَطُ

كَالطَّمَنِ يَنْهَبُ فِيهِ الرِّيتَ وَالْعَتْلَ

اسْتَعْمَلَتْ الْكَافَ اسْمًا بِمَعْنَى مِشْ ، وَهُوَ قَبِيلٌ .

غَدَتِ مِنْ عَيْبِهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُؤُهَا

تَصَلَّ وَعَنْ قَبِيضٍ يَزُولُ بِهِلَ

وَرَدَتْ عَلَى ، اسْمًا بِمَعْنَى فَوْقَ ، وَجَرَّتْ دِيْنٌ ، (٤)

(١) شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٢٧٤ ، الْأَشْمُونِيُّ ص ٢٠٤/٢ .

(٢) ، ، ، ، ص ٢٧٤ ، ، ، ، ٢-٢٠٦ .

(٣) وَرَبِّهَ قَالُوا رَضِيَ بِهِ أَيْضًا . مَخْشَارُ الصَّحَاحِ : رَضِيَ ، وَ شَرْحُ ابْنِ
عَقِيلٍ ص ٢٨٤ .

(٤) مَعْنَى الْبَيْبِ ١/٤٥٠ ، وَمَا بَعْدَهَا ، شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٢٨٦ .

تَصَلَّى : يَصُوتُ حَشَاها . الْقَبِيضُ : الْفُشْرَةُ الْعَمِيَا الْيَابِسَةُ عَلَى الْبَيْضَةِ . يَزُولُ :
مُغْضَطٌ مِنَ الْأَرْضِ .

يَصِفُ قَعْلًا بَلَغَ مِنْهَا الْمَطَشُ مَبْدَأًا جَعَلَهَا تَدْعُ فَرَحًا ، وَيُضَيِّحُ الَّذِي وَضَعَ
عَلَى أَكَّةٍ صَغِيرَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَعْلَامِ الَّتِي يَتَدَبَّعُ بِهَا .

وَلَقَدْ لَحِظْتُ أَنْ اسْتَعْمَلَ ، مِنْ عَلَى ، بِمَعْنَى ، مِنْ فَوْقَ ، هُوَ مَا تَتَمَسَّكُهُ فِي
الْأَسْلُوبِ الدَّارِجِ فِي هَذَا .

ولقد أراق الروح حريشاً

من صن: بمعنى: نارة وألغام

استعلت: عن: أسما بمعنى جانب (١)

قابت الحر من شر المطايا

كما الخيوطات شربى تعيم

زيت: ماء، بعد الكاف فكفتها عن العمل (٢)

ربما الحمل امزج بهم وحاجج بين المهار

زيت: ماء، بعد: رب، فكفتها عن العمل، وهو المالب (٣) قيل: لا تدخل

المكفوفة على الاسمية أصلاً، وإن: ماء، في البيت تكررة موصوفة، والجمال:

خمر لـ هو: محذوف، والجملة صفة لـ: ماء، (٤).

ماوى يارتجأ غارة شمواه كالذعة بالميسم

زيت: ماء، بعد: رب، فلم تكفها عن العمل وهو قليل (٥)

(١) معنى اللبيب ١١٩/١، شرح ابن عقيل ص ٢٨٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٨٨

(٣) معنى اللبيب ١٣٧/١ ونلاحظ أن ابن هشام لم يعقب على هذا القول.

وهو قول سيويه، أما المبرد فيذهب إلى أن: رب، المكفوفة تدخل على الجملة

الاسمية أيضاً.

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٨٩ الجمال: التقطيع من الإبل. المساجيع: جياد الخيل

(٥) ص ٢٨٩. غارة: مجرور به (رب) في من رفع بالابتداء

وتنصر: مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرم عليه وجارم

استشهد به ابن عقيل على أنه قد تراء: ماء، بعد الكاف فلا تكفها عن العمل (١)

فمثلك حبل قد طرقة ومرجع فالحيتا من قى تمام حول

حذف: رب، بعد الماء وإبقاء حمها.

رسم دار وقفت في طله كدت أفضى الحياة من جلله

جر: رسم: برب محذوفة، من غير أن يتقدمها الواو أو الماء أو

بل، وهو شاذ (٢).

وكريمة من آل قيس ألقته حتى تبدخ فارتقى الاعلام

جر: الاعلام، إلى محذوفة (٣)، وهو حذف غير مطرد.

إذا قيل أى الناس شر قبيلة؟ أشارت كليب بالاكف الاصابع

جر: كليب، إلى محذوفة، والجر بها غير مطرد (٤).

أطعمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

(١) معنى اللبيب ١٣٦/١، شرح ابن عقيل ص ٢٩٠

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٩١

(٣) ص ٢٩٢، وفي المختار: رقى في السلم - بالكسر -

وارتقى مثله. كريمة: التاء فيها للمبالغة، وهو خلاف القياس، ألف: من

باب صرب - أعطيته ألفاً. والمعنى: رب ومن كثير الكريم من آل قيس

سحته ألقا حتى علا وارتمع إلى الاعلام.

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٩٢، معنى اللبيب ١١/١

وعم المورد أن «لولاك» ونحوه لم يرد من لسان العرب ، وهو محجوج بهذا البيت وغيره^(١)

فلا والله لا يلقى أناس فتى حثاك يابن أبي ثياد
جرت «حتى» الضمير ، وهو شاذ^(٢)

وأم رأيت وشيكا صدح أعظمه وربه عطفا أنفذت من عطبه
جرت «وب» ضمير العيبة ، وهو شاذ لأنها تجر النكرة^(٣) .

وإني لتعروني لذكراك مرة كما انتعض الصفود بلبه القطر
تلام الجارة للعليل^(٤) .

لاه ابن عمك لا أفعلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزون
«عن» للمعاوضة ولم يذكر البصريون غيره^(٥) . وهي في البيت بمعنى «عل»
تقول : «أفعل» عليه وتعضل بمعنى^(٦) .

وإذا قيل إن المعاصرة حجاب فإن المدارس لمهود ابن مقام الحوية يتكشف
له أنه رأس مدرسة يتمايز به عن السابقين ، وبما أثر في الخالفين .

(١ ، ٢) شرح ابن عقيل ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٧

(٣ ، ٤) شرح ابن عقيل ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٨

وب «أ» ضعيف أصله شأنه سريعا وجبرت الكسر من نظامه ، ورب
إنسان أشرف على الهلاك فأفقدته

(٥) معنى اليبس ١٧٤/١

(٦) مختار الصحاح : فعضل

النائب عن الفاعل

ينوب مفعول به عن فاعل هيا له (نيل خير نائل)

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ،
ورجوب التأخر عن رافعه وعدم جواز حذفه وذلك نحو : نيل خير نائل .
فخير نائل مفعول قائم مقام الفاعل ، والأصل : نال زيد خير نائل فحذف الفاعل
وهو زيد وأقيم المفعول به مقامه وهو خير نائل ، ولا يجوز تقديمه فلا تقول :
خير نائل نيل على أن يكون مفعولا مقدما بل على أن يكون مبتدأ وخبره الجملة
التي بعده ، وهي نيل ، والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر ، والتقدير هو ،
وكذلك لا يجوز حذف نائل نيل .

أول الفعل أضمن والمتصل بالآخر أكسر في معنى ك «وصل»
واجمله من مضارع منفتح كينتهي القول فيه «يلتحي» .

يضم أول الفعل الذي لم يسم فاعله مطلقا أي سواء كان ماضيا أو مضارعا ،
ويكسر ما قبل آخر الماضي ، ويفتح ما قبل آخر المضارع .

ومثال ذلك في الماضي قولك في وصل وصل ، وفي المضارع قولك في
يلتحي يلتحي .

والثاني التالي «نا» المطاوعة - كالأول لمجمله بلا منازعة
وثالث الذي يهمل الوصل كالأول لمجمله ك «استحل» .

إذا كان الفعل المبني للمفعول مفتوحا ببناء المطاوعة ضم أوله ونائبه
وذلك كقولك في تدرج تدرج . وفي تكسر تكسر ، وفي : تفاعل تفاعل .

وإن كان مفتتحاً بهجرة الوصل ضم أوله وثلاثه وذلك كقولك في استعمل
استعمل ، وفي اقتدر اقتدر ، وفي اطلق اطلق .

واكسر أراشهم وفا ، ثلاثاً أعل هينا وضم جاك ووح ، فاحتمل
إذا كان الفعل المبني للمعول ثلاثياً فعمل العين فقد سمح في فاته ثلاثة
أرجه : إخلاص الكسر نحو قيل ويبيع ومنه قوله :

حيكت على تيرين إذ تحاك . تحبب الشوك ولا تشاك (١)

٢ - وإخلاص الضم نحو قول ويروح ومنه قوله :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ؟ ليت شياها يوح فاشتريه [٢]

وهي لغة بني دبير وبني ففص .

٣ - والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر ذلك
إلا في اللفظ ، ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى :
(وقيل يأرضن ابلى ماءك وياسمء أفدى وغيبس الماء) (٣) .

(١) النير - بالكسر - الفصب والخيوط إذا اجتمعت وهم ثوب ، إصلاح
المطلق ص ٢٤ ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠ .
وثوب منير - كمعظم - مدفوح على تيرين ، والثوب إذا نسج على تيرين كان
أصقق وأبق له . القاموس المحيط ١٥١/٢ بتصرف .
يصف برودة بأنها من صفاقتها لا يؤثر الشوك فيها .

(٢) والشاهد في معنى اليب ٣٩٢/٢ . عند تارله الجملة المعترضة بين
الحرف وتركيبه .

(٣) هود ٤٤ .

بالإشمام هي قيل وغيبس (١)

وإن بشكل خيف لبس يجنب وما لباع قد يرى النحو حسب

إذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للفعول إلى ضمير متكلم أو
عاطف أو غائب فاما أن يكون واوياً أو يائياً ، فإن كان واوياً نحو : سام عن
لسوم وجب - عند المصنف - كسر الفاء أو الإشمام فتقول : سميت ، ولا يجوز
ضم فلا تقول سميت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالضم ليس إلا نحو
سميت العبد .

وإن كان يائياً نحو باع من البيع وجب - عند المصنف - أيضاً ضم - أو
الإشمام فتقول : يمت يا عيد ، ولا يجوز الكسر فلا تقول : يمت لئلا يلتبس
بفعل لفاعله فإنه بالكسر فقط نحو يمت الثوب . وهذا معنى قوله : وإن بشكل
خيف لبس يجنب ، أي وإن خيف اللبس في شكل من الأشكال السابقة أعني
الضم والكسر والإشمام عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس منه . وهذا ما ذكره
المصنف والذي ذكره غيره أن الكسر في الواو والضم في الياء ، والإشمام هو
المختار ولكنه لا يجب ذلك بل يجوز الضم في الواو والكسر في الياء .

وقوله : وما لباع قد يرى النحو حسب ، معناه إن الذي ثبت لفاء باع من
جواز الضم والكسر والإشمام يشبه لفاء المضاعف نحو : حسب ، فتقول : حسب
وحب ، وإن شئت أشممت .

(١) تلاحظ أن العكبري (ت ٦١٦ هـ) لم يشر إلى تلك القراءة في كتابه:
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جرح قرآن ٣ ، ٤٠
ط . القاهرة ١٣٨٠ هـ .

وما لنا باع لما العين تلي في اختار وانقاد وشبه يتجلى

أى يثبت عند البناء للمفعول لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن افتعل أو انفعّل وهو مثل العين ما يثبت لعاء باع من جواز للكسر والضم والإشباع ، وذلك نحو اختار وانقاد وشبهها فيجوز في التاء والقاف ثلاثة أوجه : الضم نحو اختور وانقود ، والكسر نحو : اختير وانقيد ، والإشباع وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف .

وقال من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بليابة حرى

تقدم أن الفعل إذا بني لما لم يسم فاعله أقيم المفعول به مقام الفاعل ، وأشار في هذا البيت إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الطرف أو المصدر والجسار والجزور مقامه ، وشرط كل منها أن يكون قبالاً لبليابة أى صالحاً لها ، واحترز بذلك عما لا يصلح لبليابة كالطرف الذى لا ينصرف ، والمراد به ما لم ينصب على الظرفية نحو : سحر ، إذا أردت به سحر يوم بعينه (١) ، ونحو : عندك ، فلا تقول : جلس عند ، ولا ركب سحر لثلاث خرجها مما استقر لها فى لسان العرب من روم النصب ، وكالمصادر التى لا تنصرف نحو : معاذ الله فلا يجوز رفع معاذ لما تقدم فى الطرف . وكذلك ما لا فائدة فيه من الطرف والمصدر والجزور فلا تقول : سحر وقت ولا ضرب ضرب ولا جلس فى داره لانه لا فائدة فى ذلك .

ومثال القابل من كل منها كقولك : سحر يوم الجمعة ، وضرب ضرب شديد ومر يزيد .

(١) راجع كتابنا فى علم النحو : دراسة ومحاورة ، باب المفعول فيه .

ولا ينوب بعض هذى إذا وجد فى اللفظ مفعول به وقد جرد

مذهب البصريين إلا الأحفش أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به ومصدر وظرف وجاز وبحرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ، فنقول : ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير فى داره .

ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول .

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود تقدم أو تأخر ، فنقول : ضرب ضرب شديد زيدا ، وضرب زيدا ضرباً شديداً ، وكذلك فى الباقى واستدلوا لذلك بقراءة أبى جعفر :

(ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) (١)

وقول الشاعر :

(١) الجاثية ١٤ ، بقول المكبرى : (ليجزي قوما) بالياء والنون على تسمية الفاعل ، وهو ظاهر ، ويقرأ عن ترك تسمية وانصب قوم ، وفيه وجهان : أحدهما وهو الجيد أن يكون التقدير : ليجزى الخير قوماً على أن الخير مفعول به فى الأصل كقولك : جوازك الله خيراً ، وإقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائزة .

والثانى : أن يكون التقدير مقام الفاعل للمصدر : أى ليجزى الجراء ، وهو

بمعنىه .

لم يعن بالبناء إلا جيدا ولا شئ ذا النجى إلا فو هدى (١)
ومذهب الأخص أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل منها :
فقول : ضرب في الدار زيدا ، وضرب في الدار زيد ، وإن لم يتقدم تعين إقامة
المفعول به نحو : ضرب زيد في الدار .

وبالتفاق قدم ينوب الثان من باب : كسا ، فيا تنجاسه أمن

إذا بنى العمل المتعدي إلى مفعولين لما لم يسم فاعله فيما أن يكون من باب
: أعطى ، أو من باب : ظن ، فإن كل من باب : أعطى ، وهو المراد بهذا
البيت فذكر المصنف أنه يجوز إقامة الأول منهما ، وكذلك الثاني بالاتفاق
فقول : كسى زيد جبة ، هذا إن لم يحصل ليس إقامة الثاني من حصول ليس رجب
إقامة الأول ، فنقول : أعطى زيد حمرا ، ولا يجوز إقامة الثاني حيث لا يحصل
ليس لأن كل واحد منهما يصح أن يكون آخذا بخلاف الأول ، ونقل المصنف
الاتفاق على أن الثاني من هذا الباب يجوز إقامته عند أس الليس ، فإن عني به أنه
اتفاق من جهة السويين كلهم فليس بجيد لأن مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأول
معرفا ، والثاني فكرة تعين إقامة الأول فنقول : أعطى زيد درهما ، ولا يجوز
عندهم إقامة الثاني فلا نقول : درهم أعطى زيدا .

(١) البيت لرؤية . أوضح المسالك ص ٩٦

والشاهد فيه أنه نأب عن الفاعل الجار والجرور مع وجود للمفعول به .
وأنشأ إعراب ما بعد الأفعال التي وردت بصيغة البناء المجعول كدهنى ، و
دأبى عليه ، ودهرج ، ودامتفع لونه ، ودهش ، ودهلج ، فاعلا ، ففى
قولك : عنى زيد هذا الشأن . عنى : فعل ماض مبني على التفتح ، زيد : فاعل
مرفوع وعلامة الرفع ضم الصدر .

في باب : ظن ، ودهلج ، ودهش ، ودهلج ، ولا أرى منفا إذا قصد ظهر

يعنى أنه إذا كان لعمل متعديا إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل كظن
وأخواتها ، أو كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل كأرى وأخواتها هلاشهر عند
السويين أنه يجب إقامة الأول ويمنع إقامة الثاني في باب ظن ، والثاني والثالث
في باب أعلم . فنقول : ظن زيد قائما ، ولا يجوز : ظن زيدا قائم ، ونقول :
أعلم زيد فرسك مسرجا ، ولا يجوز إقامة الثاني فلا نقول : أعلم زيد فرسك
مسرجا ، ولا إقامة الثالث فلا نقول : أعلم زيد فرسك مسرج .

ونقل ابن أبي الربيع (١) الاتفاق على منع إقامة الثالث ، ونقل الاتفاق
أيضا ابن المصنف ، ومذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتم إقامة الأول لا في
باب ظن ولا في باب أعلم ، لكن يشترط ألا يحصل ليس ، فنقول : ظن زيدا
قائم ، وأهم زيدا فرسك مسرجا .

وأما إقامة الثالث من باب أعلم فنقل ابن أبي الربيع وابن المصنف الاتفاق
على منعه وليس كما زعموا ، فقد نقل غيرهما الخلاف في ذلك ، فنقول : أعلم زيدا
فرسك مسرج ، فلو حصل ليس تعين إقامة الأول في باب : ظن ، ودهلج ،
فلا نقول : ظن زيدا عمرو . على أن عمرو ، هو المفعول الثاني ، ولا :
أعلم زيدا خالد مطلقا (٢) .

(١) هو الحسين عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبلي
(ت ٩٨٨ هـ) له كتاب : الإيضاح ، في النحو ، وشرح : ويوبه ، وشرح الجمل .
(٢) فالصواب أن يقال : ظن . بالبناء المجعول . زيدا حمرا ، وأعلم
بالبناء المجعول . زيد خالد مطلقا .

وما سوى النائب عما عفا
ورفع النصب له عتق.

حكم للمعول القائم مقام الماعل حكم الماعل ، فكأنه لا يرفع المعول إلا فعلا
واحدا كذلك لا يرفع المعول إلا مفعولا واحدا غير أن العمل معمولان فأكثر
أثبت واحدا منهما مقام الماعل ونصب الباقي ، فنقول : أعطى زيد درهما ،
وأعلم زيد عمرا قائما ، وضرب زيدنا ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير
في داره .

• • •

تتقيب

وإذا كان لثامن إضافة على شرح ابن عقيل فهو أن نائب الماعل يكون إما صريحا
أو مؤولا ، وقد يكون جملة على سبيل الحكاية .

قال الصريح نحو : (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (١)
والمؤول نحو : علم أن الرئيس غاضب .

فالمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل رفع نائب فاعل ، والتقدير : علم
غضب الرئيس .

والحكاية نحو : علم : إن الاجتماع اليوم .

علم : فعل ماض مبني على الفتح .

إن الاجتماع اليوم : نائب فاعل مرفوع بضمه مقترنة على آخر الجملة منع من
ظهورها حركة الحكاية .

قيل : تقاضى عبد الحميد مكانة غيره .

.. بضمه : تقاضى عبد الحميد مكانة غيره ، نائب فاعل .

فالجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة (٢) .

وإذا فارقنا شرح ابن عقيل بشرح ابن هشام في « أوضح المسالك إلى ألفية
ابن مالك » نجد ابن هشام يصيغ إضافة بلاغية بل يستهل الباب بأغراض

(١) النحل ٨٨ .

(٢) معنى اليبس ١٢/٢ .

حذف الفاعل للجهل به كـ : سرق المتاع ، أو سبب معوى كـ ألا يتعلق بذكره
غرض نحو (فإن أحصرتم) [١] ، (وإذا حييتم) [٢] .

وبلاحظ أن ابن هشام لم يعض في الإغراض البلاغية لحذف نائب الفاعل ، فنبه
العلم به نحو (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) [٣] أن ظلمهم الطاعة .

والخوف عليه نحو :

تبثت أن أبا قابوس أو عدى ولا قرار على زار من الأسد

والخوف منه نحو :

رأيت الموضع يمان حلي

والمراد : يمين عليها الرؤساء

وقد أجمل ابن هشام هذه الإغراض في حذف نائب الفاعل بقوله لمرضى ومعنى :
وحسبه تلك الإشارة في كتاب نحوى .

أما ابن عقيل فقد التزم إطار الألفية يناقش القضايا التي أوردتها الباطم يتفق
معه ويختلف ، ويريد من الأمثلة ما يوضحها ، أما الوجهة البلاغية لحمله منها
فببطل .

(١) البقرة ١٩٦

(٢) النساء ٨٦

(٣) النحل ٤١

أسماء الأفعال

ما ناب عن فعل كـ : شتان ، و دعه .

هو اسم فعل وكذا : أوه ، نو ، وهه .

وما بمعنى الفعل كـ : آمين ، كثر

وغيره كـ : دوى ، و ، هيات ، نور

أسماء الأفعال الفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها .

وتكون بمعنى الأمر وهو الكثير فيها كـ [مه] بمعنى اكف [١] ، وآمين
بمعنى استجب [٢] .

وتكون بمعنى الماضي كـ [شتان] بمعنى اهرق ، تقول : شتان زيد وهمر [٣]

(١) تقول للرجل إذا أسكنه : مه - بالبناء على السكون - فإن وصلته قلت :
مه مه - بتثنية الأولى ، وكذلك : مه ، فإن وصلته قلت : مه مه ، وكذلك
تقول للشوهد إذا رصيته : رص رص - بالبناء على السكون فيهما - ، ومع رص تثنية
الأولى ، إصلاح المنطق ص ٢٩٢ - يتصرف يسير .

(٢) وهي آرامية الأصل آمن : صدق حقيقة أوحاها الله haymen .
غرائب اللغة العربية ص ١٧٣ ، أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية
ص ٨١ ، ٧٩ .

(٣) ومن الشعر :

شتان ما يومى على كورعا ، ويوم حيان أخى جابر

قال الأصمعي : ولا يقال شتان ما بينهما ، وقول الشاعر :

لشتان ما بين يزيد بن الندى ، يزيد سليم والأخوين حاتم

ليس بحجة إنما هو مولد ، إصلاح المنطق ص ٢٨١ ، ٢٨٢ - يتصرف يسير .

و [هيهات] بمعنى بعد ، تقول هيهات المتيقن ومصله : بعد [١] .

وبمعنى المضارع ك [أوه] بمعنى أوجع ، و [وي] بمعنى أوجع [٢] ،
وكلاهما غير مقبس .

وقد سبق في الأسماء الملازمة للداء أنه ينقاس استعمال [فعال] اسم فعل
مبني على الكسر من كل فاعل ثلاثي فتقول : هواب زيدا أي أضرب ، وتزال أي
ارل ، وكتاب أي [كتب] ولم يذكره المصنف هنا استغناء بذكره هناك [٣] .

(١) الأدق أن يقول : بعد جدا ، حاشية الصبيان ١٩٤ ، ٣
يراجع حديثا عن [هيهات] في (أساليب النفي في القرآن) ط . دار
المعرف . مصر .

(٢) وردت (وي) في القرآن الكريم مرتين في آية واحدة الحق بها (كان) :
(وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمان يقولون ويكأن الله يسبط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يعلج الكافرون)
القصص ٨٢ .

ومنها استدلال على أنها (ويك) اتصلت بـ (أن) التوكيد ، ومن معقبة عترة :
ولقد شق نفسي وأيرا سقمها . قيل العوازس : ويك هنتر أهدم
(٣) يراجع بحثنا في علم الدعوة حواشي وعارضة ، ص ١٩١ - ط .
فيلسوف ١٩٨٩ م .

(٤) يشير إلى الشطر الأخير بمخافة في بيت ابن مالك :
في سبب الآتش حوزن يا عباك والامر هكذا من التلاقي
فيقال - مثلا - قتال - بالبناء على الكسر - بمعنى اقتل .

شرح ابن عقيل ص ٤٢٢

والفعل من أسيائه . عليك . وهكذا . دوتك . مع . إلينا .

كذا . وريد . وبله . ناصين . ويعسلان الخفض مصدرين

من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرف وما هو مجرور بحرف نحو :

هيك زيدا أي الزمة ، وليك أي تبع ، ودوتك زيدا أي خذه .

ومما ما يستعمل مصدرا واسم فعل كـ (وريد) و (بله) فإن انجر ما بعدهما
فهما مصدران نحو : وريد زيد أي إرواد زيد أي إسهاله ، وهو منصوب بفعل
مضمر . وبله زيد أي تركه .

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسماء فعل نحو : وريد زيدا أي أهمل زيدا ،
وبله عمرا أي انزكه (١) .

(عمل اسم الفعل) °

وما لما تنوب عنه من عمل . لها وأخر ما الذي فيه العمل .

أي يثبت لأسماء الأفعال من لعمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال ، فإن
كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كـ (مه) بمعنى اسكت ، و (مه)
بمعنى اكفف ، وهيهات زيد بمعنى بعد زيد ، في (مه) و (مه) صحيران

[١] يراجع ص ٢٤ ، ٢٨ من بحثنا هذا :
عنوان ليس في النسخة التي بين أيدينا .

مستتران كما في اسكت واكفف [١] . وزيد مرفوع بـ (هيئات) كما اوتنع
بـ (بعد) .

والى كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك كـ «دراك»
زيدا أى أدركه [٢] ، وضراب عمرا أى اضربه ، فى «دراك» و «ضراب»
ضميران مستتران ، وزيدا وعمرا منصوبان بها .

وأشار بقوله : « وأخر ما الذى فيه العمل » إلى أن معمول اسم الفعل يجب
تأخير عنه ، فنقول : دراك زيدا ، ولا يجوز تقديمه عليه ، فلا نقول : زيدا
دراك ، وهذا بخلاف الفعل إذ يجوز زيدا أدرك .

(تسمية أسماء الأفعال)

واحكم تكبير الذى يدور منها وتعريف سواء بين
الدليل على أن ما سمى بأسماء الأفعال أسماء لحاق التنوين لها فنقول فى (مه)
مه ، وفى (حيبل) حيبل ففتحها التنوين للدلالة على التثنية ، «لأن منها كان
نكرة ، ومالم ينون كان معرفة .

- (١) وعلى ذلك يكون إعراب «مه» : اسم فعل أمر مبني على السكون .
والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنت» .
- (٢) دراك شاذ لأنه من أدرك ، والقاعدة أن (فعل) - بالبناء على الكسر -
من الثلاثى التام المتصرف نحو : حذار بمعنى احذر ، تراك بمعنى اترك .

أسماء الأصوات

وما به خوطب ما لا يعقل من شبه اسم الفعل صوتا يجعل
كذا الذى أجدى كحكاية كـ (ف) والزم بنا غر عيدا بـ (ف) وجب (١)

من أسماء الأصوات ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال فى الاكتفاء بها دالة
على خطاب ما لا يعقل أو على حكاية صوت من الأصوات ،

فالأول - كقولك : هلا نوجر الخيل ، وعندس نوجر البقر .
والثانى - كـ (قب) لوقوع السيف ، و (عاق) للغراب .

وأشار بقوله : « وازم بنا الوعين » إلى أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها
بالحروف فى الثبوت عن الفعل ، وعدم التأثر حيث قال : وكيفية عن فعل بلا
تأثر ، وأما أسماء الأصوات فى مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

تقدير منهج ابن عقيل فى درس «أسماء الأفعال والأصوات»

تلاحظ أن ابن عقيل كثيره من النحاة جمع أسماء الأفعال إلى أسماء الأصوات
لأن أسماء الأصوات مبنية وكذا أسماء الأفعال ، ولأن بعض الأفعال نحو مه ،
ومه ، وأف ، وأوه تعتمد على التثنية المتصرف .

و (اسم الفعل) مصطلح فى النحو العربى على طائفة من الكلمات تأخذ من
من الاسم قابلية للتنوين ، ومن الفعل دلالة على الحدث والزمان ، أما أسماء

(١) أجدى : أفاد .

الاصوات فهي من مباحث علم اللمة ، وعرض لها النحاة لبنائها كـ (حاجا) في دعاء الضأن ، و (غاق) لحكاية صوت الغراب ، و (طاق) لصوت الضرب ..
وإذا كان ابن عقيل قد أورد بمصر أسماء الأفعال فإن المجال كان يتسع لأكثر مما أورد لا سيما في الاستعمال القرآني نحو .

(أف) : وردت ثلاث مرات ، وفعلها أف ، وتألف ، وهي اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر كثيرا جدا ، ولها في نطقها وجوه أشهرها ما ورد في القرآن مبنية على الكسر .

(فلا تقل لها أف ولا تهزها) (١) .

(أف لكم ولما تعبدون دون الله) (٢)

(والذي قال لوالديه أف لسكم اتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله . .) (٣) .

(هازم) : تقول - هاء يارجل بمعنى خذ ، وهاؤما يارجلان أو يامرأمان رهاؤن يا نسوة (٤) ، يقول الله :

(هازم أقرأ كتابيه) (٥) .

(١) الإسراء ٢٣ .

(٢) الأنبياء ٦٧ .

(٣) الأحقاف ١٧ أخرج - بالبناء المجهول - أي أبك . فغير ابن كثير ١٥٩/٢ .

(٤) وراجع لغاتها المختلفة في إصلاح للنطق ص ٢٩١ ، حنى اللبيب ٦ ٣٤٩ ط . دار احياء الكتب العربية . القاهرة

(٥) الحاقة ١٩

(هلم) : وردت مرتين . بمعنى : تعال ، اسم فعل أمر مبني على الفتح .

• قل هلم شهداءكم ، [١] أي أحضروا شهداءكم [٢]

• قد يعلم الله المحققين منكم والقائنين لإخوانهم هلم اليها [٣] .

والاستعمال القرآني على لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم تلقى وتجمع وتزمت فتوى : هلم ، وهلى ، وهلنا ، وهلوا [٤] ، وهلمن [٥] .

(هيت) : اسم فعل أمر بمعنى أميل ، والظاهر أن فيها معنى التلطف كما يتبين لنا من المرة الوحيدة التي وردت فيها القرآن ، وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغشيت الأبواب (٦) : وقد ذكر البدي أنها قبطية [٧] .

(عليكم) : وهي جار ومجرورة نقلت إلى اسم فعل أمر بمعنى إليكم قد نحو قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصركم من صن هذا اهتديتم (٨)

(١) الأنعام ١٥٠

(٢) حاشية العيان ٢٠٦/٣

(٣) الأحزاب ١٨

(٤، ٥) النهاية ٢٧٢/٥ ، شرح الأشعرى ٢٠٦/٣ .

(٦) يوسف ٢٣

(٧) ريعقب زمينا هـ . محمد جبر بن معقوفين قائلا : • كذا ولعلها قبطية ،

ص ٩٥ وليس ما يجمع هندا أن يكون أصلها مصرية قديمة ، واستعملها القرآن ليوحى بالجو التاريخي . راجع معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ، محمد اسماعيل إبراهيم ٢٦٢/٢ ط . دار النصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٩ م

(٨) المائدة ١٠٥

يقول ابن جني - ومن ذلك قولهم في عليك زيدا - إن معناه خذ زيدا ، وهو - لعمرى - كذلك ، إلا أن « زيدا » الآن إنما هو منصوب بنفس ، عليك من حيث كان اسما لعمل متعد ، لا أنه منصوب به ، خذ ، (١) ، والكسائي أن يتبع كون عليك زيدا بمعنى خذ ، ويقول الهم نفسك زيدا من الإرام (٢) ومنه ، عليكم ، في قوله تعالى :

« قل تعالوا أن ما حرم ربكم ، عليكم أن لا تشركوا به شيئا » (٣) .

والمحسب أن قلة ما أورد ابن عقيل من أمثلة ، وهذا الموضع في دلالات أسماء الأفعال كان سببا في إغراض السالعين كالاشموني والصبان أن يسيروا إلى شرحه مرجعا ، وربما أثر ابن عقيل ما ييسر استعماله في عصره ، ذلك أن من أسماء الأفعال ما لا يكاد يستعمل نحو - حبل الثريد ، أى اثت الثريد .

ومن الغريب في حديث ابن معمر (٤) إذا ذكر الصالحون ففى هلا بعمر ، أى فمجلوا يذكر عمر (٥) ، وهى كلمتان جملتا كلمة واحدة ، ففى بمعنى أقبل ، وهلا - بتوين أو بدونه - بمعنى أسرع (٦) .

١ - الخصائص ٢٨٣/١ تعقيق - محمد على النجار ، ط . دار الكتب المصرية

١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٢ - حاشية الصبان ٢٠٢/٣

٣ - وذلك بالوقوف على قوله « ربكم » حاشية الصبان ٢٠٠/٣

٤ - سيويه - الكتاب ٣٤١/١ ط . دار القمم ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .

الثرديد - الخبر المعمور يمرق القمم .

٥ - أوضح المسالك ص ٢٣٧ ، شرح الأشموني ٢٠٥/٣

٦ - النهاية ٢٧٢/٥

وقد عرض ابن عقيل لاسم العمل شتان ، ويستدعى الحديث عنه عند بعض العربيين والنحاة الحديث عن « وشكان وسرعان ذا خروجا ، أصله ، وشك ذا خروجا ، وسرع » [١] ، ويقال بطلان ذا خروجا ، وبطلان ذا خروجا ، (٢) ويرقم أن هذه الكلمات الأربع « شتان ، وشكان ، وسرعان وبطلان » ذات أفعال ثلاثة كثيرة الاستعمال إلا أن اسم العمل من « وشك » و « بطل » لا يكاد يستعمل .

ومحمد نحو يا كالبصيان « محمد بن علي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ يجد مادة موبة عند ابن هشام لم يعرض لها ابن عقيل في باب أسماء الأفعال وهى قول الناس : هلم جرا ، هـ هلم ، بمعنى الاستمرار على الشيء ، ولما زمنه ففى ليست بمعنى انجى . الحسى ، كما أنه ليس لاراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله « فليمدد له الرحمن مداة ، وجرا : مصدر جره إذا سحبه ، وليس المراد الجرح الحسى بل التعميم ، فإذا قيل : « كان ذلك هام كذا وهلم جرا » فكأنه قيل : واستمر ذلك في بهية الأعوام استمرارا أو استمر مستمرا على حال المؤكدة ، وبهذا التأويل ارتفع إشكال اختلاف المتعاطفين بالخبر والطلب ، وإشكال الترام أفراد الضمير إذ فاعل هلم هذه معمر أيدا ، أى مع أن ينى تميم لا يلتزمونه في غير هلم ، هذه . (٣)

لقد التزم ابن عيين بألفية ابن مالك يشرحها ، وفي باب أسماء الأفعال ما لم يعرض له الألفية كالحاق الكاف في نحو : وريدك ، توكيدا وإذا بمرة قول

(١) إصلاح المنطق ص ٢٨٢ .

(٢) بضم الياء أو فتحها وفتح النون . إصلاح المنطق ١٤٨

(٣) حاشية الصبان ٢٠٦/٣ بنصرف يسير .

العرب : هاء وهامك (وهما وهأك) ، ويمثلة قوائك : جيبك وجيبك ، وكقولهم : النجاءك . فله الكاف لم تجز . علما للمأمورين والمنبذين المضمرين ، ولو كانت عليا للمضمرين (١) ، لكاتب خطأ ، لأن المضمرين هاءنا فاعلون ، وعلامة المضمرين ابعاءين الواو كقولك : افعلا ، وإنما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ، ولو كانت اسميا لكان النجاءك عالما ، لأنه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف واللام (٢) .

ونظير الكاف في (رويد) في المعنى لا في اللفظ (لك) التي تجيء بعد (هلم) في قولك : هلم لك ، هالكاب ههنا اسم مجرور باللام . كأنه قال : (هلم) ، ثم قال : إرادتي بهذا لك ، فهو يمثلة نقيا لك . وإن شئت قلت : هلم لي ، يمثلة مات لي ، وهلم ذاك (لك) ، يمثلة : أدن ذاك منك (٣) .

وقد أساء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار ومجرور اقتصر ابن عقيل على ثلاثة كلمات وهي عليك زيدا ، ودونك زيدا ، وإليك أي تنح ، وقد كان يحسن أن يبيض في الأمثلة ، واستعملها المصنف .

وقد سمع من العرب من يقول له : إيلك ، فيقول : إني . كأنه قيل له : تنح فقال : أسح ، ولا يصح هذا قيل لأحدكم . دونك ، دوني (٤) .

ومن أساء الأفعال المنقولة : (كالك) و (يسك) ، إذا قلت : أأخر أو

(١) بصيغة اسم المفعول .

(٢) الكتاب ٢٤٤/١ ٢٤٥٠ تحقيق : عبد السلام هارون .

(٣) الكتاب ٢٤٦/١ بختصار .

(٤) الكتاب ٢٥٠/١ ٢٥٢٠

حذره شيئا خلفه ، وكذلك (عدك) ، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم . وكذلك (فرطك) إذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم (١) ، ومنها (أمامك) إذا حكمت تحذره أو تبصره شيئا ، و (وراك) إذا قلت : اعلم لما خلفك (٢) .

ويقال : (كذب عليك) كذا وكذا أي عليك به . وهي كلمة تادئة جاءت على غير القياس ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله : « يا أيها الناس كذب عليكم الخلع ، أي عليكم بالخلع (٣) » . وأشد ابن الأعرابي الخشاش بن زهير :

كذبت عليكم أوهديني وحلوا بي الأرض والأقوام فردان موطبا (٤)
أي عليكم في وجهاتي (٥) .

ونلاحظ أن الصيغة المستعملة في هذا التعبير هي صيغة الماضي فحسب ، وقد نهت للمعجم على أن (كذب) قد يكون بمعنى وجب ، وفي الحديث :

(١) فرطه من باب نصر - في الأمر : نصر فيه وصيه حتى فات ، وقبل الطفل الميت : اللهم اجعله لنا فرطا - فتحات ثلاث - أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه . مختار الصحاح : ف ر ط ، إصلاح المنطق ص ٦٨ .

(٢) الكتاب ٢٤٩/١ ويراجع كتابنا في علم النحو : درلة ومحو ، ص ٨٣٨ - الطبعة الأولى .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٩٢

(٤) (٥) إذا كنتم في سفر فاطلوا بذكرى الأرض ، وأشدوا القوم هاتين يا فردان موطبا ، إصلاح المنطق ص ٢٩٣ ، للزهر ٦٧/١ .

(ثلاثة أسفار كذابين عليك) (١) .

ومرد معنى الإغراء في كذب عليك كذا وكذا (٢) - عندنا - هو ما يتعلق به
البس من أحد ، ولذا تسمى الكذوب (٣) ، وفي الجر والمجرور (عليك) ما يفيد
الإلزام والوجوب (٤) وما بعده منصوب .

وقد تكون (كذا) له (شبه في التكوين بأحرف الجر التي تتصل بالضمائر
فتعد من أسماء الأفعال مثل : إليك وعليك) (٥) .

ومن حديث بائلي مولى عثمان (ونحن نقرأ بالحنظلة فإيريدنا هم على أن
يقول : كذلك لا تعرفوا عينا) أي لا تعرفوا ربنا عليا (٦) ويعقب ابن الأثير
قائلا : كذا : أي حسبكم (٧) .

ولا بأس عندما من إعراب : كذا ، في مثل هذا الموضع اسم فاعل أمر
بمعنى كفوا .

وقولاً : - كما أنت - تعبير جاهر بمعنى قف أو بتعبير ابن هشام : - عن

(١) مثلاً - عتار الصحاح : كذب ، أساس البلاغة ص ٨١٥ ط - الشعب
١٩٦٠م القاهرة .

(٢) ابن دريد : جمرة اللمة ٢٥١/١ ومنه : - وأصدقه وتكذبه
الكذوب - أي النفس ، طيبة الأوفست - مكتبة للشئ - بغداد
(٣) يرجع إلى رسالتنا : ابن القيم المغوى ص ٣٠٢ والحاوية . ط - أطلس
القاهرة ١٩٧٩

(٤) أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية ص ١٥٠

(٥) (٦) النهاية ١٩١/٢

ما أتت عليه ، (٤) ، و (ما) موصولة (٣) ، والكاف - عندنا - بحرف تشبيه
للحال أمامود بها المخاطب في الاستقبال بحاله في الحاضر ، وتعبير : كما أنت ، في
عصرنا يعني الكيف عن الحركة ، وهو يعني بذاته عن تقدير فعل : استمر ، مثلاً
كما أنت إذا كان واحداً يعمل .

و (عنك) في مثل قوله : عنك هكذا أو هكذا أي تنح بمنزلة أو يسرة ،
اسم فعل أمر ، ولم يعد النحاة بين حروف الجر التي تستعمل استعمال أسماء
الأفعال (٣) ، كما يلاحظ بعض المعاصرين (٤) .

وإذا كان معنى (عن) إجازة فإن انتفاها في مثل هذه القولة إلى اسم فعل
الامر أو كما يورد الأشموني : خالفة الفعل ، أي خليفته وقائمه في الدلالة على
معناه (٥) بما يستقيم وقواعد النحاة .

وقالوا : وأما له ما أطيبه : للتعجب (٦) ، قال أبو النجم :

وأما لربا ثم وأما وأما يا ليت هينها لنا وفهم

بشمن نرضى به أباه [٧]

ويقول حافظ إبراهيم من قصيدة بعنوان : الإخفاق بعد السك : -

(١) (٢) معنى اليبس ١٧٧/١

(٣) مثلاً - معنى اليبس في (عن) .

(٤) أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية ص ١٤٧

(٥) شرح الأشموني ١٩٦/٢

(٦) (٧) شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٤

فإن يكن مساقى لشرق ما سوى حظ ، فواحد محمد الترك والعرب (١)
استعمل ، وأما ، لتحصير ، وكذا في رثائه لشيوخ محمد عبده سنة ١٩٠٥ م :
ورفعت لنا زرقا فأخرج شعاعه وبنت ولما تهنى الثمرات
فواها له ألا يصيب موقفا يشارقه والأرض غير موات (٢)
ويقول شوقي :

لله عبد الحميد ، جل زمان . أنت فيه خليفة وإمام (٣)
فالمعنى : الإلهجاب بخلافته وإمامته .

وتستعمل « ليه » استعارة من الحديث أو العمل (٤) ، وفيه « أنه أشد شعر
أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت : ليه » ، ومعقب ابن الأثير قائلا : وهي
مبنية على لكسر ، فإذا وصلت نوتت فقلت : ليه حدثنا ، وإذا قلت : ليه -
بالنصب - فربى تأمره بالسكوت (٥) . . وقد ترد المنصوبة بمعنى التمسديق
والرضى بالشئ (٦) .

ومنه حديث أصيل الخراعى ، حين قدم عليه المدينة قال له : فكيف تركه

[١] نشرت سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م وفيها ينسب محمد الترك والعرب ،
ديوان حافظ إبراهيم ١٠٥/٢ ط ١ . الأديبة . بالقاهرة ١٩٥٥ م .

[٢] ديوان حافظ إبراهيم ١٣٠/٢

[٣] الشرقيات ٢٤٠/٩ ط ١ . الاستقامة بالقاهرة ١٩٢٩ م .

[٤] في حصرنا قد نستعمل « نعم » ، « أيوم » ، لهذا المعنى
الأولى في المعصن والعامية ، والآخرى العامية .

[٥] لنهاية ١٨٧

مكة ؟ قال : تركتها وقد أسبين ثمامها ، وأعذق إذخرها ، وأمشر مسلمها ،
فقال : ليه أصيل ! دح القلوب تهر . (١)

ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال : ليه والإله .
أي صدقت ورضيت بذلك . ويروى ليه - بالكسر - أي زدني من هذه المنقبة (٢)
وقد يبدل من الحمرة ماء ، وفي حديث أمية وأبي سفيان ، قال يا صخر هيه
فقلت : هيباً ، هيه بمعنى ليه (٣) . فالمعنى أن أمية قال له : زدني من حديثك ،
فقال له أبو سفيان - كف هي ذلك (٤) .

[١] أحسن أحوح النظم : بيت ضعيف ، أعذق : صارت له عذوق وشعب .
الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنقف بها البيوت فوق الخشب ، وأعذق إذخرها
أي صار له أعذق . النهاية ٢٣١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ - أخرج ورقه واكسوه به .
السم - بفتحين - شجر من العضاء . جمهرة اللغة ٤٩/٣ ، النهاية ٣٣٣/٤

[٢] لنهاية ٨٧/١

[٣] لنهاية ٢٩٠/٤

[٤] لنهاية ٢٩٠/٥

الباب الثاني

السيوطي

الفصل الأول - مولده وحياته العلمية .

الفصل الثاني - السيوطي في (المطالع المعبدة)

الفصل الثالث - (جمع الموامع) لموصى ودراسة

الفصل الأول

السويطي

مولده وحياته العلمية

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

ولد عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق بن أبي بكر بن عثمان بن محمد
ابن خضر بن أيوب بن محمد بن المهام الخيضرى سنة تسع وأربعين وثمانمائة (١) ولى
أبوه القضاء فى أسيوط حيث مولده ، فلما انتقل إلى القاهرة أجاز بالتدريس ،
فدرس سنين عددا وولى لغة بالجامع الشيعونى وخطب بالجامع بطولوق وغيره
حتى وافته المنية سنة ٨٥٥ هـ أى يومئذ عبد الرحمن نحو ست سنين .

حفظ عبد الرحمن القرآن ، وكن بعلمه حتى أجاز بتدريس العربية سنة
٨٦٦ هـ وفى هذه السنة كان أول مؤلف له ، وشرح الاستعانة والبسملة ، بتقريب
شيعه علم الدين البلقينى (٢) .

فلما توفى علم الدين سنة ٨٦٨ هـ لزم عبد الرحمن ولده الذى أجاز به بالتدريس
والإفتاء سنة ٨٧٦ هـ فلما توفى سنة ٨٧٨ هـ لزم الشيخ شرف الدين النساوى ، ثم
تقى الدين لشعنى (٣) الذى قرط كتابه ، شرح ألعية ابن مالك وجمع الجوامع
فى العربية .

ومن شيوخه محى الدين الكافى الذى لزمه نحو أربع عشرة سنة ، وسيف

(١) بدائع الزهور ص ٢٢٦

(٢ ، ٣) حسن المحاضرة ٢/٤٠ وما بعدها ط - الشرفية .

الدين الحنفي الذي تلقى عليه دروساً في الكشف والتوضيح ، وحاشيته عليه ،
وتدوينه المفتاح . . أما مشايخه في الرواية سماها وإجازة وهو مائة وخمسين .
وفي ترجمة السيوطي حياته عبارة تدل على ما تميز به من طموح وسعة آفاق
في العلم ، يقول : ، ولما أصبحت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أن أصل في
لفظه إلى رتبة الشرح سراج الدين البقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحفاظ
ابن حجر ، ،

ومن فتنه وتواضعه يقول : ، ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير
والحديث ولفظه والنحو والمعاني والبيان والبدیع . . . والمضى أعتقد أن الذي
وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والتفوق في طائفة أهلها لم يصل
إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عن دونهم وأما الفقه فلا أقول
ذلك فيه ، بل شينى فيه أوسع نظراً ، وأطول بالاً ، ويستألف قانلاً :

(ودرن هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتعريف ، ، ،
وأما علم الحساب فهو أصغر شيء على .

وقد كتبت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله ، أقول ذلك تحذيراً بعممة الله
تعالى ، لا فخرأ . . .)

وقد بلغ عدد كتبه فيما أورد بعضهم نحو ستائة مؤلف (١) ، الأمر الذي
جعل في مظلة السطور على مؤلفات غيره ، وهو ظن قد يتجه إلى من تكثر عدد

(١) ابن أبياس (المختار من) بدائع الزهور في وقائع الدهور ص ٧٢٥ .
ط النصب ١٩٦٠ م
وتلاحظ أن ابن أبياس يذكره بـ (الأسبوطي) ولا تزال المحافظة المنسوب
وليها باسم أسبوط ، غير أن الشائع في اسمه (السيوطي) .

مؤلفاته بما ليس في مهبود التام ، وقد أمان عليها بسر الاطلاع على مكنتات
عصره وأعظمها المكتبة المحمودية (١) .

شيوخه

١ — تقي الدين الشنقى :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشنقى القاهري ثم الإسكندري
الحنفي ، كان إماماً تاماً فاضلاً ، أجاز به البقيني وابن الملتن والعراقي وغيرهم ،
وكان عين القضاء الأكبر غير مرة وهو يمتنع من ذلك (٢) .

ومن تصانيفه [المنصف من الكلام على معنى ابن هشام] سقى فيها الدمايني
الإسكندري [المتوفى سنة ٨٤٠ هـ] في شرحه على المعنى المسمى [تحفة الغريب في
حاشية معنى اليب] (٣) .

وتوفى الشنقى في ذي الحجة سنة ٨٧٢ هـ .

٢ — يحيى الدين الكافجي :

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي ، الحنفي ، ولد سنة ٧٨٨ هـ

(١) أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي .

(٢) بدائع الزهور ص ٤٠٩

ويراجع [الشنقى وأثره في الدراسات النحوية] رسالة دكتوراه من جامعة
الإسكندرية سنة ١٩٧٩ م للزميل صامى رضى موسى .

(٣) المدارس النحوية ص ٢٥٧ ، وقد وقع فيه اختلاف في تاريخ وفاة
الدمايني مما ورد في بدائع الزهور ص ٢٢٩ .

انتهت إليه رئاسة مذهبه بمصر ، وكان مهيباً معظماً عند السلطان والأمراء ،
ولى عدة وظائف ، بها مشيخة الخاقاه للشيخونية ومشيخة تربة الأشراف
برساي (١) . ولعل تلقيه بالكافيي لكثرة اشتغاله بكافية ابن الحاجب
في النحو .

توفي في جمادى الأولى سنة ٨٧٩ ، وقد رثاه شهاب الدين المصوري
بقصيدة منها :

بكت على الشيخ حمى الدين كافيي عيوننا بدموع من دم المـهـج
كانت أسارى هذا الدهر من درر ترهى قبـدـل ذاك الدر بالبح (٢)
سقياً له وكساه الله نور سنا من سقدس بسدا العفـران متسج (٣)
٣ - سيف الدين الحنفى :

هو محمد بن محمد بن عمر بن تطلوبغا التركي القاهري وله سنة ٨٠٣ هـ ولى
مشيخة الجامع المؤيدى ومشيخة الخاقاه الشيخونية وغيرهما كان ورعاً ، ماهراً
في الحديث والفقه ، ومن مصنفاته حاشية على توضيح ابن هشام :

توفي في ذي القعدة سنة ٨٨٩ ورثاه السيوطى بقوله :

ما ت سيف الدين منفرداً وغسدا في الحد منغدا
عالم الدنيا وحالها لم تزل أحواله رشداً
ناصر دين النبي إذا ما أتاه ملحد كذا

(١) بدائع الزهور ص ٤٥٢ .

(٢) السبج - جتحتين - الخمر الأسود .

(٣) بدائع الزهور ص ٤٥٢ .

في الذي قد كاد مردوح لم يخلف بعده أحدا
لم يكن في ديه وضر لا ولا لكبر منه ودا
عمره أفتاه في نصب لإله العرش مجتهدا
ليت شعري من يؤمله بعد هذا الخبر ملتجدا
تمة في الدين موقته ما لها من جابر أبدا
فقد روي ذلك في خبر وهو موصول لنا ستدا
فعله هاملات ردا ومن العفـران سحب ندا
وبمشنا صمى زمـرته مع أهل الصدق والشهدا [١]

هؤلاء بعض شيوخ التلقى المباشر ، وقد اتصل السيوطى بكتب السالفين وأعجب
بمؤلفيها ، وتضمن أن يصل إلى مرتبتهم في العلم ، وأهل أظهر هؤلاء أحمد بن حجر
العسقلاني الذي توفي سنة ٨٥٤ هـ [٢] . وجلال الدين السيوطى إذ ذاك في نحو
الخاصة من عمره ، ومن حريته للمصوري فيه :

بكك الم سلمى النحو أصحى مع التصريف بعدك في جدال
وقد أصحى البديع بلا بيان وقد سلفت معانيه العوالى
وقد درست دروس العلم حزنا وقد صـ الجواب عن السوال [٣]

(١) بدائع الزهور ص ٤٦٨

(٢) هكذا أنهت تاريخ الرفقة ابن رياس في بدائع الزهور ص ٣٣٩ على غير
ما أورد آخرون أنها كانت سنة ٨٥٢ هـ .

(٣) بدائع الزهور ص ٣٤٠ .

ومن مصنفاته شرح صحيح البخارى فكأنه وفق بعض الدين على أهل العلم
كما يقول ابن خلدون : ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا - رحمهم الله - يقولون
شرح كتاب البخارى دين على الأمة (١) .

ومن التراجم والدرر الكائنة في أعيان المذاهب الشريعة وهو خمسة أجزاء (٢)
ويتحدث السيوطى عن والده بأنه (عن له التمكن في علوم الشريعة والعربية
والبيان والإيضاح ، أجمع على ذلك كل من شاهده) (٣) ، وأن له رسالة في توجيه
المنهاج (٤) .

ونصت عبارة (كل من شاهده) فهو لم يتلق عنه مباشرة في من الدرس ،
وإن أعاد من كتبه .

مؤلفاته :

ومن كتبه المشهورة : بيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، بدأ فيه بذكر
من يسمى « محمد » و « أحمد » لإجلال هذا الاسم الذى سمى به نبي الإسلام
- صلى الله عليه وسلم - ثم يسرد تراجم أعلام اللغة والنحو حسب ترتيب حروف
الهجاء في أول الاسم .

وله : طبقات المفسرين ، ١٠ ، و « الإنفان في علوم القرآن » ،
و « أسباب النزول » ، ٥ ، وتفسير سمر ، وتفسير الجلالين .

حيث أكل السيوطى تفسير العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى
المتوفى سنة ٨٦٤ هـ (٥) .

وله « بحمة الكرام بحر الأهرام » ، ٥ ،

و « المزهر في علوم اللغة وأماها » ، ٦ .

(١) نشر بتحقيق على محمد عمر ، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٩٦ هـ -
سنة ١٩٧٦ م

(٢) تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب -
القاهرة سنة ١٩٧٤ م

(٣) من مطبوعات و كتاب التحرير ، بالقاهرة سنة ١٩٨٢ هـ

٤ ، طبع بإمضاء المصنف الشريف ط . صبيح ، القاهرة

٥ ، أشار إليه يوسف المقرئ في كتابه « دفع الإصرار عن كلام أهل مصر »
ص ١٠٨

٦ ، طبع في جزئين - تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وتحرير . ط ، دار
أحياء الكتب العربية - القاهرة ،

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٧٨

(٢) تشير إلى الطبعة التى حققها محمد سيد جاد الحق ، ونشرت بالقاهرة سنة
١٣٨٥ هـ ، وعينها اعتمادا في مواضع من بحثها .

(٣) مجمع الزوائد ٨٢/٢

(٤) مجمع الزوائد ٨٢/٢

وغيرها كثيرة . . .

ولا نستبعد أن تكون سافرت معه كنيته إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور كما تحدث هو عن تلك الاسفار ، الأمر الذي يزيد من شهرته لملية .

خصوماته :

وأيا ما كانت الآراء في مؤلفات السيوطي فإن طموح المرء مما يحسب عليه أحيانا ، فيروى أن الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز أنشأ للسيوطي سنة ٩٠٢ هـ منصبا لم تعهده البلاد منذ دولة بني أيوب ، ذلك المنصب هو كبير القضاة يولي منهم من يشاء مطلقا في سائر عمالك الإسلام ، فلما بلغ القضاة ذلك شق عليهم وقالوا : ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ، ولكن الخليفة استخف به السلطان لكونه صغيرا فلما قامت الدائرة والالسة على الخليفة رجع عن ذلك قائلا : إيش كنت أنا ؟! الشيخ جلال الدين هو الذي حسن لي ذلك ، وقال لي : هذه كانت وظيفة قديمة ، وكل الخلفاء يولونها من يختارونه من علماء . . .

ويعقب ابن ايدس قائلا : هـ وكادت أن تكون فتنة كبيرة بسبب ذلك . ووقعت أمور يطول شرحها ، ثم سكن الحال بعد مدة ، هـ .

ولعل من أشهر الذين شق على أنفسهم ما كان عليه للسيوطي من منزلة محمد ابن عبد الرحمن المعروف بشمس الدين البخاري ، والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، فقد ألف تاريخا فيه أشياء كثيرة من المساوي في حق الناس ، هـ .

١ - بدائع الزهور ص ٩٠٢ وكان تاج الدين ابن يفت الأهر شغل مثل هذا المنصب .

٢ - بدائع الزهور ص ٩٠٢

٣ - بدائع الزهور ص ٩١٦

ولا بأس عليه عندنا أن صدق في تأريجه ، وكانت النية منه اظهار الحقيقة .

وقد امتدحت إلى السيوطي عن تلاميذه من الصوفية بالاختفاء البرسية ، اذ ثاروا على شيخهم السيوطي ، وكادوا أن يقتلوه ثم حمله بثوابه ورواه في نفسية ، وجرى بسبب ذلك أمور يطول شرحها ، وكان طوماي باي الدوادار محظا عليه ، فلما تسلطن فيما بعد اختفى الشيخ جلال الدين الاسيوطي في مدة سبطه (١)

وأيا كانت الخصومة بين السيوطي وغيره فإن السيوطي ظل في المرتبة العالية بين علماء عصره ، حينما ولي الخلافة يعقوب بن عبد العزيز سنة ٩٠٣ هـ لقب به المستمسك بالله أو الصبر ، ويعقب ابن ايدس بقوله : (وهذا من البرادر وقيل أن لشيخ جلال الدين الاسيوطي هو الذي كناه ولقيه بهذا اللقب) (٢)

وفي إشادة السيوطي بتقليد العلماء لكتبه كتقريب بقى ادين الشمسي بلمع الجوامع ما يدل منه على الوفاء للعلم وأهله .

١ - بدائع الزهور ص ٦٢٢

٢ - بدائع الزهور ص ٦٢٧

فصل ثانى

السيوطى فى المطالع السعيدة

هلم جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٨٤٩ - ٩١١ هـ ألفية
فى النحو يفتى بها أن تفوق ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وقام شرحها بنفسه
عما قد يفتى عن أن يقوم بها شرح من بعد ، ولعل ذلك سبب فى عدم تناول
شراح لها - فيما تعلم - بل ظلت ألفية السيوطى على النسيان إلى أن قام الزميل
الدكتور طاهر حمودة بنشرها أوائل سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

وقد سعى السيوطى ألفيته المريدة ، وشرحها ، المطالع السعيدة ، بدأها
بفائدة علم النحو ، وأنه لا يستغنى عنه علم من علوم العربية ، مستدلاً بأحاديث
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومنها : أمر بوا الكلام كى تمربوا القرآن ، [١] ،
وأن ابن عمر وابن عباس - رضى الله عنهما - كانا يضربان أولادهما على
المحسن .

ومن الشعر :

إذا الفق عرف الإعراب كان له مهابة فى أناس حوله جلسوا
لا يطفون حذاراً أن يلحنهم كأنما بهم من خوفه خرس

(١) الإعراب - الإبانة والإيضاح .. النهاية ٢/٢٠٠

والإعراب فى علم النحو يأخذ لدلالته من المعنى العمود الكلمة ، إذ تنضح
المعانى من تعبير الحركات أو آخر الأسماء والأفعال .

قائظ يقطنين . فبدأ بالمصنف حتى أتى على آخره (٢) .

وليس بعد في نظرنا أن نقتنع بغيره هؤلاء : عمر وعلي وزيد بن أبيه وغيره أبي الأسود المؤدب نفسه على تفويض الأسن بلم يفتح به في قراءة القرآن بعد أن استعاضة إلى ذلك العلم وأصاب أبا الأسود أذى أن تحطى أبنته فنقول : يا أبت ما أشد ما عرفت : رفعت وأشد ، فطلبنا تسأله فقال لها : شهرا تاجر ، فقلت : يا أبت ، إنما أخبرتك ولم أسألك (٣) . يقول أبو حبيب بن الأسود : أول باب وضعه أبي من البحر المتعجب (٤) .

وفي رواية قالت : ما أحسن السماء ، قال : نجومها : قالت : إني لم أرى أي شيء منها أحسن ، إنما تعجبك من حسنها . قال : إذن فقولي : ما أحسن - بالنصب - السماء . فحينئذ وضع كتابا (٥) .

وجاء بعد أبي الأسود ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعد عتبة بن معدان المبري (٦) ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضري ، وأبو عمرو بن العلاء فرادا فيها ، ثم جاء الخليل بن أحمد ، (ت سنة ١٧٥ هـ) .

(١) المطالع السعيدة ٤٧/١ ، ابن النديم : الفهرست من ٦٥ ، ص ٦٦ ط . الاستقامة بالقاهرة .

(٢) المطالع السعيدة ٤٧/١ تاجر وجب أو صفر وكل شهر من أشهر الصيف لقاموس المحيط ١٣٩/٢

(٣) المطالع السعيدة ٤٨/١

(٤) المطالع السعيدة ٤٩/١

(٥) ينقب بعصبة الفيل ، لأن أباه كان يروض فيلا للحجاج .

(٦) المطالع السعيدة ٤٧/١ ٥٣

وعلى بن حمزة الكسائي : يقول أبو حيان :

.. ففاهيك من علم ، علي شديد
لقد حازني أدب ، فحار أرسزدا
.. وساد مملكة نعله وابن هرمز
وعنته قد كان أروع صحبه
وما زال هذا العلم تسميه سادة
إلى أن أتى الدهر المقيم بواحد
مبايه ، أعرز بالذي هو شائده
أبو الأسود المؤدب فلاحه حائده
ويحيى ونصر ثم ميمون ماهده
فقد قللت جيد المعاني فلائده
جهاذة تأتي به وتماضده
من الازد تسميه إليه فراهده
أقرله بالسبق في العلم حاده (٧)

وقد سجل تاريخ النحر أسماء نصر بن عاصم (ت ٨٨٩ هـ) : وعبد الرحمن بن هرمز (ت ٩١٧ هـ) وأبي الأسود المؤدب على أن كلا منهم كان أول من وضع العربية (٢) ، على أن أبا الأسود - في نظرنا - يبدو بجده بما تميزه الروايات أكثر من غيره إذ وضع باب المعامل والمعمول به (٣) . وزاد في ذلك الكتاب رجلا من بني ليث أوابا ثم نظر فاذا في كلام لعرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه ، قال السيرافي : ولعل هذا الرجل يحيى بن يعمر (٤) .

وتستمر جهود ميمون الأقرن ثم عتبة الفيل وغيرهما إلى أن يصح غيبى بن

(١) المطالع السعيدة ٤٢/١

(٢) المطالع السعيدة ٤٩/١

ونلاحظ أن السيوطي أورد الروايات دون ترجيح إحداها على الأخرى .

(٣) المطالع السعيدة ٤٩/١ ، وقد اتصرت لوجه النظر تلك ابن النديم في

الفهرست من ٦٦ ، ص ٦٧ .

(٤) المطالع السعيدة ٤٩/١

عمر ثلثي (ت ١٤٩٩ هـ) في النحو كتابين فسمى أحدهما الجامع ، والآخر للمكمل قال الشاعر :

بطال النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى من عمر
ذاك إكمال ، وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر (١)

حاجة علوم العربية إلى النحو

أما التفسير فلا يجوز لأحد أن يتكلم في كتاب الله إلا بمعرفة قواعد العربية لأن القرآن عربي ، وكذلك الحديث الشريف .

وفي الفقه يعد النحو من جملة شروط الاجتهاد ، . . .

وأما علم البلاغة فقال ابن الأثير (٢) يقتصر إلى أنواع من الآلات الأول : معرفة علم العربية من النحو والصرف ، والنحو أول ما ينبغي لإنقان معرفته لكل أحد ينطق باللغة العربية ليأمن معرفة الحن ، ثم إن من الكلام ما يضطر إليه ضرورة الإقحام ، . . . (٣) .

وفي المدافع إلى نظم ألفية السيوطي يقول السيوطي :

وهذه ألفية فيه حوت أصوله ، وضع طلاب نوت
فائقة ألفية ابن مالك لكونها وضحة للمالك
وجمعها من الأصول ما خلت عنه ، وصبط مرسلات أمت

(١) المطالع السعيدة ٤٩/١ ، المهرست ص ٦٨ ، ص ٦٩ .
(٢) المطالع السعيدة ٥٢/١ بتصرف .

فهل جمع السيوطي من الأصول ما خلت به ألفية ابن مالك وفي أي أبواب النحو ؟ وما هي الرسائل التي ضبطها السيوطي وأكملها ابن مالك ؟

ثم يقول السيوطي في شرحه لألفيته : « لخصت فيها جميع ما في ألفية ابن مالك في ستائة بيت » (٤) .

وقد سبق القول من ابن مالك في ألفيته أنها فائقة ألفية ابن معطي فهل هي الرغبة في السبق فحسب أو أنها الحقيقة المدعمة بالدليل أيضا ؟ .

ينقل العلامة الملوي عن شيخه عبد الله بن محمد المغربي القصري [٢] في مقارنة ألفية ابن مالك بألفية ابن معطي أن ألفية ابن مالك تفوقها ، في كثرة المسائل ، لأنها « فتها في جميع الأشياء بل ألفية ابن معطي فاقته ألفية ابن مالك في شيء آخر » [٣] وإذا كان الملوي لم يقل عن شيخه في هذا الموضوع ذلك الشيء الآخر فإن السيوطي أمام قوله ابن مالك في ألفيته • فائقة ألفية ابن معطي • يقول : إنها دعوى بلا دليل [٤] .

وحسبنا تشير إلى موضع السبق في ألفية محمد بن مالك كما ذكرناه

[١] المطالع السعيدة ٥٤/١

[٢] حاشية المكودي على شرح الملوي على الألفية ص ٣

[٣] المرجع السالف ص ٢

[٤] المطالع السعيدة ٥٤/١

• تقرب الأقصى بلفظ موجز • [١].

وإذا كان الإيجاز بما يقتضيه نظم فإن شراح الألفية عنوانا بتقريب شوارذ عباراتها بما أعان السيوطي على نظم ألفيته المسماة الفريدة ، ويبقى في نظارتنا الفصل المتقدم : الأمر الذي لا يسوغ منه بخش جهودنا .

ويبدو لنا أن السيوطي أكثر إفاضة في أسس النحو من ابن مالك ، ففي حين يذكر ابن مالك ستة مواضع يعالج فيها موضوعات للإبتداء بالنكرة ، يذكر السيوطي عشرين موضوعا [٢] مع أن شرط حصول لفائدة يفتى عن حصر تلك المواضيع [٣] ويذكر السبعة أربعة أسباب لتقديم الخبر وتأخر المبدأ أما السيوطي فيورد عشرة أسباب منها ما لا ضرورة لتحصيله في هذا الفصل كقوله أن تستعمل في مثل نحو : في كل أرض سعد بن زيد ، فالعلوم أن الأمثال لا تعبر [٤] وكذلك قوله أن يكون الخبر اسم إشارة طردا نحو : هذا زيد فإنه يندرج تحت شرط أن يكون تقديم الخبر مصححا للإسداء بالنكرة كالظرف والمجرور [٥] .

[١] ونسقط أن ابن مالك لم يقس الدعاء لابن معطي في معرض المدحفة تعلية قال :

واقفه يقضى جهات وإفارة ، له وله في درجات الآخرة

[٢] المطالع السعيدة ١٨٢، ١ - ١٨٦

[٣] في هامس النحو : دراسة ومعاورة ص ٢٤ ، ٢٥

[٤] نلاحظ أن السيوطي يكرر هذا الشرط المانع كلما صنعت المناسبة ، ففي المفعول به يتحدث عن حدود العامل فيقول : ويجب الحذف مجاعا في الأمثال التي جرت كذلك فلا يبرر كهموم كل شيء ولا شبهة حصر أن أنت ...

المطالع السعيدة ٢٠٢/١ ، ٢٧٢

[٥] المطالع السعيدة ١٨٨ ، ١

ويقسم السيوطي ألفيته إلى مقدمات وسبعة كتب

المقدمات في تعريف الكلام .. والخلة ، والمعرّب والمبني ، والمصرف ، وغيره ، نكرة ، المعرفة وأقسامها .

الكتب :

الأول - في العمدة وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب الواسخ .

ثاني - في المضلات وهي المنصوبات .

الثالث - في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة ...

الرابع - في الفعل وما ألحق به .

ثم الاشتغال والتنازع .

الخامس - في التوابع .

السادس - في الألفية .

السابع - في تغييرات الكلام الإفرادية كالزيادة والحذف ...

ونحن نلاحظ أن السيوطي منذ بدأ ألفيته بل قبل أن ينظمها كانت اللمة ابن

مالك ، نصب عيظه يحاول أن يأتي عليها بجديد ، بل إن عبارته ، زيادته على الألفية ، أي ألفية ابن مالك تنكرر مرات (١) .

(١) مثلا في المطالع السعيدة ٥٨/١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٢١٣ .

قبل كان السيوطي أصيلاً في جمديده و وما هي وجوه التجديد ؟ .

إن السيوطي يرى في تعريف ابن مالك للكلام - مثلاً - بأنه « لفظ مقيد كاستقيم » قاصراً عن إيحاء أعمى ، فاللفظ يطبق على المهدل والمستعمل والأحسن هذه « قول مفيد يقصد » لأن التعريف باللفظ القريب أولى من التعريف باللفظ السعيد .

وعندما أنه إذا كان « القول » يتضمن الإشارة للمفهمة ، واللفظ يتضمن المهدل والمستعمل فإن التعريف بأحدهما دون الآخر خلاف لفظي ليس له من الوزن ما يحسبه عل ابن مالك لا سيما أن كلا التاطمين قد وصف القول أو اللفظ في تعريف الكلام بأنه « مفيد » ، وفي تسويبه بالإفادة يستقيم التعريف ، غير أن ابن مالك زاد التعريف بإحمال كاستقيم ، والسيوطي زاد التعريف بكلمة ويقصد ونحسب أننا في غنية عنها بكلمة مفيد .

وأياً ما كانت وجهة النظر فإن السيوطي استقى تعريفه من ابن هشام الذي عرف الكلام بأنه « القول المفيد بالقصد » (١) .

ون علامات الاسم يقول ابن مالك :

بالجر والتنوين والتدا وال

ومستند للاسم تمييز حاصل

أما السيوطي في العزيدة « قول

(١) وعند ابن هشام أن « الكلام » أعم من « الجملة » فيقال جملة الشرط ، جملة الجواب وجملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام . معنى اللبيب

فالاسم سم بالجر والإسناد

ونلاحظ أن بيت ابن مالك زاد « التنوين » ، وهو ما لم يستدركه السيوطي في شرحه مع أن الشراح أقاصوا في أنواع التنوين (١)

وقد تناول السيوطي ، أنواع التنوين عقب حديثه عن نوني توكيد الفعل إذ أن التنوين ثوب منفرطة غير مكتوبة ، وإنما كانت المقارنة وكده فبرى أن عبارته « والاستناد له » أوضح من قول ابن مالك « ومستند » (٢) .

غير أن بيت السيوطي - عندما - كان أرقى في قوله (وتعريف) بدلاً من (آل) إذ قد يكون التعريف بالإضافة والعلمية . .

وفي شروط عمل (لات) عمل (ليس) ينظم السيوطي :

وشرط ما في (لا) و (ن) ، والحين خص

لات وحظر ذكر جزمها بنص (٣)

ثم يقول : ويشترط فيها ما يشترط في (ما) من بقاء النني وعدم تقطعه بـ (لا) ، ومن ترتيب جزمها ، وعدم الفصل بينها وبين مرفوعها بالخبر أو معموله ، والفتية على ذلك من زيادتي حيث قلت : (وشرط ما في لا) (٤) .

(١) كتونين التمكن في (رجل) - مثلاً - وتنوين التذكير كعه ، وتنوين العوض كـ (يومئذ) وتنوين انة يلة كسلات . شرح المسكودي ص ٧

(٢) المطالع السعيدة ٦٢/١

(٣) ٢١٠/١

(٤) ٢١٩/١

وما ذكره السيوطي في هذا الموضع أنه من زيادته يردّه أبيات ألفية ابن مالك
وما ورد بها من شروح ، يقول ابن مالك :

إعمال (ليس) أعملت ، ماء	مع بها النني وتركيب ذكره
والنكرات أعملت كـ ليس ، لا	وقد قلّ دلات ، ودإن ، ذا العملا
ومال دلات ، في سوى حين عمل	وحذف ذي الرفع فتأوال حذف قل (١)

النظير النحوي

ويذهب السيوطي مذهب الكوفيين وابن جني وأبي حيان إلى أن رفع المبتدأ
بالخبر ، والخبر بالمبتدأ ويذكر السيوطي أن لها نظيرا في أدوات الشرط ، فاتها
عاملة في أفعالها الجزم ، وأفعالها هاملة فيها النصب نحو : أيا ما تدعوا ، (١)

فالنظر إلى المظاهر النحوية محل اعتداد بها عند النحاة ، وقد ضعف بعضهم
أن يكون رافع الخبر المبتدأ لأنه قد يرفع وأعلا نحو : القائم أبوه صاحبك ،
قلو كان رافعا للخبر لأدى إلى إعمال واحد رفيعين ولا نظير له [٢] .

وقد يكون من الدقة القول بأن المبتدأ شرط لرفع الخبر ، وليس حلة للرفع (٣)
فالعلة الأساسية هي استعمال العرب ، يقول ابن مالك :

ورفعوا مبتدأ بالابتداء
كذا رفع خبر بالمبتدأ
وأيا ما كان القول فإن السيوطي يأخذ بالقياس .

ترويضات السيوطي :

وفي تعدد الخبر ذكر المعارف في نحو : زيد فقيه وشاعر (٤) فـ شاعر ،
في المصطلح النحوي معطوف على فقيه ، وليس خبرا ثانيا .

(١) الإسراء ١١٠ ، المطالع السعيدة ١٧٦/١

(٢) المطالع السعيدة ١٧٦/١

(٣) راجع بمبحث في عدم النحو : دراسة ومحاورة ، ص ١٤

(٤) المطالع السعيدة ١٩٢/١

[١] شرح المسكوي ص ٤٠ ، ٤١ ، في علم النحو : دراسة ومحاورة من

وما بعدها .

وليس ما يمنع منهجا من عرض المعطوف في درس تعدد الخبر ، ذلك أن المعطوف قد يكون خبرا ثانيا في المعنى وليس في المصطلح ، ولكن السيوطي في فريده يقول :

وعدد الاخبار عاطفا ولا ونحو حار حامض قد حظلا [١]

بعد عند الخبر المعطوف وغير المعطوف في حرثية سواء ، وساق المثال وحلو حامض ، بما كثر وروده عند شراح ألفية ابن مالك على أن تعدد الخبر قية لفظا لا معنى ، فهي بمنزلة اسم واحد بمعنى ، مز ، فلا يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر ، ٢ .

أما بيت ابن مالك فكان مثله عما يدخل في صميم الفصل تاركا حاشيته للشراح يقول :

وأخروا باثنين أو بأكثرنا هن واحد كهـم سـراة شعرا

وزيد السيوطي الأمر تعقيدا - فيما ترى - حينما يورد مثلا لا يوجد مثله في كلام العرب البتة - كما يقول هو نقلا عن أبي حيان - وهو : زيد هند لأخوان الزيدون صار بها عدها بأذه ، والمعن : الزيدون صاروا الآخرين عند هند بأذن زيد ، ٣ .

[١] حظا عليه : منعه من التصرف والحركة والمعنى .

لقاموس المحيط ٣/٢٥٨ .

[٢] شرح المكودي ص ٢٧

[٣] المطالع السعيدة ١/٢٧

وليس يسوغ أن يورد النحاة مثالا للتعريف - كما يفعل السيوطي وغيره ١ - بعيدا عن الواقع اللغوي .

ومن تريداته أنه في أفعال الشروع ذكر تدرية تحريد خبرها من ، أن ، وزاد : ، وى ، هليل ، وإن لم يكن من أفعال الشروع ، ٢ . وفي القاموس : هليل يدركه : كاد ٣ .

وفي مبحث التحدير يقول : ويحذر بتملك وشبهه من المضاف إلى المحاطب معطوفا عليه المحذور منه نحو رأسك والحائط ، وعينك والظفر إلى ما لا يحل ٤ .

ويورد السيوطي اختلاف البصريين وغيرهم في جواز حذف حرف النداء في اسم الإشارة واسم الجنس والنكرة غير المفعولة ، فالبصريون على المنع ، أما ابن مالك فيجيز ٥ ، ولا يدل السيوطي على رأي خاصر في المسألة .

إننا نعتقد الفقه السعوى ، أو الحسن الفوى في درس النحو عند السيوطي مع تقصيه لأطراف الموضوع في بعض المواضع ، وفي الفصل مثلا حروف النداء ستة ٦ ، أما السيوطي فيزيد عليها المحمزة بالمد (٧) .

(١) المطالع السعيدة ١/١٩٣ ، ١٩٤

(٢) المطالع السعيدة ١/٢١٨

(٣) لقاموس المحيط ٤/٧٠

(٤) المطالع ١/٢٧٣

٥٠. المطالع السعيدة ١/٢٧٩

٦٠. شرح المصطلح ٨/١١٨

٧٠. المطالع السعيدة ١/٢٧٧

وفي حين يعمل ابن يعيش القول في أن الحروف : يا أيها النداء البعيد والمتراخي والناثم المستقل ، لأن أواسر من ألصقت ، والألف ملازمة للد ، وهؤلاء يفتقر في دعائهم إلى رفع صوت ومد ، وقد تستعمل هذه الحروف لنداء القريب توكيدا ، ولا يستعملون الحمزة وأى في مواضع الثلاثة (١) محمد السيوطي لا يشير إلى هذا التعليل .

ونحسب أن المسبوح يقتضى أن يبدأ به دياء ، لأنها أم الباء (٢) ، ولكن السيوطي يبدأ به (أى) في النظم وشرحه ، ويذكر (ها) قائلا : بإبدال الحمزة هاء (٣) ، مع أن من النحاة من قال : هما أصلان وليس أحدهما بدلا من الآخر وقيل : هي (يا) أدخل عليها هاء التنبيه مبالغة (٤) :

وفي الدرس الحديث التمت الباحثون إلى صلة اللغات السامية بعضها ببعض ، فأداة الاستفهام في العبرية هي الهاء ، وهي تقابل الحمزة في العربية (٥) .

وفي تثنية المصدر وجمعه يقول السيوطي : (والتثنية أصلح من الجمع قليلا :

تقول : قمت قياحه ، وقمت قعودين ، والأحسن أن يقال : قومتين من القيام ، وقومتين من القعود - (١) .

ومما يجانب فيه السيوطي الصواب البلاغي تدوينه معنى - وإذا مروا بهم يتعاضون ، - (٢) وقوله تعالى - وإنك لترون عليهم - (٣) . لقد نقل بالنص ما ذكره ابن هشام (٤) وذلك في فائدة الباء الاستعلاء .

ولم يستطع السيوطي أن ينفك من إصار ابن مالك العلي ، في بعض المواضع فراء يذكره بين الحين والآخر ، بل يورد ذكره في نظمه كما يورد في تقديم عامل التمييز ، يقول السيوطي :

وعامل التمييز حتما سيقا وسبق فعل صرف الشيخ انتقى

فالشيخ هو ابن مالك (٥) ، وفي حديثه عن وأى هي باب الاختصاص يقول : استثنى ابن مالك دخول حرف النداء ، لأن المراد بها المكلم واستكمل لا ينادى بنفسه (٦) .

١ - المطالع السعيدة ٢٩٩/١

٢ - المظفمين ٣

٣ - المصافات ١٣٧

٤ - مفتي اللبيب ١٠٤/١ ، المطالع السعيدة ٢٩٩/١

٥ - المطالع السعيدة ٣٦٧/١

٦ - كقولته :

جد بعمو فإني أيها العبد إلى العفو يا إلهي فقير

المطالع السعيدة ٣٧٤/١

(١) (٢٠١) شرح المعص ١١٨/٨ ، ١٢٠

(٣) المطالع السعيدة ٢٧٧/١

(٤) كما دخلت (ألا) عليها في قول عبد الله بن الدميني الخثعمي :

ألا يا صبا تجمدني هجت من نهد لصدادتي مصراك وجداعي وجد

شرح المعص ١١٩/٨

(٥) ينسب هذا الاستعارة للأستاذ عبد الوهاب النجار شرح المعص

حاشية ١١٩/١

والحق أن ابن يعيش - مثلاً - سابق لابن مالك في هذا القول (١) .

وقد خرج السيوطي على ابن مالك في أفضيته ، إذ كانت عنده أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص في درس المفعول به أما ابن مالك اتباعاً لمسايقه فقد تارها بعد النداء .

ويذكر السيوطي رأياً لم يقف عليه لأحد - فيما يقول [٢] ، علقاً لابن مالك في الشواهد التي وردت والمبادئ المبني فيها منون نحو :

• سلام الله يا مظهر عليها • و • يا عدنيا لقد وقتك الأوقى •

فقد اختلف نسخة : هل يكون تنوين وضم أو تنوين ونصب ؟ ، واختار ابن مالك إبقاء الضم في العلم ، والنصب في النكرة المميّنة ، أما السيوطي فعنده اختيار النصب في العلم لعدم الإلحاح فيه ، والضم في النكرة المميّنة لتلا نلتبس بالنكرة غير المقصودة (٣) .

وفكرة « أمن اللبس » بما قبادلته عناية النحاة ، وفصل الرأي من السيوطي في تطبيقه على المبادئ المبني الذي ورد في بعض الشواهد ، وهو مائع عدنيا في ترجيح رواية على أخرى مما خففه الأقدمون في عصر الاحتجاج .

وإذا كان لـ أن تبدل برأى في المسألة ، فإن عدم اللبس بالنكرة غير المقصودة ليس بذي بال إذ أن التنوين يحمل معنى التكثير ، ويستوى الضم والنصب في العلم لوضوحه في ذاته ، وإنما كان التنوين فيه تعبيراً عن حال نفسية للقاتل (٤) .

١ - شرح المفصل وراجع : مثلاً : في علم النحو - دراسة ومحاورة ص ١٥٦

٢ - المطالع السعيدة ٢٧٩/١

٣ - المطالع السعيدة ٢٧٨/١ وما بعدها .

٤ - راجع بحثاً والشواهد النحوية ص ٣٢، ٣١ ط ١ دار المعارف ١٤٠١ هـ

وما يقوله عن ابن مالك في حذف خبر « لا » إذا لم نحو « لا ضير » ، « فلا فوت » (١) محتجاً به على الرخشي والجرولي حيث نقلوا عن بني تميم أنهم يحذفون خبر « لا » مطلقاً على « ميل الروم » قال ابن مالك : ومن نسب إلى تميم التزام الحذف مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر (لا) لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه (٢) ، ويعقب السيوطي في شرحه قتيلاً : وهذا معنى قول « ومن يجره مطلقاً لا تنصر » (٣) .

ومن اختيارات السيوطي أن « رب » التقليل غالباً ، والتكثير نادراً ، وهو ما ذهب إليه أبو نصر الفارابي وطائفة ، وقيل عكسه (٤) .

والمسألة هنا تتطلب إحصاء للاحتتمال على مـو المصور ، أو إلى عصر الإحصاج النحوي على الأقل ، والتقليل والتكثير مما يقف عنده القلم دون ترجيح أحدهما على الآخر في « رب » ، فقلنا مثلاً : رب قصيدة ناسفة كتبت بمداد الحزن ، يحتاج إلى بحث في أعمال الشعراء وأحوالهم النفسية عند التنظيم ، وهكذا في كل استعمال لـ [رب] .

وقد كان هذا الرأي نصب العين من السيوطي إذ أورد أنه قيل [هي موضوعه لها من غير غيبة في أحدهما ، وعليه بعض المتأخرين] [٥] ، وقيل لا تدل على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج واختاره أبو حيان [٦]

(١) س ١

(٢) المطالع السعيدة ٢٢٧

(٣) المطالع السعيدة ٢٩٨/١

(٤) المطالع السعيدة ٢٩٨، ١ ، مع المراجع ٢٥، ٢

ومع ذلك أدلى برأى بلا دليل إحصائي ، مع أنه توقف في مثله إذ ذكر أن ابن مالك قال إعمال [إن] عمل ليس أقل من إعمال وما هو دلاء ، وذكر أبو حيان أن إعمال (إن) أكثر من إعمال دلاء (١) .

ومن أعلام النحو الذين ينقش عنهم السيوطي بكثرة : أبو حيان (٢) ، وهو لا يختلف وإياه ، وإنما يسوق رأيه حجة في المسألة التي يعرضها أحبنا من ذلك ابن مالك اشترط في (تقول) بمعنى (تظن) أن يكون المضارع الحال لا للاستقبال ، ولمكره أبو حيان ووافق أبو حيان السيوطي (٣) .

لهذا نتفق وزميلنا محقق - المطالع السعيدة - في أن السيوطي تأثر المدرسة الأندلسية - وكان أثر الأندلسيين واضحا في نحاة مصر ، والمعروف أن المدارس المتأخرة ليس لديها ابتكارات هامة إذا ما قورن صنمها بالمدرستين المتقدمتين البصرة والكوفة (٤) .

ولقد يبدو شيء من تأثر بابن هشام في تسمية السيوطي كتاب له - وقطر النداء في ورود الهمزة للنداء ، فلا ابن هشام - قطر النداء وبل الصدا - وإن كان تخصيص السيوطي كتابا لهمزة النداء في ثلاثمائة شاهد يدل على نقص المسألة يقف بها حجة على من ذهب إلى أن النداء بالهمزة قليل كابن مالك وابن الصائغ (٥) .

١ - المطالع السعيدة ٢١١/١

٢ - مثلا المطالع السعيدة ٣١١/١ ، ٢٤٤ وما بعدها .

٣ - المطالع السعيدة ٢٥٢/١

٤ - المطالع السعيدة ٢٥/١

٥ - المطالع السعيدة ٢٦٧/١

(نشأة النحو) :

ثم يعقد السيوطي فصلا في نشأة النحو بعدما فشا النحو في قراءة القرآن ، فإذا أمر يأمر أبا الأسود [١] فوضع النحو ، وكذلك يطلب إليه على بن أبي طالب بعد أن رسم له أصول هذا العلم في قوله :

« الكلام كله اسم وفعل وحرف .. » قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها (إن وأن وليت وأمل وكأن) ولم أذكر (لكن) فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها ، فقال : بل هي منها فردها فيها (٢) . وفي فضل على بن أبي طالب في تأسيس علم النحو يقول أبو الأسود : أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب (٣) .

كذلك كان توجيه زياد بن أبيه لأبي الأسود أن يضع شيئا يصلح به الناس كلامهم ، فيقول أبو الأسود له : قد أجبتك إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بأعراب القرآن ، فأبيت إلى ثلاثين رجلا ، فأحضرهم زياد ، فاختار منهم رجلا من عهد القيس فقال : خذ المصحف وصيغها بخلاف لون المنداد فإذا فتحت شفتي فاقطع واحدة فوق الحرف ، فإذا ضمنت فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا كسرت فاجعل النقطة في أسفل الحرف ، فإن أتيت شيئا من هذه الحركات غنة

(١) هو ظالم بن عمرو من أمهات - يضم فكسر - بطن من كاتبة ، أقام بالبصرة من عهد عمر بن الخطاب إلى أن توفي بها سنة ٦٩ هـ . راجع ترجمته في خزنة الأدب ٢٨١/١ - ٢٨٦ هـ .

(٢) المطالع السعيدة في شرح القريدة ٤٥/١ . ط . ألفير ١٤٠٢ هـ الاسكندرية .

(٣) المطالع السعيدة ٤٨/١

والسيوطي في حديثه عن حروف المعاني يقوم بترتيبها أبجديا كما فعل ابن هشام (ت ٧٦٩ هـ) في معنى اللبيب ، الألف ، الأ ، أما ، ... ، قد ، كلا ، لما .

بل به ينقل عنه شواهد رتقيبه عليها مع الاختصار وحذف أسماء الشعراء . يقول - مثلا -

الهمزة ، أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا حوت بأحكام : جواز حذفها سواء تقدمت على « أم » كقوله ٢ :
فوالله ما أدري وإن كنت داريا

بفتح دالين آخر أم بجان
أراد : أبسح ، أم لم تعدمها كقوله (٣) :

طربت وما شرفا إلى البيض أطرب ولا لعماني ، وذو الشيب يلعب
ثم يقول : أنها ترد لطلب التصور نحو . أزيد قائم أم عمرو ؟

ولطلب التصديق نحو : أزيد قائم ؟ (هل) غنصة بطلب التصديق نحو :
هل قام زيد ؟ وبقيّة الأدوات غنصة بطلب التصور نحو : من جهلك . .
ومعنى سرك (٤) ؟

[١] في عبارة ابن هشام : الألف

[٢] عمر بن أبي ربيعة

[٣] أي الكيت . معنى اللبيب ١٤/١

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط - القاهرة

[٤] المطالع السعيدة ٤٦١/١ وما بعدها والأمثلة نفسها في معنى اللبيب ١٥١/١

وكذا في (أما) تناوّلها في سطرين من كلام ابن هشام الذي يبلغ نحو صفحة (١) .

وفي (أي) يذكر السيوطي أنها لتداء القريب كالفرة ٢ ،
قال الشاعر :

لم تسمى أي عهد في روتق الضحى بكاء حمامات لمن مدير
ينما زاد ابن هشام أنها حروف لتداء البعيد أو القريب أو المتوسط ، على خلاف في ذلك ، مستشهدا بالبيت نفسه ، وفي الحديث : « أي رب » وقد تمد ألفها (٢) .

ويذكر السيوطي أيضا أنها حروف تفسير بأمثلة هي نفسها التي أوردها ابن هشام : عندي عسجد أي ذهب ، غضنفر أي أسد ، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل . . . وقد تقع تفسيرا للجمل ، كقوله :

« وترميني بالطرف ، أي أنت مذهب » .

ولعل إغفل السيوطي لمرجه المعنى لابن هشام في المطالع السعيدة هو الرغبة في الاختصار فحسب ، وإلا فإن من المعلوم أن السيوطي قد عايش ابن هشام طويلا في شرحه على شواهد المعنى بل ذكر اسمه في المطالع السعيدة حينما

(١) المطالع السعيدة ٤٦٤/١ ، معنى اللبيب ٥٤/١ وما بعدها .

(٢) المطالع السعيدة ٢٧٧/١

(٣) معنى اللبيب ٧٦/١

(٤) المطالع السعيدة ٤٦٥/١ ، معنى اللبيب ٧٦/١

تكون لابن هشام وجهة نظر متميزة ، فهو ينسب إلى ابن هشام قوله في حرف السين : «ومعنى قول المعربين فيها (حرف تميم) حرف توسع ، وذلك أنها قلت (١) المصارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزحشرى وغيره : حرف استقبال (٢) » .

ولعلنا نلص الفرق بين ابن هشام فقيه النحو ، والسيوطى في حديثها عن (سوف) مثلاً :

يقول السيوطى : و (سوف) مرادفة للسين ، لكنها أوسع منها ، نظراً إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى (٣) .

ويقول ابن هشام : (سوف) مرادفة للسين ، أو أوسع منها ، على خلاف ، وكان القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، وليس بطرد ، (٤) .

وفي عبارة السيوطى تقرير لقاعدة وتعليل ، بينما ابن هشام يشير إلى خلاف «معربين» الكرويين ، «والصوريين» (سوف) أشدراخيان لاستقبال معنى سين (٥) أما مكرويين فيذهبون إلى أن (السين) أصلها (سوف) حذفوا منها الواو والعاء

- ١ - في المطبوع من المطالع السعيدة ٤٦٧/١ (تطلب) ، والتصويب الشيخ محمد عى الدين عبد الحميد في تحقيقه معنى اللبيب ١٣٨/١
- ٢ ، ٣ - المطالع السعيدة ٤٦٧/١
- ٤ - معنى اللبيب ١٣٩/١
- ٥ - الأتبارى : الإصناف في مسائل الخلاف ٢٤٢/٢

تجديفاً «اه» ، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى دل على أنها فرع عليها «ه» . ولقد عى ابن هشام بتأصيل المسألة ولأن لم يحزم برأى فيها وحسب العالم أن يشهد بقياس البحث ليخفف إليه الباحثون من بعد ، فعمل (سوف) من كلمة سامية قديمة هي سوفه - بنهر مد - Sof أى النهاية (٢) . غير أنه في نظرنا إذا كانت سوف تنفرد عن السين بأمرين ، فإن ذلك قد تشير إلى أن كلا منها أصل في نفسه .

واللافت أن السيوطى ذكر أنها تنفرد عن السين بأنها قد تفصل عن مدحوظها بالعدل المعنى كقوله :

وما أهدى وسوف إخال أهدى أقوم آل حصن أم نساء (١) ولم يذكر السيوطى الأمر الثانى مع أن ابن هشام أوردده وهو دخول اللام عليها «ه» نحو (وسوف يعطيك - بك فترضى) .

إن ابن هشام في حديثه عن (فد) - مثال آخر - وإفادتها تقريب الماضى من الحدل «ه» يذكر أنه يبنى على ذلك أحكام : أه لا يدخل على (ليس) و (عسى) و (نعم) لأنهم الحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، وأن حيقن لا يفقد الزمان ، ولا يتصرف فأشبهن الاسم وأما قول عدى :

- ٢٤١ - الإصناف ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ اختصار .
- ٣ - حرمى بذلك أستاذنا الدكتور حسن ظاظا أثناء الطلب بكلية الآداب جامعة الإسكندرية سنة ١٩٦٢ م .
- ٤ - المطالع السعيدة ٤٦٧/١
- ٥ - معنى اللبيب ١٣٩/١
- ٦ - نقول : قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد ، فإن قلت : قد قام اغتنص بالقريب . معنى اللبيب ١٧٣/١ ، المطالع السعيدة ٤٦٨/١

لولا الخيم وإن رأى قد عسى فيه الشيب لزوت أم القاسم
 « عسى » هنا بمعنى اشتد [١] . أما السيوطي فيورد حكم عدم دخوله على
 « ليس » ، « ودعوى » [٢] مجرداً من التحليل ومنه هلا عن حكمها تقريب الماضي
 من الحال .

لقد وصح ابن هشام كتابه « من المييب عن كتب الأعراب » في أوج
 نصحه بمعنى عام سنة وحين وسبعمائة (٣) أي وعمره نحو ثمان وأربعين عاماً
 ووصف كتابه بأنه (تشد الرجال) فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال
 ولا يعدونه [٤] .

أما السيوطي فيصف بعض من تلقوا عنه بأنهم (يعدون في عداد المبتدئين
 المقصرين على الملحة وشبهها [٥]) ولا شك أن تعارب المؤلف والقراء بما يؤخذ
 في الحساب عند التأليف .

ولقد يقف النظم دون استيعاب القواعد جميعاً ، وهو ما يظهر لنا من
 امرئدة ، غير أن الشرح مجالا للإضافة وهو ما لم يفعله السيوطي أحياناً ، ففي
 الدين وسوف يقول :

(سوف) و (سين) حرف تنفيس وذى : « أضيق من (سوف) وفضها خذ :
 ويذكر من زيادة سوف على السين في الاستعمال غير أنها تفصل بالعمل المعنى .

١ - معنى اللييب ١٧٢/١ وما بعدها .

٢ - المطالع السعيدة ٤٦٨/١

٣ - وذلك في مكة المكرمة ،

٤ - معنى اللييب ٩١ (مقدمة)

٥ - المطالع السعيدة ٣١١/١

كذلك لم يستفد - فيما نرى - من ابن هشام في بعض ما استحسنه من ألفية
 ابن مالك ، ففي « قد » وإداتها للتوقع يقول السيوطي :

قد حرف تحقيق وتقريب كذا حرف توقع وتقبيل خذا

وفي شرح البيت يورد مثلاً قول المؤن : قد قامت الصلاة وكأنه يجيب على من
 ينكرون كونها للتوقع مع الماضي فيقول : (لأن الجماعة متظرون لذلك (١))
 وهو ما أشار إليه ابن هشام بتوسع معقبا : (وعيارة ابن مالك في ذلك حسنة
 فانه قال : إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ، ولم يتعرض
 للتوقع في الداخلة على المضارع البتة ، وهذا هو الحق) (٢) .

وذلك لأن التوقع مع المضارع واضح كقولك : قد يقدم الغائب
 اليوم [٣] .

١ - المطالع السعيدة ٤٦٨/١

٢ - معنى اللييب ١٧٢/١

٣ - معنى اللييب ١٧١/١ ، المطالع السعيدة ٤٦٨/١

* * *

البحث الذي ألقى في ٣ من أبريل ١٩٨٢ بقاعة المؤتمرات - جامعة أسوط .
 ويراجع بحثنا الموضوع نفسه يتناول خلاف كتابنا (دراسات نحوية في
 القرآن) ط الإسكندرية ١٩٨٢ م

الفصل الثالث

جمع الموامع

نصوص ودراسة

بعد كتاب « جمع الموامع شرح جمع الجوامع » في علم العربية ، من الكتب ذات الشهرة السيوطي ، ولأن ندر - في عصرنا - الاستعانة به في اللهجات النحوي .

وفي اللغة سحاب جمع - بكسر الميم - ماطر ، من الفعل جمع من باب جعل وصر (١) .

ويذكر السيوطي أنه جمع « جمع الجوامع » من نحو مائه مصنف ٢ ، وقام بشرحه للطلاب ليرشدهم إلى مقاصده ، وسمى هذا الشرح « جمع الموامع » ، ويصفه بأنه « مختصر » ، جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاول أن يزيل الغلط ويحسن الخلاف . يحيط بإخلاص بكتابات التمهيد والارتشاف ٣ .

وهو في مقدمات وسبعة كتب .

(١) القاموس المحيط ١٠٠/٣

(٢) ٢ ، ٢ في تصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، وقد طبع في جزيين بدار المعرفة - بيروت . المجلد ٢ ، ٢٤٤/٢ نقلًا عن مطبوعة لم تحت أوائل القرن الحادي عشر الهجري .

المقدمات في تعريف الكلمة وأقسامها ، والإعراب والبناء ، والنكرة
والمعرفة

الكتاب الأول - في الممد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب الواسع .
الكتاب الثاني - في العصلات وهي المنصوبات .

الكتاب الثالث - في الجرورات وما حمل عليها من الجرورات ، وما يتبعها من
الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة ، وما ضم إليها من بقية حروف
المعاني .

الكتاب الرابع - في العوامل أو الفاعل وما ألحق به ، وختم باشتغالها عن
معمولاتها ونساعها فيه .

الكتاب الخامس - في التوابع .

الكتاب السادس - في الأبدية .

الكتاب السابع - في تعبيرات الكلم الإفرادية كالزيادة والحذف والإبدال
والنقل والإدغام ، وختم بما يناسبه من خاتمة الخط .

ويعقب السيوطي قائلا : وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه وحذوت فيه حدود
كتب الأصول .

ونلاحظ أن الكتاب قد استوفى أبواب النحو والصرف وزاد من العربية
ما يتصل بتلك الأبواب ، فهو بعد تناوله لصيفي التعجب « ما أفعله وأفعل به »
يعقب بمسألة « من مفهم التعجب الذي لا يبوب في النحو » كقولهم : سبحان

الله ، وثقه دره ، ، وحبيبك يزيد وجلا .

وتعتبر نماذج من الكتاب نفعها أحيانا ليقف القارئ بنفسه على أسلوب
السيوطي ومنهجه ، وذلك في باب « تراصب المضارع » ، وباب « نعم ،
وبش » . . . ونختصر أحيانا أخرى لتيسير الحصول على الفائدة وذلك في نحو
« حبذا وصيقي التعجب » ، « والمنازع » ، « الاشتغال مع تعليقات نوردها
لتوثيق النص أو لمزيد من الإيضاح .

ونلاحظ أن الأشموني « أبو الحسن على نور الدين محمد بن عيسى » في
شرحه لألفية ابن مالك اختصر من الجمع في مواضع ، والمعلوم أن الأشموني
« المتوفى سنة ٩٢٩ هـ » معاصر للسيوطي ، وقد أظفر الصبان في حاشيته على
شرح الأشموني كثيرا من مختصرات الأشموني ولسببها إلى الجمع ، ومع ذلك
فلاشموني شخصيته التي بدت بوجه خاص في « تفيهاه » .

وتعد حاشية الصبان « محمد بن علي - المتوفى سنة ٩٢٠ هـ » أشهر الحواشي
على شرح الأشموني فتمت حاشية المدابهي والاسفاطي والحفني ، وعليها اعتمادنا
في تصوير بعض ما وقع من خطأ مطبعي في النسخة المتداولة من معجم الهوامع
ويتميز فيها الصبان بالأمانة العلمية ، إذ كان السيوطي هو المصدر الوسيط فيه
ياخذ الصبان من أقوال أبي حيان - مثلا - فترى الصبان يشير إلى كليهما .

ونحسب أن الطباعة خالية من علامات الترقيم : القطر والعواصم : أو في
غير موضعها ، مسئولة عن صعوبة فهم المعنى ، كما ورد في النسخة التي بين
أيدينا من معجم الهوامع في بحث الجوازم أنه نقل لام الطلب في أمر فاعل

محاطب مودها الآية الكريمة : فبذلك فليفرحوا ، العائين ، والواجب في هذا الاستشهاد أن تكون للمحاطبين « هتفرحوا » .

وبلاحظ أن مذهب السيوطي في « جمع المواضع » : تقسيمه إلى مفردات وسبعة أبواب هو منهجه في « المطالع السعيدة » ، وقد ذكر في الجمع أنه لم يسبق إلى ذلك المنهج ، وما نحن نراه يكرر منهجه وإن اختلف تناول له المصوغات لنحوية بعض الاختلاف في كلا الكتابين ، إذ كان « المطالع السعيدة » مختصراً وأيسر من الجمع .

وكذلك يعضنا قوله إنه جدا في الجمع حذو كتب الأصول ، وهي حقيقة يقرها ويكررها معتزلاً بذلك العلم .

فقد ذكر في كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) أنه ألف في « أصول النحو » كتاباً هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين . . . فجمعه وترتيبه صنع مخترع (١) . . . وأصول النحو لم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل (٢) .

وأدلة النحو : السماع ، أو النقل ، والقياس ، والإجماع ، واستصحاب الحل (٣) .

١ الاقتراح ص ٢١ : بتحقيق أحمد محمد قاسم . ط . السعادة بالقاهرة سنة ١٣٩٦ هـ .

وعبارة السيوطي واضحة في أن أصول النحو وقعت متفرقات في كتب . . . أولهين منه كالأب . . .
(٣٠٢) الاقتراح ص ٢١ .

(إعراب الفعل المضارع)

أ - فواصب المضارع

(أن) و (لن) و (كي) و (إذن)

لما انتهت منصوبات الأسماء عقبته بمنصوبات الأفعال ، كما ذكر عقب المرفوعات المضارع للمرفوع (١) ، فنواصب الفعل للمضارع أربعة أحرف :

أحدها (أن) :

وهي أم الباب ، قال أبو حيان : بدليل الانفاق عليها ، والاختلاف في دلل ، و « إذن » و « كي » ، ويقال فيها « هن » ، بإبدال الهزة عينا ، وأن هذه الناصبة للمضارع هي التي توصل بالماضي في نحو : أن كان ذا مال ، وبالأمر في نحو كتبت إليه أن قم ، وبالنهي في نحو : كتبت إليه أن لا تعمل : وزعم أبو بكر ابن طاهر أنها غيرها فتكون (أن) على مذهبه مشتركة ، أو تجاوزاً بها ، واستدل لذلك بأمرين :

أحدهما : أنها تخص للاستقبال فلا تدخل على الماضي كالسين وسوف ، وكذا الأمر .

والثاني : أنها لو قرئنا دخولها على الماضي لوجب أن نصيره بصيغة المضارع ك (لم) لما دخلت على الماضي فليت صيغته إلى المضارع لتعمل فيه .

وشرط نصب المضارع بعد (أن) ألا تقع بعد فعل يقين ك (علم ، وتحقق ،

(١) سمي مصارعاً لمشابهة لاسم الفاعل ، ويرفع هذا تحرده من النواصب والمجوزم .

وتيقن (ونحوها فإنها حينئذ محمودة من الثبيلة نحو (علم أن سيكون)^(١) ،
خلاف لقراء حيث يجوز أن تلي (أن) الناصبة للمضارع لفظ العلم ، وما في معناه ،
مستدلا بقراءه .

(أفلا يرون أن لا يرجع إليهم) (٢) بالنصب^(٣) ، وهي بمعنى أفلا يعلمون ،
ويقول جرير :

رضى عن الله أن الناس قد علموا أن لا يدانينا من خلقه أحد^(٤)
فأجيب بأن العلم إنما يمتنع وقوع (أن) الناصبة بعده إذا بقي على موضوعه
الاصلي ، أما إذا أول بالظن ، واستعمل استعماله فإنه يجوز فيه ذلك ، والدليل
على استعمال العلم بمعنى الظن قوله تعالى (فإن علمتموهن مؤمنات) [٥] فإن المراد
بالعلم فيه الظن القوي إذ القطع بإيمانهن غير متوصل إليه .

ومنح المبرد النصب أيضا في المؤول بالظن .
وجوز في الواقعة بعد ظن الرفع على أنها المخففة من الثبيلة ، وهو قليل ،

١ - المرمول ٢٠

٢ - طه ٨٩ والضمير يعود إلى عمل في الآية قبل تلك .

٣ - (أن لا يرجع) أن جمعة من الثبيلة ، ولا ، كالعوض من اسمها
المحذوف ، وقد قرئ - يرجع - بالنصب - على أن تكون (أن) الناصبة ، وهو
صحيح لأن - يرجع - من أعمال اليقين .

لمكبرى : إملاء ما من به الرحمن ١٢٦/٢ - ط - الحجاب - مصر ١٣٨٠ - م ١٩٦١ .

٤ - موضع الشاهد : نصب العمل يدانينا به ، وأن ، وهي لاتعمل النصب
بعد أعمال اليقين ، وقد أول العمل [علموا] بمعنى [ظنوا]

٥ - للمتنحة ١٠

والإكثر لسان العرب النصب بعده . قال تعالى : (أسحب الناس أن يذكروا)^(١)
وقرئ - بالوجهين (وحسبوا أن لا تكون فتنة) (٢) .

قال أبو حيان : وليس في الواقعة بعد أنك إلا النصب ، وفي الواقعة بعد
فعل خوف يقرن مخوفه ، نحو : خفت أن لا تقوم ، وخفت أن لا تكمى ،
فولان أصحابها جوار الرفع كما بعد الظن ، وقد سمع ، قال أبو عبيس :

• أخاف إذا مات أن لا أذوقها^(٣) .

والثاني : يتعين النصب ، وعليه المبرد ، ولا تعمل (أن) الزائدة عند الجمهور
لأنها لا تختص بدليل دخولها على العمل في قوله (فلما أن جاء البشير)^(٤) ،
ولا يعمل إلا المحض ، وجوز الأحفش [عالمها] حملها على المصدرية ، وقياسا
على الباء الزائدة حيث تعمل الجر ، وفرق بأن الباء الزائدة تختص بالاسم ،
ولا يجوز تقديم معمول (أن) الناصبة عليها لأنها حرف مصدرى ، ومعمولها
صلة لها ، ومعموله من تمام صلة ، فكما لا تتقدم الصلة لا يتقدم معمولها هذا
مذهب البصريين ، وجوز نقرأ تقديمه لقوله :

- المتنحة ١٠

١ - المكبروت ٢

٢ - إملاء ٧١ ، إعراب ما من به الرحمن ٧٢٢/١ ، أوضح المسالك
ص ٢٥٤ .

٣ - موضع الشاهد رفع [أذوقها] حيث أجرى فعل الخوف مجرى أفعال
اليقين ، و (أن) بعد أعمال اليقين جمعة من الثبيلة ويرفع العمل المضارع
بعدها .

٤ - يوسف ٩٦

« كان جزائي بالعصا أن أجلد » (١)

فقوله « بالعصا » متعلق بـ « أجلد » ، « وأجيب بتدويره وتأويله على تقدير متعلق دل عليه المذكور .

وقال ابن كيسان عن الكوفيين [٢] الجواز في نحو : طعامك أريد أن أكل وطعامك عسى أن أكل . ولا يجوز فصل أن الناصبة من الفعل لا يظرف ولا مجرور ولا قسم ولا غير ذلك . هذا مذهب سيويه والجمهور ، وجوزوه بعضهم بالظروف وشبهه نحو أريد أن عتدي ، تقدم ، وأريد أن في الدار تقدم قياساً على أن المشددة حيث يجوز ذلك فيها بجامع ما اشتركا فيه من المصدرية والعمل ، وجوزوه الكوفيون بالشرط نحو : أردت أن - إن تروني - أزورك - بالنصب ، مع تحويرهم الالفاء أيعنا ، وجوزوا : أترك جواباً ، ويجوز إعمال (أن) حملاً على أختها (ما) المصدرية ، فيرفع الفعل بعدها ، ويخرج عليه قراءة . (أن) يتم الرضاعة [٣] بالرفع ، وقيل : لا و (أن) المرفوع بعدها الفعل مخففة من التثنية للمصدرية ، وعليه الكوفيون ، ولا يجوز الجرم به (أن) عند الجمهور ، وجوزوه بعض الكوفيين ، قال الرواسي من الكوفيين : فصحاء بأن وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجرمون بها ، وأشد على الجرم :

١ - الشاهد في [بالعصا أن أجلد] فإن « بالعصا » يتعلق بـ « أجلد » ، و « أجلد » معمول أن وصلتها ، و « بالعصا » معمول معمول « أن » ، فاستدل به لقراء على جواز تقديم معمول معمول [أن] عليها ، وأجيب بأنه نادر أو تزول بأن التقدير : كان جزائي أن أجلد بالعصا أن أجلد فحذف الأول لدلالة الأخير عليه . شرح الشواهد للعيني ٢٨٤/٣ بتصرف يسير .

٢ - هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . تمناً ببغداد وتوفي نحو سنة ٨٢١٠ .

٣ - البقرة ٢٢٣ .

« أحاذر أن تعلم بها قتردها » [١]

ومن حكمي لجرم باللة من البصريين أبو عبيدة والحياتي وزاد أنها لغة بني صباح ، ثم لما كانت « أن » مع معمولها في تقدير الاسم تسلط عليها العامل الماعزى والقاعزى ، فتقع مبتدأ نحو (وأن تصوموا خير لكم) [٢] ، وخبر مبتدأ نحو : الأمر أن تفعل كذا .

ولا يكون مبتدؤها إلا مصدراً فإن وقع جثة أول ، ومعمولاً لحرف ناسخ نحو : إن عتدي أن تخرج ، ولا بد أن يكون أحد الجزئين مصدراً إلا في « لعل » فيجوز أن يكون جثة نحو : لعل تريد أن تخرج ، حملاً على « عسى » ، ومعمولاً بحرف جر ، ويكثر حذفه ، ومعمولاً لكل وأخواتها اسماً وخبراً نحو : كان أن تقدم خيراً من قيامك ، وتكون عقوبتك أن أعزلك ، ومعمولاً بظن وأخواتها مفعولاً أولاً وثانياً نحو : ظننت أن تقوم خيراً من أن تقدم ، وقوله :

لأن رأيت من المكوم حسيكم أن تلبسوا خثر الثياب وتنبعوا

أى لبس الثياب . ومعمولاً لبعض أفعال المقاربة وغيرها من أفعال غير الجزم نحو : طلبت منك أن تقوم ، وأردت أن تفعل ، وبدلاً من أن أقوم ، بخلاف

(١) والبيت من شعر جميل باختلاف في الشطر الأول :

أخاف إذا أنبأتها أن تنصعها فتركها ثقلاً على كاهيها

ديوان جميل : تحقيق : د . حسين نصار ص ٢٤٤ ط ١ - دار مصر والضمير يعود إلى حاجة طر كاهيها ، والشاهد جزم « تعلم » ، يد ، أن ، ولله ضرورة .

(٢) البقرة ١٨٤

أصل الجرم لا يقال فعلت أن أقوم أى القيام ، ولا أعطيتك أن تأمر أى الأمان
ومعمولا لا سم مضاف نحو : إنه أهل أن يفعل ، ومخافة أن تفعل ، وأجبه بعد
أن أقوم وقبل أن تخرج .

وقال ابن الطراوة لا يجوز أن يضاف إلى أن معمولا لأن معناه التراخي
فما بعدها ، في جهة الإمكان ، وليس بثابت ، والنية في المصاف إثبات عينه بثبوت
عين ما أمهف إليه ، فإذا كان ما أصيف إليه غير ثابت في نفسه فإن ثبت غيره
بحال .

• • •

ثاني من لواصب المضارع (لن) :

والجمهور أنها حرف بسيط لا تركيب فيها ولا إبدال - وقال الخليل
والسكاني إنها مركبة من لا أن ، فأصلها لا أن ، حذفت الهمزة لكثرة
الاستعمال كما حذف في قولهم : ويله ، والأصل ويل أمه [٥] ثم حذف لالتقاء
الساكنين ألف (لا) ونون (أن) فصارت (لن) ، والحامل لها على ذلك قربها
في اللفظ من (لا أن) ، ووجود معنى (لا) و [أن] فيها وهو النفي والتحليص
للاستعجال .

وهذه الفراء : هي [لا] اللفية أبدل من ألفها نون ، وحمله على ذلك انفصهما

(١) قد يرد (الويل) بمعنى التعجب ، ومنه الحديث (ويله مسعر عرب)
وحديث عيسى (ويله كيلا يغير من لوان له رعاء) أى يكيل العلوم ألغة بلاهوس
إلا أنه لا يصادف راعيا .

النهاية ٢٣٦/٥

في النفي ونفي المستقبل وجعل لاء أصلا لأنها أفعد في النفي من ل ، لأن ل لن ،
لا تنفي إلا المضارع ، وقد ذكرت رد القوانين في حاشية المفتي [١] .

وتنصب ل لن ، المستقبل أى أنها تخلص المضارع إلى الاستقبال وتعيد به
ثم مذهب سيويه والجمهور أنها تنفيه من غير أن يشترط أن يكون النفي بها أكد
من النفي به لاء ، وذهب الريحسري في مصلحه إلى أن (لن) لتأكيد ما تعطيه
لاء من نفي المستقبل ، قال [٢] : تقول - لا أريح اليوم مكانى ، فإذا أكدت
وشددت قلت : لن أريح اليوم . قال تعالى (لا أريح حتى أبلغ جمع البحرين) [٣]
وقال (قلن أريح الأرض حتى يأذن لي أبى) [٤] .

وذهب الريحسري في أمثولة إلى أنها تفيد تأييد النفي قال : فقولك - لن
أفعله كقولك . لا أفعله أبدا . ومنه قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا) [٥] قال ابن
مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في ل لن ترانى ، [٦] أن الله لا يرى وهو باطل ،
ورده غيره بأنها لو كانت للتأييد لم يقيد منفيها باليوم في ل لن أكلم اليوم [٧]
ولم يصح التوقيت في قوله : [لن أبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى] [٨]

١ - تراجع حديثنا عن (لن) في دراستنا : أساليب النفي في القرآن .

٢ - شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧

٣ - الكف ٦٠

٤ - يوسف ٨٠

٥ - الحج ٧٣

٦ - الأعراف ١٤٣

٧ - مريم ٢٦

٨ - طه ٩١

ولكان ذكر الأبد في قوله [ولن يتعنوه أبدا] [١] ، تكرار والاصل عدمه ،
 وبأن استعادة التأيد في آية [لن يمتنعوا ذهابا] [٢] من خارج [٣] ، وقد رافقه
 عن إعادة التأيد ابن عطية ، وال في قوله : [لن تراني] لو بقينا على هذا التقى
 لتضمن أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر
 أن أهل الجنة يرونه ورافقه على إعادة التأكيد جماعة منهم ابن الجباز ، بل قال
 بعضهم إن معه مكابرة فلنا اخترته دون التأيد ، وأغرب عبد الواحد الإسكاني
 فقال في كتابه (التبيين في المعاني والبيان) : إن (لن) لتفي ما قرب ، ولا يمتد
 معنى التقى فيها قال : ومثل ذلك أن اللفظ عشاكلة للمعاني و (لا) آخرها ألف ،
 والألف يكون امتداد الصوت بها بخلاف النون ، ونقل ذلك عنه ابن عسوم
 وأبو حيان ورداه .

والجمهور على أن العمل بعد (لن) لا يخرج عن كونه خبرا كحالته بعد سائر
 حروف النفي غير (لا) ، وذهب قوم إلى أنه قد يخرج بعد (لن) إلى الدعاء
 كحالته بعد (لا) قال الشاعر و (لا) :

• ولا زان مهلا بجره نك القطر • (٤)

١ - البقرة ٩٠ والضمير يعود إلى الموت .

٢ - الحج ٧٣

٣ - وعندها أن تذييل الآية بقوله [ولو اجتمعوا له] تنبيه لها طالما
 سمعت مناسبة لاجتماعهم على طول الأزمان .

٤ - الجراء - بوزن الجراء - وملة مستوية لا تثبت شيئا . مختار الصحاح

ج ر ع .

وقال في (لن) :

لن ترالوا كذلك ثم لا زان لكم خالدا مخلودا الجبال (٥)

وهذا لقول اختاره ابن عسوم ، وهو المختار عندي ، لأن عطف الدعاء في
 البيت قرينة ظاهرة في أن المخطوف عليه دعاء لا خبر ، وتقدم معمول معمول (لن)
 عليها جائز بخلاف معمول معمول (أن) إذ لا مصدرية فيها ، وقد قالوا إن (لن)
 أحضر (أو لأحضر) ، فكما جاز : زيدا سأحضر . جار : زيدا لن أحضر ومعه
 الأحفش الصمير أبو الحسن بن سميان البغدادي لأن الذي له صدر الكلام
 فلا يقدم معمول معمول عليه كسائر حروف النفي ، ولا يجوز الفصل بين (لن)
 وبين الفعل في الاختيار لأنها محمولة على سيفعل وكذلك لم يجز : لن تفعل ، ولا
 تضرب زيدا بصت تضرب لأن الواو كالعامل فلا يفصل بينها وبين الفعل
 به . لا . كما لا يقال : لن لا تضرب زيدا . هذا مذهب البصريين ورواهم ،
 واختار تكسفي الفصل بالقسم ومعمول الفعل نحو : لن - والله - أكرم زيدا ،
 ولن زيدا أكرم ، ورافقه الفراء على القسم ، وزاد جواز الفصل به . وأثنى ،
 نحو : لن - أحن - أزورك . بالنصب ، وبالشرط نحو : لن - إن نودني - أودوك
 بالنصب ، وجوز الإلقاء والجزم جوابا . قال أبو حيان وأصحاب القراء

• وشعر البيت شاهد على ورود (لا) للدعاء - ومثلها للدعاء (لن) ، ورافقا
 لجماعة منهم ابن السراج وابن عسوم .

١ - أورده الأشموني في نيباته ، وفي حاشية الصان (قوله : لن ترالوا
 كذلك) الدليل على أنه دعاء لا خبر عطف إدعاء عليه ، وهو ثم لا زان •
 شرح الأشموني ٢/٢٧٨ .

لا يفرقون بين « لن » والعمل اختياراً وهو الصحيح لأن « لن » وأخواتها من الحروف الناصبة للأفعال بمنزلة إن وأخواتها من الحروف الناصبة للأسماء ، فكما لا يجوز الفصل بين « إن » وأسمها لا يجوز بين « لن » وأخواتها ، والفعل ، بل الفصل بين عوامل الأفعال والأفعال أقبح منه بين عوامل الأسماء والأسماء لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء وحكى الجزم بـ (لن) لغة ، وأشد عليه :

لن يحب الآن من رجائك من حرك من دون يابك الحقة (١)

* * *

الثالث من نواصب المضارع (كى) :

ومذهب سيويه والأكثرين أنها حرف مشترك ، فتارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتعهم العلة ، وتارة تكون حرفاً تنصب المضارع بعده ، واختلاف هؤلاء مذهب سيويه أنها تنصب بنفسها ، ومذهب الخليل والآخرين أن (أن) مضمرة بعدها ، ومذهب الكوفيون أن أنها عتمة بالفعل فلا تكون جارة في الاسم ، وقيل إنها عتمة بالاسم فلا تكون ناصبة للعمل .

واحتج من قال أنها مشتركة بأنه سمع من كلام العرب (جئت كى أعلم) ، وسمع كلامهم (كيمه) ، فأما (لكى أعلم) فهي ناصبة بنفسها لدخول حرف الجر عليها ، وليست فيه حرف جر لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وأما [كيمه] فهي حرف جر بمعنى اللام كأنه

١ - الحقة - بالتسكين - المروع ، والمقصود في البيت حقة الباب ، وهي مفتوحة اللام ، وهو جائر على ضعف - حاشية الصبان ٢/٢٧٨ ، مختار الصحاح : ح ل ق - بتصرف .

قد (له) ، ويوجه الاستدلال من هذا اللفظ أنه قد تقرروا من لسان العرب أن « ما » الاستهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها نحو « يم ، ولم ، وفيم ، وعم ، فودا » وقف عليها جاز أن تحذفها هاء السكت .

ويبدل أيضاً على أنها جارة لدخولها على « ما » المصدرية كقوله :

• يراد الفقى كما يضر وينفع •

ورفع العمل على معنى : يراد الفقى للضر والنفع .

وأما « جئت كى أعلم » فيحمل عندنا أن تكون الناصبة بنفسها إذ قد ثبت أنها تنصب بنفسها فتكون بمعنى « أن » ، و « لى » ، لاقتضية للتعليل معدومة كما تحذف « جئت أن أعلم » ، ويحمل عندنا أن تكون الجارة وتكون « أن » مضمرة بعدها كما أصبحت بعد ضمها من الحروف على ما سيأتى بيانه ، ويبقى على هذا المنصب فرع ، وهو أنه هل يجوز أن تدخل كى على اللام أم لا يجوز ؟

والجواب أنك إن قدرتها الجارة لم يجوز لأن (كى) كاللام فلا تدخل عليها إلا مع (أن) كما في اللام نحو : لتلا يعلم ، وإن قدرتها الناصبة جاز نحو : كىلا تقدم ، وهي إذا كانت ناصبة لا يفهم منها السببية لأنها مع الفعل بعدما يتأويل المصدر كان ، ولا تصرف تصرف « أن » فلا تقع مبتدأة ، ولا فاعلة ، ولا مفعولة ، ولا مجرورة بنير اللام . وتعين الناصبة بعد اللام نحو : (جئت لكى أعلم) لتلا يجمع بين حرف جر ، ودخول اللام على الناصبة لكونها موصولة كان ، ولذلك شبه سيويه إحداهما بالآخرى . وتعين الجارة إذا جاءت قبل

اللام (١) نحو : جئت كي لأقرأ ، فكى حرف جر واللام تأكيد لها ، وأن مضرة بعدها ، ولا يجوز أن تكون (كي) ناصبة لفعل يسبها وبين الفعل باللام ، ولا يجوز الفصل بين الناصبة والفعل بالجزز ولا بفيره ، ولا يجوز أن تكون (كي) زائدة لأن كي لم يلبث زيادتها في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه .

وهذا التركيب أى مجرى (كي) قبل اللام نادر ، ومنه قول الطرماح :

• كادوا ينصر نعيم كي ليحققهم •

وإشهار أن عند الجارة هل جهة الوجوب فلا يجوز إظهارها عند البصريين إلا في الضرورة وجوز الكوفيون في السعة . قال أبو حيان : والمحفوظ إظهارها بعد [كي] الموصولة بـ [ما] كقوله .

• كيا أن تنز ونخدا • [١]

ولا أحفظ من كلامهم جئت كي أنت تكمنى ومع إظهار (أن) نحو : جئت لكيا أنه تقوم وترجح كونها جارة مؤكدة للام على كونها ناصبة مؤكدة (بأن) لأن (أن) هي التي وليت الفعل ، وهي أم ألياب ، وما كان أصلا في باب لا يجعل تأكيدها لما ليس أصلا مع ما فيه من الفصل بين الناصب والفعل ، واللام أصل في باب الجر فكانت (كي) تأكيد لها ولا يجوز أن تكون (كي) تأكيد لـ (أن) لأن التوكيد في غير المصادر لا يتقدم على المؤكد .

ومن أحكام (كي) أنه لا يمتنع تأخير معلولها فجوز أن تقول : كي تكمنى

١ - حاشية الصبان ٢٧٩/٣

أشاهد فيه جمع (كي) و (أن) للضرورة . شرح الشواهد اللغوية

٢٧٩/٣ ، أوضح المسالك ص ٢٥٢ ، ديوان جميل ص ١٢٥

جئتك سواء كانت الناصبة أو الجارة . وذلك أنها في المعنى معمول من أجله ، وتقدم المعمول من أجله سائق قال أبو حيان : وأجمعوا على أنه لا يجوز الفصل يسبها وبين معمولها (بلا) النافية نحو : (كيلا يكون دولة) (١) و (بما) الزائدة كقوله .

• تريدن كيا تجميعن وغالدا •

وبما كقوله :

أردت لكيا لا ترى لي عشرة ومن ذا الذي يعطى الكال فيكل

وأما الفصل بـ • ما • فلا يجوز عند البصريين وهشام ومن وافقه من الكوفيين في الاختيار ، وجوز الكسائي بمعمول الفعل الذي دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عنها فتقول : أزورك كي والله تزورني ، وأكرمك كي غلامي تكرم ، وأزورك كي أن تكاه أكرمك

واختار ابن مالك وولده جواز الفصل بمذكر مع الفعل ، قال أبو حيان : وهو منزه ثالث لم يسبها إليه ، وتقدم معمول معمولها بمنوع ، وله ثلاث صور أحدها تقدمه على للمعمول فقط نحو : جئت كي أتعلم ، والثانية هل • كي • فقط نحو : جئت نحو كي أتعلم ، والثالثة على المعمول أيضا نحو : أتعلم جئت كي أتعلم . وعليه النفع في الأول للفعل ، وفي الثانية والثالثة أ • كي • من الموصولات ، ومعمول الفعلة لا يتقدم على الموصول وإن كانت جارة فإن مضرة ، وهي موصولة أيضا ، وفي الصورة الثانية خلاف للكسائي . قال أبو حيان : ولا يبعد أن يجري في الثالثة لكن لم ينقل .

وأثبت الكوفيون من حروف النصب « كما » بمعنى « كذا » ووافقهم المبرد ، واستدلوا بقوله :

وطرفك إما جئتنا فاصرفه كما يحسبوا أن المولى حيث نظر (١)

وأكثر ذلك البصريون وتأولوا ما ورد على أن الأصل « كذا » حذف ياءه ضرورة ، أو الكاف الجارة كفت بـ ما ، وحذف النون من العمل ضرورة .

• • •

(إذن) : اختلف النحويون في حقيقة (إذن) فذهب الجمهور إلى أنها حرف بسيط ، وذهب قوم إلى أنها اسم ظرف ، وأصلها « إذ » الظرفية لحقها التثوين هوذا من الجملة المضاف إليها ، ونقتل إلى الجزائية فبقى فيها معنى الربط والسبب ولهذا قال سيديويه معناها الجواب والجاء فعل الشلوين : دائما في كل موضع . وقال أبو علي الفارسي : غالبا في أكثر المواضع كقولك لمن قال أنورك . إذن أكرمك ، فقد أجبت وجعلت إكرامه جوازا زيارته أي إن ترضى أكرمك . قال وقد تمحضر للجواب كقولك لمن قال أحبك . إذن أصدقك إذ لا مجازاة

١ - الشاهد للبيد العامري . موضع الشاهد : كما يحسبوا من فعل مضارع منصوب وعلامة النصب سقوط النون ، والنائب (كما) وأصلها « كذا » حذف للضرورة ياءها تخفيفا ، و (ما) زائدة . ويحتمل أن تكون النون حذفت للضرورة . وقبل « الكاف » للتشبيه كفت بـ (ما) ودخلها معنى التعليل فنصب .

طرفك . مبتدأ مضاف ، والصمير في محل جر مضاف إليه ، أما أصلها (إن) و (ما) زائدة ، جئتنا ، فعل الشرط ، فاصرفه : جوابه والجملة كلها في محل رفع على الخبرية .

شرح السيد أحمد العيني - بتصرف ٢٨١/٣

ها . والشلوين يتكلف في جعل مثل هذا جوازا أي إن كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك .

وذهب الخليل إلى أنها حرف تركيب من (إذ) و (أن) وغلب عليها حكم الحرفية ، ونقل حركة الهمزة إلى الذال ثم حذفت وانترمت هذا الفعل فكان المعنى إذا قال القائل أنورك فقلت . إذ أن أكرمك قلت . حيثئذ زيارتي واقعة ولا يتكلم بهذا .

وذهب أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي إلى أنها مركبة من (إذا) و (أن) لأنها تعطي ما تعطي كل واحدة منها فتعطي الربط كـ (إذا) ، والنائب كـ (أن) . ثم حذف همزة (أن) ثم ألف (ذا) لالتقاء الساكنين . وعلى الأول هي ناصبة للمضارع بنفسها عند الأكثرين لأنها تقبل إلى الاستقبال وقال الزجاج وفارسي الناصب « أن » مضرة بعدها لا هي لأنها غير مختصة إذ تدخل على الجمل الابتدائية نحو . إذن عبد الله يأتيك ، وتليها الأسماء مبنية على غير العمل ، ولتنبها المضارع ثلاثة شروط :

أحدها كونه مستقبلا . فلو قيل لك أحبك فقلت إذا أظنك صادقا رفعت لأنه حال ، ومن شأن الناصب أن يخص المضارع إلى الاستقبال (١) .

ثانيها : أن يليها فيجب الوقع في نحو . إذن زيد يكرمك لفعل ، ويبتفر الفصل بالقسم وبلا الهاء خاصة لأن القسم تأكيد لربط إذن والأكثر يعتد بها قاسمة في « أن » فكذا في « إذا » . قال الشاعر :

« إذن - وانه - نزمهم بحرب » (١)

وجوز أبو الحسن طاهر بن ياشاذ الفصل بينهما بالتداء والهاء نحو : إذا يأتيد أحسن إليك ، وإذن - يغفر الله لك - يدخلك الجنة . قال أبو حيان : ولا ينبغي أن يقدم على ذلك إلا بساج من العرب ، وأجاز ابن مسفور والابدي الفصل بالظرف نحو : إذن - غداً - أكرمك ، وأجاز الكسائي وهشام والفراء الفصل بمعمول الفعل ، والاختيار عند الكسائي حيث أنه نصب ، وعند هشام الرفع [٢] نحو : إذن فيك أرغب وأرغب وإذن صاحبك أكرم وأكرم . فلو قدمت معمول الفعل على إذن نحو زيداً إذن أكرم فذهب الفراء إلى أنه يبطل عملها ، وأجاز الكسائي إذ ذاك الرفع والنصب . قال أبو حيان : ولا يصح أحفظه عن البصريين في ذلك ، مقتضى اشتراطهم التصدير في عملها أن لا تعمل والحالة هذه لأنها غير مصدر ، ويحتمل أن يقال تعمل لأنها وإن لم تصدر لمعها فهي مصدرة في الية لأن الية بالمعول التأخير .

ثالثها : أن تكون مصدرة فلا تنصب متأخرة نحو أكرمك إذن بلا خلاف لأن الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على نائبه ، وأما المتوسطة فإن افتقر ما بعدها إلى ما قبلها افتقار للشرط لجزائه نحو : إن تزوني إذن أكرمك أم القسم لجوابه نحو :

١ - موضع الشاهد نصب العمل « نرى » بـ « إذن » إذ كل الفصل بالقسم .

٢ - شرح الأشموني ٢/٢٨٩

نش عادلي هيد العزيز بمشها وأمكنني منها إذن لا أقبلها (١)

أو الخبر للخبر عنه نحو : زيد إذن يكرمك ، امتنع النصب في الصور كلها وفي الأخيرة خلاف فأجاز هشام النصب بعد مبتدأ كإثال ، وأجاز الكسائي بعد اسم (إن) نحو :

« أني إذن أهلك أو أطيرا » (٢)

وبعد اسم كان نحو : كان هيد الله إذا يكرمك .

ورافق الفراء الكسائي في (إن) وخالفه في [كان] فأوجب الرفع ، ونص الفراء على تعيين الرفع بعد [ظن] نحو ظننت زيدا - إذن - يكرمك . قال أبو حيان . وقياس قول الكسائي جواز النصب أيضا وإن وليت عاطفا قل النصب ، والاكثر في لسان العرب الفاعلها ، قال تعالى :

١ - البيت من شواهد المعنى على أنها تكون جوابا لـ (إن) الشرطية ١/٢٠ وموضع الشاهد في البيت وهو لكثير عرة وقوع [إذن] حشوا بين الشرط والجراء فلم تعمل النصب في الفعل المضارع ، إذ شرط إعمالها النصب أن تكون مصدرة . ومعنى أقبلها تركها والعنبر يعود إلى خطبة الرشد في بيت قبله يدح عبد العزيز بن مروان :

عجبت لتركى خطبة الرشد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها حاشية الصبان ٢/٢٨٨ .

٢ - تقول . إذن أكرمك - بالنصب ، ولو قلت . [أنا إذن قلت : أكرمك] الرفع ، لغوات التصدير ، أما الشاهد فمؤول على حذف خبر (إن) أي في لا أقدر على تركك [أي بعيدا أو قريبا ثم استأنف ما بعده .

معنى البيت ١/٢٢٩ ، شرح الشواهد المعنى ٢/٢٨٨

(واذن لا يلبثون خلاصك إلا قليلا) (١)
(فاذن لا يؤتون الناس تقيرا) (٢)

وقرىء شاذاً (لا يلبثوا) (٣) و (لا يؤتوا) (٤) فمن النى راعى تقدم حرف العطف ، ومن أحمل راعى كون ما بعد العاطف جملة مستأنفة ، والعام إذا ، مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب حكاهما عيسى بن عمر ، ونقلها البصريون بالقبول ، ووافقهم ثعلب ، وحال سائر الكوفيين ، فلم يجر أحد منهم الرقع بعدها . قال أبو حيان ورواية الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ إلا أنها لغة نادرة جداً ، ولذلك أنكرها الكسائي والقراء على اتساع وأخذها بالشاذ ونظير .

وبواصب المضارع لا يجوز أن يحذف معمولها وتبقى هي لا اقتصاراً ولا احصاءاً ، ولو قيل . أريد أن يخرج ؟ لم يجر أن تجيب بقولك . أريد أن ، وتحذف (أخرج) ، وأجازه بعض المخاربة مستنداً بما وقع في صحيح البخارى (فيذهب كذا فيعود ظهره طبقاً واحداً) (٥) . يريد . كذا يسجد . قال . وهذا

١ - الإمراء ٧٦

٢ - النساء ٥٢ أى إذا كان لهم نصيب من الملك .

٣ - [ملاء ما من به الرحمن ٢، ٩٥]

٤ - [ملاء ما من به الرحمن ١، ١٨٣]

٥ - الطبق : فقار الظاهر ، واحدها طبقة ، وفي الحديث . (وتبقى أصلاب المتقين طبقاً واحداً) يريد أنه صار قفارهم كله كالمقارة الواحدة ، فلا يقدرون على السجود . النهاية ١١٤/٣

كقولهم . جئت ولما (١) . قال أبو حيان : وليس مثله لأن حذف النون بعد (لما) للدليل جائز منقول في فصيح الكلام ، ولم ينقل من نحو هذا شئ في كلام العرب .

١ - تراجع دراستنا أساليب النى في القرآن ص ١١١ . الطبعة الأولى .
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

(نصب المضارع بأن مضمره) *

لام الجحود

تقع لام الجحود بعد كون متني بـ (ما) أو (لم) دون (أن) ، ولما هو ماضٍ لفظاً نحو : (وما كان الله ليعذبهم) (١) ، أو متني نحو : لم يكن زيد ليفعل

(حتى) الجارة

هذه هي المرادفة لـ (كي) الجارة أو (إلى) بخلاف الابتدائية التي لا ترادف واحداً منهما [٢] ، فالمرادفة لكي نحو : أسأت حتى أدخل الجنة . فهي هنا حرف تعييل .

والمرادفة لـ (إلى) نحو [لن يهرج عليه ما كفين حتى يرجع إلينا موسى] [٣] فهي هنا حرف غاية .

.....

و (لما) ينصب المضارع بعد و حتى ، إذا كان مستقبلاً نحو : لا سهرن حتى أصبح

* ينصب المضارع بـ (أن) مضمره بعد كي واللام وحتى و (أو) .

١ — الأنفال ٣٣ والمعنى أريد إرادته سبحانه لا تنصرف إلى تعذيبهم والرسول فيهم ، فهو راحة مهداة فكيف بالعمل يتحقق مع أن مجرد إرادة ذلك لعمل غير واردة .

تراجع دراسقا (أساليب النقي في القرآن) ص ١١٤ وما بعدها .

٢ — تكون (حتى) حرف ابتداء أي يبدأ بعده العمل كقول جرير :

ما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

يراجع التفصيل متني اللبيب ١/ ١٢٨ وما بعدها .

٣ — طه ٩١

القاسية أو ماضياً في حكم المستقبل نحو : سرت حتى أدخل المدينة فهذا مؤول بالمستقبل [١] . . . فإن كان حالاً أو مؤولاً به رفع ، وذلك بأن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها ولا يكونان متصلي الوقوع فيما مضى بل ما قبل و حتى . وقع ومضى ، وما بعدها في حال الوقوع وعلامة ذلك صلاحية جمل الغاء مكل و حتى ، نحو قولهم : مرض فلان حتى لا يرجوه أي فهو الآن لا يرجي ، وضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم (٢) .

والمزول بالحال أن يكون ما بعد [حتى] لم يقع لكلك متمكن من إيقاعه في الحال نحو : سرت حتى أدخل المدينة أي فأنما الآن متمكن من دخول المدينة لا أمض من ذلك .

وشرط الرفع أيضاً أن يكون ما بعدها فضلة فلو كان واقعا موقع خبر المبتدأ أو خبر [كان] أو نحوها وجب نصبه نحو : كان سيرى حتى أدخلها لأنه لو رفع لكانت [حتى] حرف ابتداء فيبقى الخبر عنه بلا خبر .

(و) السواصب من غنصات المضارع الاستقبال [٣] ويتميز النصب بعد فعل

١ — المستقبل بالنسبة لما قبلها .

٢ — والمعاني الواقعان بعد و حتى ، في هذين المثالين مرفوعان لأنها الحال، الأول مرفوع بقبوت النون ، والثاني بالاضعة .

٣ — يلاحظ ذلك في الاعد عشر حرفاً الناصبة للمضارع ، فثلاً [أو] تخلص المضارع بعدها الاستقبال في قولك : أقرأ أو أنام فتحة قراءة متي حتى أنام - فتصب للفعل أنام .

أما إذا رفعت ، أنام ، فالمعنى أنك تباشرو أحد القاعدين القراءة أو النوم مبتدئاً بأيهما .

منفى ، وما فيه الاستفهام ، و (قلنا) نحو : ما سرت حتى أدخل المدينة ،
وقلنا سرت حتى أدخلها إذا أردت بقلنا النفي المحض (١) ، وأسرت حتى
تدخل المدينة ؟

الفعل الجامد

١ - نعم وليس

فعلان لإنشاء المدح والذم . قال الرضى ، وذلك إنك إذا قلت نعم الرجل
زيد ، أى بشئ المدح وتحدثه بهذا اللفظ ، وليس المدح موجودا في الخارج في
أحد الأرمئة مقصودا مطابقة هذا الكلام لإناء حتى يكون خبرا بل يقصد بهذا
لكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا ، فقول الأعرابي لمن بشره بمولوده وقال :
نعم المولودة والله ما هي بشئ المدح ليس تكذيبا له في المدح إذ لا يمكن تكذيبه
فيه بل هو إخبار بأمر الجودة التي حكمت بمصولها في الخارج ليست بمحالة
فهو إنشاء جزؤه الخبر ، وكذا الإنشاء التعجبى وإنشاء الذى في (كم) الخبرية
و (رب) هذا غاية ما يمكن ذكره في تمشية ما قالوا من كون هذه الأشياء للإنشاء
قال : ومع هذا فلي فيه بطر إذ يطرد ذلك في جميع الأخبار لأنك إذا قلت : زيد
أفضل من عمرو لأريب في كونه خبرا إذ لا يمكن أن يكذب في التفضيل ويقال
لك إنك لم تفضل بل التكذيب إنما يتحقق بأفضلية زيد . وكذا إذا قلت : زيد
قائم ، فهو خبر بلا شك ولا يدخله التصديق والتكذيب من حيث الإخبار إذ لا يقال
لك أخبرتك أو لم تخبر لأنك أوجدت بهذا اللفظ الإخبار بل يدخلان من حيث
تقيام ، ويقال إن القيام حاصل أو ليس بحاصل فكذا قوله ليس نعم المولودة بيان
أن العمية أى الجودة المحكوم بثبوتها خارجا ليست بثابتة ، وكذا في التعجب وفى
(كم) و (رب) انتهى [١] .

(١) حاشية الصبان ٢ / ٢٧ .

١ - قد يستعمل لفظ [قل] لنفي أصل الشئ ، ومنه الحديث [أنه كان يقل
الغزو] أى لا يلغزو أصلا ، النهاية ١٠٤/٤

ثم نعم ، وقا عليها ظاهر معرف : « ال » نحو (نعم المولى) ، (وليس المهاد)
أو مضاف لما هي فيه نحو (ولنعم دار المتقين) ، (فبئس مشى المتكبرين)
أو مضاف لمضاف إليه أى إلى ما هي فيه كقوله :

« فنعلم ابن أخت القوم غير مكذب » (١)

وقوله : « نعم ذور مجاملة الخليل »

قبل أو مضاف إلى ضمير عائذ عليه أى على ما هي فيه كقولهم :

« نعم أخو الهيجا ونعم شبابها » [٢]

والأصح أنه لا يقاس عيبه لقلمه وهى أى « ال » التى فى فاعلها جنسية عند
الجمهور بدليل عدم لحوقها البناء حيث الفاعل مؤنث فى الأصح ، واختلف على
هذا فقيل : لبئس حقيقة ، فالجنس كله هو المدح أو المذموم ، والمخصوص
به فرد من أفراد مندرج تحته ، وقصد ذلك مبالغة فى زلت المدح أو الذم
للجنس الذى هو مبهم لتلا يتوهم كونه طارئا على المخصوص ، وقبل تعديته إليه
سببه ، وقيل قصد جعله عاما ليطابق الفعل لأنه عام فى المدح ولا يكون الفعل
عاما وله عل خاصا ،

(١) قاله أبو طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وتماه :

« زهير حسام معرد من حمائل »

زهير : مخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة مقدّم خبره شرح الشواهد للمعنى ٢٨/٣
غير مكذب : حال أوضح المسالك ص ١١٨ .

(٢) الشاهد فى « ونعم شبابها » حيث أضيف فاعل (نعم) إلى ضمير ما فيه

أل ، وهو قليل . شرح الشواهد ٢٨ / ٣

وقيل للجنس مجازا فجعل المخصوص جمع الجنس مبالغة ولم يقصد غير مدحه
أو ذمه .

وقال قوم هى عهدة ذهنية كما تقول : اشتريت اللحم ، ولا تريد الجنس ،
ولامعربا يقدم وأريد بذلك أن يقع إيهام ثم يأتى التفسير بعده تفصيلا للأمر (١) .

وقال أبو اسحق بن مكنون وأبو منصور الجواليقي وأبو عبد الله الشلوبين
صغير : عهدة شخصية ، والمعرب هو الشخص المدح والمذموم ، فإذا قلت :
زيد نعم الرجل فكأنك قلت : نعم هو . واستدل هؤلاء بثبوت وجهه ، ولو
كان عبارة عن الجنس لم يسع فيه ذلك .

ويجوز إتباعه أى فاعلها ببدل وعطف ، ويجوز ما شرحتها لنعم وبئس لابتساق
فى الأصح وهو رأى الجمهور لما فيها من التخصيص المالى للشيء المنقضى منه المدح
والذم وأجزه ابن السراج والعارض وابن جنى فى قوله :

« لبئس العق المدعو بالليل حاتم » [٣]

وتألفها وهو رأى ابن مالك : يجوز إذا تأول بالجامع لأكمل الخصال فى
المدح والذم بخلاف ما إذا قصد به التخصيص من إقامة الفاعل مقام الجنس لأن

(١) شرح الأشموقى ٢٠/٣

(٢) حاتم : مخصوص بالذم مبتدأ ، والجملة مقدما خبره ، وقد ذكر العتيق أن
الشاهد فى إدخال لام القسم على بئس مسألة على فعلية أفعال المدح والذم وحده
البيت .

« لعمري وما عمرى على بهين »

شرح الشواهد ٢١/٣ وقد أورد السيوطى شواهدا على إتباع فاعل بئس النعت .

تخصيصه متاف لذلك ، ولا تؤكد معنوى قطعاً كذا قاله ابن مالك ، وعمله بأن
القص من رفع توم إجاز أو الخصوص متاف المقصد بفاعل ، نعم ، من إقامته
مقام الجنس أو تأويله بالجامع لا كحمل اتصال للدخ أو الذم ، وقال أبو حيان :
ومن يرى أن ، أل ، هندية شخصية لا يبعد أن يميز نعم الرجل نفسه زيد (١) وفي
إتباعه بالتوكيد المظني احتمالان ، وأجازه ابن مالك فيقال : نعم الرجل زيد .
وقال أبو حيان : يبنى ألا يجوز إلا بساع .

ولا يفصل بين نعم وفاعلها بنظر ولا غيره . قاله ابن أبي الربيع والجمهور .
وفي البسيط يجوز الفصل لتصرف هذا الفعل في رفعه الظاهر والمصدر وعدم
التركيب .

وثالثها قاله الكسائي : يجوز بمفعوله أي الفاعل نحو : نعم فيك الراغب ، وقال
أبو حيان : وفي الشعر ما يدل له قال :

• وبش من المليحات البديل •

فل وورد الفصل بإذن والقسم في قوله :

• بش - إدس - راعى إدوده والوصل •

وقوله : • بش - عمر الله - قوم طرخوا (٢)

أو يكون ضميراً مستتراً خلافاً للكسائي في صحة ذلك قال في نحو : نعم رجلاً
زيد ، الفاعل هو زيد ، والمنصوب حال ، وتبهمه در يود ، وقال الفرأ : تمييز
محول عن الفاعل (٣) ، والأصل : نعم الرجل زيد ، وعلى الأول هذا الضمير يكون

(١) حاشية الصبان ٣ / ٣٠ ، ٣١ .

(٢) شرح الأشموني ٣ / ٢٩

(٣) شرح الأشموني ٣ / ٣٢ .

مموع الانباع فلا يعطف عليه ولا يبدل منه ، ولا يؤكد بضمير ولا غيره لشبهه
بضمير الشأن في قصد إيهامه تعظيماً لمعناه وما ورد من نحو . نعم هم قوم أتم ،
فشاذ مفسر بتمييز مطابق للمعنى في الأفراد والتذكير وفروعها ، عام في الوجود
غير متوغل في الإبهام ولا ذى تفضيل بخلاف نحو الشمس والقمر ، فلا يقال :
نعم شمساً هذه الشمس (١) ونحو ، غير ، و ، مثل ، و ، أي ، وما دل على
معاملة ، فلا يقال : نعم أفضل منك زيد لعدم قبول ما ذكر لال ولكونه
حكما عن فاعل مقرون بها اشترط صلاحيته لها جاز الوصف نحو : نعم رجلاً
صالحاً زيد . نقله أبو حيان عن البسيط ، بجاز ما به .

وكذا الفصل نحو (بش للظالمين بدلاً) خلافاً لابن أبي الربيع في قوله
يمسح الفصل بين « نعم » والمفسر ، وجاز حذف أيضاً إذا علم نحو حديث
« من توضأ يوم الجمعة فيها نعمت » ونعمت السنة أو وخاصة فعليه أي قال السنة
أحد ، وعليه ابن صفور وابن مالك ، ونص سيويوه على لزوم ذكره ، وفي الجمع
بينه . أي التمييز - وبين الفاعل الظاهر أقوال :

أحدها - لا يجوز إذ لا إبهام برفعه التمييز ، وعليه سيويوه والسيراجي وجماعة

ثانيها - يجوز وعليه المبرد وابن السراج والعارضي واحتاره ابن مالك ،
قال : ولا يمسح منه زوال الإبهام لأن التمييز قد يجاء به توكيداً ، وما ورد
منه قوله :

(١) لأن الشمس مفرد في الوجود ، ولو قلت نعم شمساً شمس هذا اليوم لجاز

شرح الأشموني ٣ / ٢٣

• والتعليقون بشئ المعجل فحسب • فعلا • [١]

وقوله : • نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • [٢]

ثالثها - وعليه ابن عصفور يجوز إن أفاد التمييز ما لم يفده الفاعل نحو :
نعم الرجل رجلا فارسا .

وقوله : • فعم المرأة من رجل تهاوى • (٣)

ولا يجوز إن لم يفد ذلك ولا يؤخر هذا التمييز عن المخصوص اختيارا
فلا يقل : نعم زيد رجلا إلا في ضرورة خلافا للكوفية في تجوز تأخير
عه ، أما تأخره عن الفعل فواجب قطعا .

ولا يكون الفاعل نعم وبشئ نكرة احتدارا وإن ورد ضرورة كقوله :

• بشئ قرينا يفن هالك •

وقوله : • فعم صاحب قوم لا صلاح لهم •

خلافا للكوفية وموافقة لهم في إجازتهم ذلك لما حكى الاخفش أن ناسا من
العرب يرفعون بها النكرة مفردة ومضافة ، ولا يكون موصولا فله الكوفيون
وكثير من البصريين وجوز المبرد في « الذي » الجنسية كقوله :

(١) قوله جرير يهجو الأنخل . فحلمهم : مخصوص بالذم مبتدا ، والجملة
مقدمة خبر . والكل خبر للمبتدا الأول (التعليقون) والشاهد في (فعلا) حيث جمع
فيه وهو تميز وبين الفاعل الظاهر للتأكيد . . . شرح الدوحة للبيهقي ٣ / ٢٤٠
(٢) الفاعل فيه جمع التمييز « فاعل اهدر » أوضح المسالك ص ١٨٨ ،

شرح الأشموني ٣ / ٢٤٠ .

(٣) أوضح المسالك ص ١٨٨ ، شرح الأشموني ٢ / ٣٥٠ .

• بشئ الذي ما أنتم آل أبجرا •

قال ابن مالك وظاهر قول الاخفش أنه يجوز « نعم الذي يفعل زيد »
ولا يجوز : نعم من يفعل . قال : ولا ينبغي أن يمنع لأن الذي يفعل بمنزلة
الفاعل ، ولذلك اطراد الوصف به ، ومقتضى النظر الصحيح أن لا يجوز مطلقا
ولا يمنع مطلقا بل إذا قصد به الجنس جاز أو العهد منع ، انتهى .

والمانعون مطلقا علوا بأن ما كان فاعلا لنعم ، وكان فيه « آل » كان ضمرا
لضمير المستتر فيها إذا نزعته منه والذي ليس كذلك وجوزه قوم في « من »
وهو ما مراد بهما الجنس كقوله :

• ونعم من هو في سر وإعلان • [١]

وتأول غيرهم على أن الفاعل مضمرة « من » في محل نصب تمييز ، ومن
ثم - أي من هنا - وهو ما علمنا لا يكون موصولا .

قال الخفيعون منهم سيبويه : إن « ما » في نعم وبشئ الواقع بعدها فعل
نحو (بشئ ما اشتروا) ، نعم ما صنعت معرفه نامة أي لا يفتقر إلى صلة فاعل ،
والفعل بعدها صفة المخصوص محدود أي نعم الشيء شيء . اشتروا ، قال في
شرح الكافية . ويقويه كثرة الانقصار عليها في نحو غسلته غسلا ناعيا والنكرة
تالية نعم لا يقتصر عليها ، وقيل نكرة تمييز ، والفعل بعدها صفة لها ، والمخصوص

(١) من التعليق ١ ، ٣٢٩ ، حاشية ص ٣٠٣

(٢) بقرة ٩٠

محذوف أو ما أخرى موصولة محذوفة (١) صلتها الفعل أو بمعنى شيء صفتها
فعل أي بش شيئاً شيء اشتروا . أقوال ورد بأن التمييز يرفع الإبهام
وما يساوي المضمر في الإبهام فلا يكون تمييزاً .

وثالثها هي موصولة صلتها الفعل والمخصوص محذوف أو هي المخصوص ،
وما أخرى تمييز محذوف أي نعم شيئاً الذي صنعت ، أو هي الفاعل واكتفى بها
وبصلتها عن المخصوص أقوال .

ورابعها مصدرية ولا حذف والتقدير : نعم صنعك وبش شرائهم (٢)
وخامسها مكرة موصوفة فاعل يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص .
وسادسها كاه كفت نعم وبش كما كفت ، قل ، وصارت تدخل على الجملة لعملية
وي ما إذا وليها اسم نحو (نعماً هي) القولان الأولان :
إحداها أنها معرفة تامة فاعل بالفعل ، وهو قول سيويوه والمبرد وابن
السراج والعامري .

والثاني أنها نكرة غير موصوفة تمييز والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو
المخصوص .

وثالثها أن ما ، مركبة من الفعل لا محل لها مع الإعراب والمرفوع فاعل
وشذ كونه . أي الفاعل - إشارة متبوعاً بذي اللام كقوله :
• وبش هذا الحى حياً ناصراً •

وحلها كقول سهل بن حنيف :

• شهدت صفين وبشت صفون •

(١) شرح الأشموني ٣ / ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٥١ .

وكذا شذ يكره مضافاً إلى الله هللاً أو غيره وإن كانت فيه و آل ، لأنه من
الأعلام كقوله - صلى الله عليه وسلم - نعم عبد الله خالد بن الوليد .

وقول الشاعر :

• بش قوم الله قوم طرقتوا •

خلافاً للجرى في قوله باطراده ، وغيره يتأول ما ورد منه ومن المسلم أنه
المخصوص والفاعل مضمر حذف مفسر .

وشذ كونه ضميراً غير مفرد أي مطابقاً للمخصوص نحو : أشركك نعماً
رجلين ، وحكى الأحفش عن بعض بني أسد تعارجلين أريدان ، ونعموا رجلاً
الريدون ونعمتم رجلاً . نعمن نساء الهدايا ثم قال لا آمن أن يكونا فيها
التأني (١) خلافاً لقوم من السكوية لقولهم بالقياس هي ذلك ، وشذ جره بالهاء
الزائدة ، روى نعم بهم قولاً أي نعم م .

ولا يعملان - أي نعم وبش - في مصدر ولا ظرف ، ويذكر المخصوص
وهو المقصود بالمدح أو الذم قبلها أي نعم وبش مبتدأ أو منسوخاً ، والفعل
ومعموله الخبر ، وارتبطت بالعموم في المرفوع المفهوم من آل الجذبية نحو :
زيد نعم الرجل أو رجلاً ، وكان زيد نعم الرجل ، وإن ربدأ نعم
الرجل . قال :

إن ابن عبد الله ———— اسم أخو الذي وابن العشرة (٢)

(١) هكذا في الفسخة التي أطلعنا عليها .

(٢) الشاهد في جواز دخول إن ، على المخصوص بالمدح وتقديمه ، وقيل

وقال :

إذا أرسلوني هندتكم حاجة أمارس فيها كنت نعم للمارس (١)

أو يذكر بعد العاقل نحو نعم الرجل زيد ، وهو أحسن من تقدمه لإرادة الإيهام ثم التفسير ، وإعراجه : مبتدأ خبره الجملة قبله ، وقيل محذوف أو خبر مبتدأ محذوف وجوبا أو بدلا من العاقل أقوال قال ابن مالك أرجحها الأول لصحته في المعنى وسلامته من مخالفة أصل بخلاف جعله خبرا فإنه يلزم منه أن يصيب لدخول كان عليه أو جعل خبره محذوفا فإنه لم يبعد التزام حذف الخبر إلا حيث سد مسده شيء أو جعله بدلا فإنه لا يصلح لمباشرة نعم ، وأجاب قائله بأنه يجوز أن يقع بدلا ما لا يجوز أن يلي العاقل بدليل أنك أنت وعلى هذا هو بدل اشتغال لأنه خاص والرجل عام .

وقد يدخله نسخ نحو : نعم الرجل كان زيدا ، وطننت زيدا ، فالجملة في موضع خبر كان أو ثاني مفعولي وطننت .

ويطلب أن يختص بأن يقع معرفة أو قريبا منها أحسن من العاقل لا أعم منه ولا مساويا نحو : نعم القتي رجل من قرش وأن يصح الإخبار به عن العاقل موصوفا بالمدح بعد نعم ، أو المذموم بعد ، بشر ، كقولك في نعم الرجل

— ابن مالك : يجوز إدخال التواسخ على المخصوص ، فإذا دخل يجوز تقديمه وتأخيرها إلا ، إن ، فإنها يجب تقديمها .. شرح الشواهد المعنى ٣٧/٢ .

(١) قاله يزيد بن العثيرة أي هند تعذر الحاجة وتسررها . والشاهد في كنت نعم المارس ، حيث دخل ، كان ، الذي من تواسخ المبتدأ على المخصوص بالمدح وقسم على نعم .. شرح الشواهد المعنى ٣٨/٢

زيد : الرجل الممدوح زيد ، وفي بشر الولد العاق أباه : الولد المذموم العاق أباه

٢ - حبذا

كـ نعم ، في العمل والمعنى مع زيادة أن الممدوح بها محبوب للقلب ، حبذا وأصله حب - بالضم - أي صار حبيبا لأن حبب - بالفتح ، ثم أدهم قصار - حب - والأصح أن د د ، والله فلا تتبع وتلزم الأفراد وتذكير وإن كان المخصوص بخلاف ذلك كقوله :

يا حبذا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا تفحات من يمانية
فأنيك من قبل الريان أحبابا (١)
.. حبذا أنما خليلي إن لم
تعدلاني في دعوى المهرق
وقوله :

• ألا حبذا هند وأرضها هند •

ولما التزم ذلك لأنه كالمثل والأمثال لا تغير ... أو لأنه على حذف والتقدير في حبذا هند - مثلا - حبذا أحسن هند .. أو لأنه على إرادة جفس شائع فلم يختلف كما لا يختلف فاعل نعم ، إذا كان ضميرا .

وقال هريود (ذا) زائنة وليست أسما مشارا به بدليل حذفها في قوله :

• وحب دينا • [٢]

وقيل : صارت بالتوكيد مع حب فعلا فاعله المخصوص كقولهم - فيها حكي - لا نجده .

(١) معنى اليب ٥٥٨/٢

(٢) شرح الأشموني ٢٢/٣

ولا يقدم مخصوص حبذا عليها وإن جاز تقديمه على (نعم) بقلة ..

وحذفه استثناء بما دل عليه قليل كقوله :

• حبذا ربا وحب دينا • أى ربا الإله

ويجوز فصله من حبذا بتداء كقول كثير :

• ألا حبذا يا هز ذلك القاتل •

ويكون قبله - أى المخصوص - أو بعده نكرة منصوب مطابقة كقوله .

• ألا حبذا قوما سليم فيهم •

وقوله :

حبذا الصبر شيمة لا مريء را م مباراة مولع بالمعالي

وتدخل عليها (لا) فتساوى (بش) في العمل والمعنى .. كقوله :

• ولا حبذا الجاهل العادل •

٣ - صيغتا التعجب

وهما ما أفعل و أفعل به

وينصب المتعجب منه بعد (ما أفعل) مفعولا به .. والهمزة فيه لتعديدية ،

والفاعل ضمير مستتر عائد على (ما) .. (ما) : مبتدأ خبره ما بعده .

ويجر المتعجب منه بعد (أفعل) بياء زائدة لازمة لا يجوز حذفها نحو :

أكرم يريد .

وقيل يجوز حذفها مع (أن) و (إن) .. كقوله :

• وأحبب إلينا أن يكون المقدم •

• فأحسن وأزين لأمري إن تسربلا •

والأصح أنه خبر مسمى وإن كان لفظه لفظ الأمر للبالغة ، وليس بأمر حقيقة فعل المجرور بعده رفع فاعلا ، والهمزة فيه للمبرورة ، والباء للتعديدية ، ولا أصمير في أفعل ، والتقدير : أحسن يريد صار زيد ذا حسن : كقولهم : أبغلت الأرض أى صارت ذات بقل .

ويحذف المتعجب منه مع (ما أفعل) لدل كقوله :

جرى الله عا والجراء بفضل ربيعة خيرا ما أعف واكرما

أى ما أعفهم واكرمهم .

التنازع في العمل

(الإعمال) (١)

إذا تعدى عاملان فكثر اسم عمل فيه أحدهما ، وقال القراء كلاهما يعملان
به إن اتفقا في الإهراب المطلوب نحو : قام وفقد زيد فجعله مرفوعا بالمعدين .

والأقرب من العوامل أحق بالعمل في الاسم من الأسبق [٢] .

أقول : لعل وعسى زيد أن يخرج على إعماله الثاني ، ولو أعمل لأول لقل :

لعل وعسى زيدا خارج . [٣] .

ويقع التنازع في كل معمول إلا المفعول له والتمييز وكذا الحال لأنها
لا تصير خلافا لابن مطر . قال في الارتشاف : فإنه جواز التنازع فيها ولكن
يقول في مثل إن تروني أترك راكبا على إعمال الأول - إن تروني أترك في هذه
الحال راكبا على معنى إن تروني راكبا أترك في هذه الحال . ولا يجوز الكتابة
بضمير عنه ، والوجود إعادة لفظ الحال كالقول . . .

الاشتغال

هو أن يتقدم اسم وينصب ضميره أو ملابسه كالإضافة إلى ضميره وحالته
المشتمل نحو : زيد ضربته وزيد ضربت أخاه وهذا أكرمت الذي يحتهما (١)
يختلف ما لو تأخر الاسم بعد الضمير نحو ضربته زيدا على البدل أو زيدا على
الابتداء فليس من الباب . .

(٢) الاشتغال هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضمير عائد إليه
أو في اسم مضاف إلى ضميره .

نحو : البحث كنيته ، فالفعل في كنيته عامل في الضمير العائد إلى البحث ،
ويعرب الضمير مفعولا به .

وتقول : الرئيس نعتت توجيهاه ، فالفعل ونعت ، تأخر عن الاسم ، وعمل
في توجيهاه ، وهو اسم مضاف إلى الضمير العائد إلى الرئيس .

وفي كلا المثالين الاسمان ، فدان قدما الفعل وهما : البحث ، و الرئيس ،
يعرب كلاهما مبتدأ ، ذلك أن الفعل بعدهما شمل عن العمل فيهما إلى العمل
فيها بعده .

ويسمى الاسم المتقدم « المشغول عنه » .

أحكام الاسم المشغول عنه :

- ١ - وجوب النصب : إذا وقع بعد أدوات مختصة بالعمل كأدوات
لشروط ، والعرص والتضيض والاستعظام (بعير الهمة) ، و
نحو : إن محمدا أكرمته أهدت منه . ، ألفتانين تكرمهما ،
هلا الكذب تهنته . ، هل الذبيحة عرفتها ؟

(١) أرواح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١٠٩ ، شذور الذهب ص ٤١٩

(٢) نحو : سألت وأعاني أخواك .

(٣) ويجب إعمال الأول إذا ارتبط العاملان بـ (لا) للماطعة نحو : كافأني
لا أظمت رؤساؤك لأن العطف بـ (لا) يقصر الحكم على مايلي .

تراجع ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ص ٢١٢ إلى ص ٢١٨ .

وشرط الاشتغال عنه قبول الإختيار فلا يصح الاشتغال عن حال وتخيير
ومصدر مذكور ويجوز أن لا يجر المضمرة كـ « حتى والكاف » جزم بذلك أبو
حيان في شرح التسهيل ، قال : بخلاف الطرف والمفعول له والجور والمفعول
معه فيجوز الاشتغال عنها نحو : يوم الجمعة لقازك فيه والله أطعمت له ، والخشبة
واستوى الماء وإياها ، قال : وأما المصدر فإن اتسع فيه جاز الاشتغال عنه نحو :
الصرب التدبير سرته زيدا ، وكذا المفعول المطلق لأنه مفعول وإن كان مفعولا
له عن الإختيار إن جوزناه جاز وإلا فلا .

ب - الجسوازم

أولا - لام الطلب و«لا» الطلبية و«لم» و«لما» *

١ - لام الطلب :

أمراً كان نحو : (لينفق)^(١) ، أو دعاء نحو : (ليقتض علينا ربك)^(٢)
وحركتها الكسر لضرورة الابتداء وفتحها لغة سليم طلباً للجمعة ، وقبل إنما نفتح
على هذه الة إن فتح تاليها بخلاف ما إذا انكسر نحو : ليتذن ، أو ضم نحو :
لنكرم .

وقيل إنما نفتح عليها إن استوفت أي لم تقع بعد الواو أو الفاء أو ثم
حكاها الفراء .

وتسكن أي يجوز تسكينها رجوعاً إلى الأصل في المبني ومشاكله عملها تلو
« وار » و « دقا » و « ثم » نحو : فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي^(٣) ، (ثم ليقتضوا
نفسهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا)^(٤) ، (ولينعموا)^(٥) و « فري » بالتحريك في

* عنوان ليس في النسخة المقول منها .

١ - في قوله تعالى « لينفق ذو سعة من سعته » الطلاق ٧

٢ - الزخرف ٧٧

٣ - البقرة ١٨٦

٤ - الحج ٢٩

٥ - العنكبوت ٦٦

= ٢ - وجوب الرفع :

(أ) بعد « إذا » العجائية لأنه لا يليها فعل ولا معموله
نحو : حملت المثل فإذا ولدان يخرجهما أبوهما .

(ب) بعد « وار » الحال فهي تختص بالابتداء إذا وقع بعد الاسم مضارع

مثبت .

نحو : غادرت القسم والعاملون ينهائم الرئيس عن التناير .

(ج) إذا كان العامل جامداً نحو : عادل كانه منك .

٣ - يجوز رفع المفعول عنه ونصبه في غير مواضع الوجوب .

يراجع شذور الذهب من ص ٤٧٥ إلى ص ٤٢٨ ط . السعادة . مصر ١٣٧٦ هـ

الثلاثة الأخيرة فقط (١) .

وقيل يقل مع « ثم » لأن التاكيد إنما أكثر في الآواين أشد اتصالها بما بعدها لكونها على حرف فصارا معه ككلمة واحدة فحذف الكسر ، ومن ثم حلت عليهما فلا تبلغ في الكثرة مبلغهما .

وقيل هو معها ضرورة لا يجوز في الاختيار قاله خطاب وأنكر قراءة حمزة وهو مردود ، قال أبو حيان : « قرئ به في السبعة لا يرد ولا يوصف بضعف ولا بقله » .

وتلزم اللام في أمر فعل ضمير الفاعل المخاطب أي في العائب وللتكلم والمفعول محو :

ليقيم زيد ، ولتعمل خطاياكم ، (٢) « فأمروا بالأصل لكم » (٣) : لنص بحاجة .

ونقل في أمر متكلم لأن أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، ونقل اللام في أمر

١ - من كسر اللام في « وليتتموا » جعلها بمعنى « كفى » ، ومن سكنها جاز أن يكون كذلك ، وأن يكون أمراً . إملأ ما من به الرحمن ١٨٤/٢

٢ - العسكوت ١٢

٣ - أوضح المسالك ص ٢٦٠

فاعل مخاطب محو : (فبذلك فلتفرحوا) (١) . وحديث : « لتأخذوا مصافكم » (٢)

والأكثر أمره بصيغة « أفعل » قال الرضي : فإن كل جماعة بعضهم غائب ، فالقياس تخليب الحاضر فيؤتى بالصيغة ويقل الاثنان باللام .

و (حذفها) - أي اللام - فيه أقوال :

أحدها - يجوز مطلقا في الاختيار بعد قول أمر وهو رأى الكسائي قال كقوله تعالى :

(قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا) (٣) أي ليقموا (٤) .

ثانيا - لا يجوز مطلقا ولا في الشعر . وهو رأى المبرد .

ثالثا - وهو الصحيح يجوز في الشعر فقط كقوله :

١ - يونس ٥٨ والمجهور على الياء وهو أمر للعائب ، وينقل السيوطي الاستشهاد بقراءة « ففرحوا » - بالتاء على الخطاب كآية قبلها (قد جاءكم موعدة من ربكم وشعاع لما في الصدور وهدى ورحمة للؤمنين ، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك ففرحوا) وفي قراءة الجمهور « رجوع من الخطاب إلى العيبه » . إملأ ما من به الرحمن ٣٠ / ٢

٢ - أوضح المسالك ص ٢٦٠ ، معني القريب ٢٣٧/١

٣ - إبراهيم ٣١

٤ - على هذا القول أن « يقيموا » - في الآية - مجزوم بلام محذوفة تقديره : ليقموا ، فهو أمر مستأنف ، وجاز حذف اللام لدلالة (قل) على الأمر . إملأ ما من به الرحمن ٦٩/٢

• محمد فقد نصحك كل نفس (١)

ولا يجوز في الاختيار سواء تقدم أمر بالقول أو قول غير أمر (٢) أم لم يتقدمه ، والجزم في الآية لأنه جواب الأمر (٣) أو جواب شرط محذوف (٤) كاسبق .

ورابعها - يجوز في الاختيار بعد قول ولو كان غير أمر نحو : قلت لزيد يضرب عمرا أي ليضرب ، ولا يجوز في غيره إلا ضرورة ، واستاره ابن مالك وجعله أقل من حذفها بعد قول أمر واستدل فيه بقوله :

قلت لبواب أدبه دارها تئذن فاني حبا وجارها (٥)

١ - البيت لأبي طالب يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - وصورة :

• إذا ما نعت من شيء تبالا •

تبالا أي وبالا أبدل الوار ثاء كما قالوا في رثاء ووجاه - ثرات وتجاه موضع الشاهد : [فقد] لم يتقدمه جازم ، ولكنه على صورة المجزوم . والتقدير - لنعم ، جزم بلام أمر محذوفة . وقيل : أنه مرفوع حذفت لامه - وهي الياء - واكتفى بالكسرة .

شذرو الذهب ص ١١٢ - معنى اللبيب ٢٢٤/١

٢ - أي القول الخبري كما في المثل والشاهد التاليين .

٣ - أي الجواب [قل] ، وفي الكلام حذف تقديره - قل لهم أقيموا الصلاة بقبوا - معنى اللبيب ٢٢٧/١

٤ - أي لأن قل لهم بقبوا . - (ملا ما من به الرحمن ٣/٦٩ ، معنى اللبيب

٢٢٦/١

• أي لتأذن ، فحذف لام الأمر ، وكسر حرف المضارعة . . . معنى

اللبيب ٢٢٥/١

قال - وليس بضرورة لئلا يكون من أن يقول - إني أو تئذن (١) . ولا تفصل للام عما عملت فيه لا بمعموله ولا بغيره . قال أبو حيان - وهي أشد اتصالا من حروف الجر ، لأنه قد روي فيه الفصل ولم يجر ذلك فيها ، لأن عامل الجزم أضعف من عامل الجر .

٢ - لا ، الطلبية - أي المطلوب بها الترك سواء النعم نحو - (ولا تفصروا الفصل بينكم) (٢) . والدعاء نحو - (لا تؤاخذوا) (٣) .

وليس أصلها ، ، ، النافية . والجزم بلام الأمر مقدرة فيها . وحذفت كراهة اجتماع لا بين .

و (لا) أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف ففتحت (٤) لاجلها خلافا لراعم ذلك ، وهو السبيل في الأولى ، وبمعنى في الثانية ، قال أبو حيان - لأن ذلك دعوى لا دليل على صحتها .

وجزم فعل المتكلم بها قليل جدا كقوله - لا ألفين أحدا في متكأهل أو يمكنه بأنه الأمر بما أمرت به . (٥) الحديث ورواه كذا .

والأكثر أن يكون المنهى بها فعل الغائب المخاطب ، قال الرضى - هل السواء ولا نعتن بالغائب كاللام ، وفي الارتشاف الأكثر كونها للمخاطب ويضعف

١ - البقرة ٢٢٧

٢ - البقرة ٢٨٦

٣ - شرح الأشموني ٢/٤

٤ - الشافعي : الرسالة ص ٨٩ - الطبعة الأولى - القاهرة سنة ١٣٥٨ •

كونها المائب كالمتكلم ، ومن أمثته (فلا يسرف في القتل) (١) . (لا يندب
الزمنون) (٢) .

وفصلها من الفعل بمعمول مجزومها نحو - لا - اليوم - يضرب زيد - قليل أو
ضرورة خلب حكاها في الارتشاف ، ومنه قوله .

وقالوا أئماناً لا تنفخ لظالم هزيم ولا ذا حق قومك تعظم (٣)

أي ولا تعظم ذا حق قومك .

قال في شرح الكافية : وهذا ردي لأنه شبهه بالفصل بين حرف الجر
والجور .

وجوز ابن عصفور والاندلس حذفه - أي مجزومها - وإبقاء ما لدليل هو :
أضرب زيدا إن أساء وإلا فلا ، وتوقف أبو حيان فقال يحتاج إلى مباح من
لعرب .

٣ - (لم) : وهي حرف نفي ، وتختص بمصاحبة أدوات الشرط نحو : إن
تقم لم أقم بخلاف ما ، فلا تصاحبها . قال الرضي : كأنه لكونها فاعلة قوية
بين العامل المحرق وشبهه ، وقال غيره : لأن مشبها وهو قد فعل ، لا يصحبها
بخلاف مثبت (لم) ، وجواز انفصال نفيها عن الجمال لأنها لمطلق الانعاء

١ - الإسراء ٣٣

٢ - آل عمران ٢٨

٣ - شرح الأشموني ٤/٤ ط . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة

فتكون للتفعل به نحو : (ولم أكن بدعائك رب شقياً) (١) ، ولغيره نحو (لم
يكن شيئاً مذكوراً) (٢) ولهذا لم يكن ثم كان . ودخول الهمزة عليها بخلاف
السلام ولا ، ، والأكثر كونها - أي الهمزة الداخلة عليها - للتقرير أي حل
المخاطب على الإقرار أي الاعتراف بثبوت ما بعدها نحو : (ألم شرح لك
صدرك) (٣) ، ولهذا عطفت عليه الموجب وضمتا ، ودفعنا (٤) .

وقد يجيء لغيره كالإبطاء نحو : (ألم يأن للذين آمنوا أن ننشع) (٥) .

والتوبيخ نحو - (أو لم نعمركم) (٦) .

وقد تدخل على (لما) لكن دخولها على (لم) أكثر ، وفصلها عن الفعل
بمعمول مجزومها وحذفه - أي مجزومها - كلاهما ضرورة كقوله :

فأصحت معديها فعدراً رسومها

كأن لم - سوى سرب من الوحش - تزهل (٧)

وقوله :

١ - مريم ٤

٢ - الإنسان ١

٣ ، ٤ - الشرح ١ - ٤

٥ - الحديد ١٦

٦ - قاطر ٣٧

٧ - معانيها : جمع معني ، الموضع الذي كان غنيا به أهله . الرسوم ، جمع
رسم وهو ما كان من آثار اسيار لا صفاء بالارض . وفي رواية : كأن لم -
سوى أهل من الوحش - تزهل . حاشية الصبان ٥/٤ .

احتفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاحزاب إن وصلت وإن لم^(١)

ولا يجوز أن في الاختيار ، وقد نهى فلا تجزم حلا على ماء وقيل
ولا ، كقوله :

لولا فوارس من نعم وأسرهم

يوم الصلياء لم يوفون الجار^(٢)

ومل هو ضرورة أولغة خلاف^(٣) ، والنصب بها لغة حكاهما الليثاني وفري-
(ألم تشرح)^(٤)

١ - (ألم) : قال الأكثر هي مركبة من لم ، الجازمة و ماء ، الرائدة كما
في ، أما ، وقال بعضهم هي بسيطة ، ويجب اتصال نفيها بالحال^(٥) ، ويعبر عن
ذلك بالانعراق ، فقولك : لما يتم ، دليل على انتفاء القيام إلى زمن الإخبار ،
ولهذا لا يجوز ثم قام بل وقد يقوم وقبل يعلب ذلك ولا يجب فقد لا يتصل به ،
وقيل إنما يكون لنفي الماضي القريب من الحال دون البعيد ، وهذا القول أنحص

١ - البيت من شواهد الأشموني ٦/٤ ، معنى اليبيب ٢٨٠/١

٢ - الصلياء : اسم موضع ، وهو في الأصل حفر الصدقاء ، وهي الأرض
الصلبة ، حاشية الصبيان ٦/٤ .

٣ - معنى اليبيب ٢٧٧/١

٤ - لمن الفارسي أنتج الحاء فط في العصب . راجع أساليب الن في القرآن
ص ١١١ - الطبعة الأولى .

٥ - يقصد بالحال زمن التكلم .

من الأول ، ويجزم به ابن هشام فلا يقال . لما يكن زيد في العام الماضي^(١)

وقال الأندلسي شارح المعصل هي (لم) محتمل الاتصال والانفصال .
ويكون بضم موقفة ، ولم لا يقل ميقص لا يكون دون لما ، وهذا معنى قولهم
لم ، لنفي فعل ، ولم لا ، لنفي ، قد فعل .

ويجزم بضمهم ، لدليل كقوله :

فجئت قبورهم بدءاً ولما فتاديت القبور ولم تجبه^(٢)

وتقول : شارفت المدينة ولما ، أي ولما أدخلتها ، قال أبوحيان : وهذا
أحسن ما يجرح عليه قراءة (ومن كلامه) (٣) أي لم ، ينقص من عمله بدلين
(ليوفينهم ربك أعمالهم)^(٤) ، قال : وقد خرج على ذلك ابن الجراح ومحمد
ابن مسعود القرقي في اليدبع لكه قدومه لما يوقسوا ، بدلالة (ولما لم)^(٥)

١ - عبارة ابن هشام : تقول . لم يكن زيد في العام الماضي مقبلاً ، ولا يجوز
(لما يكن) ، . معنى اليبيب ٢٧٩/١ . ذلك أن معنى ، لما ، يكون غالباً قريباً
من الحال . وانعم الماضي بعيد في عبارته .

٢ - يتحدث الشاعر عن نفسه أنه جاء قبور قومته سيئاً ، ولم يكن سيئاً
قبل مجيئها ، ولم تجبه القبور إذ ناداهم بدءاً . حال من ناداهم ، لم لا يمكن
أن يجبه .

موضع الشاهد أن معنى (لما) جائز الحذف لدليل .

معنى اليبيب ٢٧٩/١ ، حاشية الصبيان ٦/٤

٣ - ٥٠٢ - هو ١١٤ ويراجع ويوجه قراءته في ملاء . من في الراس ٤٦/٢

قال : وإنما جاز في « لما » دون « لم » لأنه يقوم بنفسه بسبب أنه مركب من « لم » و « ما » وكان « ما » عوضاً من « محذوف » (١) . انتهى .

وقال غيره : لأن مثبت وهو « قد » من « يحير فيه ذلك » بأن يقتصر على [قد] كقوله : وكان قد ، وفعله منها ضروره وإجازة الفراء بشرط فيها - أي في [لم] و « لما » نحو : لم أو لما إن نزل في أزرك ، ومنه هشام .

ثانياً - في أسلوب الشرط .

• - ومنها - أي الجوازم - أدوات الشرط :

وهي (إن) أم الباب و « ما » و « من » و « مهما » بمعنى « ما » وقيل أعم منها . وهي بسيطة وزنها فعل ، وألها تأنيث ، وإن لم تكون [١] باقية على التكثير أو مسمى بها أو إلحاق و زال تنوينها للبناء . أو مركبة من « ما » الجرأثة و « ما » الزائدة كما قيل في « ما » وأما ثم أبدلت الها من الألف الأولى [٢] دفعا لتكرار التقارب في المعنى ، وهو رأى الخيل واختاره الرصى قياساً على أخوتها . أو مركبة من « ما » بمعنى كف و « ما » الشرطية ، [٣] وهو رأى الاختش والرجاح ، ورد بأنه لا معنى للكف هنا إلا على بعد ، وهو أن يقال في مهمات فعل أعمل أنه رد أكلام مقدر . كأنه قيل لا تقدر على ما أعمل أو هي « ما » المذكورة أضمت لـ « ما » الشرطية ، وهو رأى مبيوه أقوال .

قال أبو حيان : المختار أولها وهو البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل ، وقول أصلها « ما » دعوى أصل لم يتعلق به في موضع من المواضع . و « من » و « أي » : وهما طرأ زمان للمعوم نحو : متى سم أقم ، وأبدن أقم أقم ، وكسر همزة (أيان) لغة لسليم ، وأنكر قوم جرماً لنفسه ، وكثرة ورودها استعمالاً نحو : (أيان مرساها) [٤] ، (أيان يبعثون) (٥) .

• عنوان ليس في الفسحة التي نقلنا منها .

١ - نود العت إلى خطأ نطقها متوترة .

٢ - شرح الأشموني ١٢ / ٤ ، إعلام ما من به الرحمن ١ / ٣٨٢ .

٣ - الأعراف ١٨٧ ، النازعات ٤٢ وقد صدرت الأيتان « أعمل » [بـ ألونك عن ساعة] . أيان : اسم بمعنى اسمه حرف الاستفهام بمعنى « قو » وهو سحر لـ (مرساها) ، والجملة في موضع جر بدلاً من الساعة .

٤ - النحل ٢١ ، النحل ٦٥ (وما يشعرون أيان يبعثون)

١ - لعل الإدق أن يقال . كان « ما » عوض عن المحذوف كما ورد منسوباً إلى أبي حيان ، فهو يرى أن « لما » مركبة من « لم » و « ما » . . . حاشية الصبان ٦ / ٤ ويذكر لذلك بعض النحاة عن « لما » بأنها أخت « لم » في الجزم بفرقة بينهما وبين « لما » ، أي بمعنى الحين أو « إلا » . . . شرح الأشموني ٧ / ٤

قال أبو حيان : عن ميمون الجرمي ميمونيه لكن حفظه أصحابه ، ويختص
بدا وردت في لاسمهم ، يستعمل كما تقدم ، فلا يستعمل بهم عن إمامي كذا قال ابن
مبارك وأبو حيان ، ولم يحكي فيها خلافا ، وأطلق سكاكي والقرطبي في إيضاح
كوبه للرمز [١] ، ومثلا ، رأيي بحث [٢] وهو يشترط أن يستعمل في الماضي ،
والصواب خلافه ، وقد قيده في قبحه ، بهم نقى عن علي بن موسى الرضى أم
تختص بمواقع المستعمل [٣] نحو (أين يوم الدين) [٤] (أين يوم القيامة) [٥]
والمتشهور أن لا تختص به [٥] بخلاف (متى) إذا استعمل في الماضي ، بينما الماضي
والمتقبل .

و (حيث) و (أين) و (متى) : وثلاثة ظروف مكان عمود ، وقد تخرج
(أين) عن شرطية فتقع استعمالها [٦] بخلاف (حيث) [٧] ، وثمة سبع (أين)
استعمالا بمعنى (متى) نحو :

- ١ - (البقرة ٦٦٦ - ٥٧٢٩) ط البنية المحمدية : القاهرة .
- ٢ - الذاريات ١٣ وقبلها الفعل (يسألون)
- ٣ - القيامة ٦ وقبلها الفعل (يسأل) أي الإنسان ،
- ٤ - وردت (إيان) في القرآن الكريم ست مرات تعيد الاستعمال عن الرمان
المتقبل ، في الأمر العظيم : يوم القيامة ، البعث ، الساعة .
- ٥ - نحو : أين حركه ؟
- ٦ - حرف استعمال منى على الفتح في محل نصب ظرف مكان (وهو متعلق
بمقدم للمبتدأ المؤخر) .

- ٧ - وردت (حيثما) في القرآن مرات في سورة واحدة (وحاشا كنتم فرقا
وجرحكم شطرا) البقرة ١٤٤ - ١٥٠ وكى يكون (حيث) شرط يكون معها
(ما) . ملاء ما من به الرحمن ١ - ٦٩ وأطر ص ١٨٤ من دراسته ٥٥٥ .

(فأتوا حرثكم أن يثتم) (٢) ، ويقع من أين ؟ نحو : (أنى لك هذا) (٣) ،
ويجوز كيف (٤) نحو : (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) (٥) .

واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقدم
الظروف المنكائية ، والجواب محذوف .

و (أى) وهي بحسب ما صاف إليه فإن أصيقت إلى ظرف مكان فظرف : نحو :
أى أجهة تجلس أجلس ، أو زمان [٥] أو معمول (٦) أو مصدر (٧) فكذاك وهي
لعموم الأوصاف .

- ١ - البقرة ٢٢٢ والضمير في (حرثكم) يعود إلى السماء والمعنى أيضا كيف
ثتم . بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه .

٢ - آل عمران ٣٧ .

- ٣ - تلاحظ إننا في الاستعمال القرآني استعمال من المستبعد في حيوات الناس
نحو (قاتل من أن يكون له ولد ولم يمسس بشر) آل عمران ٤٧
وتأمل الاستعراب في الآية الكريمة (أو لا أحب بكم مصيبة قد أصبث مثليها
قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء شهيد) آل عمران ١٦٥
- ٤ - البقرة ٢٥٩ .

٥ - نحو : أى وقت تجلس أجلس .

٦ - نحو : أى حديث تبحر أختر .

- ٧ - نحو : أى عمل تعامله بحاسب عليه . أى اسم شرط منصوب وعلامة
النصب الفتحة الظاهرة مفعول به (لفعل الشرط) .

و (إذا ما) وأذكر قوم الجزم بها وخصوه بالضرورة كـ (إذا) (١).

ولا ترد (ما) ولا «مها» للمزان، وقيل تردان له، وجزم به الرضى قال :
نحو: ما مجلس من أرماء أجلس فيه، وحمل عليه بعضهم قوله :

• مها نصب أفا من يارق تشم • (٢)

أى : أى وقت نصب يارقا من أبقى فقلب (٣)، واستدل له ابن مالك بقوله
وإنك مها أعط سلطانك سوله وفرجك فالأصل منى الدم أحما (٤)

ورد بمواز كونها للمصدر أى إعطاء كثيرا أو قليلا (٥) .

ولا ترد (مها) حرره بل نرمم الاسمى، وقال سحاب والى تولى ترد حرفا بمعنى
(إن) كقوله :

ومها مكن عند امرئ من خبيقة وإن عاها تحقق على الناس تعلم (٦)
إذا لا محل لها، وأجيب بأنها خبر «تكن» وحليقة : اسمها، أو مبتدأ،
واسم «تكن» ضميرها، ومن حليقة نفسه، والظرف خبر

١ - ومنه قوله - صلاته عليه وسلم - لعلى وفاطمة - رضى الله عنها - (إذا
أخذتما مضاجعكما تكبرا أربما وثلاثين) من الشعر :

استغن «أغناك» وبك بالحق وإذا تصبك خصاصة فتحدل

٢ - شام البرق : طرأ أن يمطر . معنى اللبيب ١ / ٢٣٠

٣ - أى فذهب الكلام . معنى اللبيب ١ / ٢٣١

٤ - شرح الأشموني ١٢٤ ، معنى اللبيب ١ / ٢٣١ .

٥ - من معلقه زهير بن أوسلى - شرح الأشموني ٤ / ١٢

ولا ترد (مها) استفهاما، وقيل ترد له قاله ابن مالك كقوله :

• مها لى الليلة مها ليه • (١)

فـ (مها) مبتدأ خبره : «لى» (٢) وأجيب باحتمال أن (مه) اسم فعل واستوفى
الاستفهام بـ «ما» وحده (٣).

ولا تجز «مها» بحرف ولا إضافة فلا يقلب : على مها تكن أكن ، ولا جبة
مها قصد أنصد ،

وقال ابن عصفور : يجوز ذلك كسائر الأدوات .

ولا ترد (إن) بمعنى (إذا) وقال الكوفيون : ترد بمعاها نحو : (واتقوا الله
من أنتم مؤمنين) [٤] . (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) (٥) إذ لا يصح ما معنى
(إن) وهو الشك (٦) ، وأجيب بأنها فى الأولى شرطية . بهلتهيج كقولك لا بك : إن

١ - شطر شافى من الشاهد :

• أودى بنعل وسرباله •

أى هلك بعللى وقميصى فإذا لى ؟ ما : اسم استفهام مثنى على السكون فى
محل رفع مبتدأ .

٢ - وأعيدت الخلة فى شطر البيت توكيدا .

٣ - معنى اللبيب ١ / ٢٣٢ .

٤ - المائدة ٥٧ .

٥ - لفتح ٢٧ .

٦ - لأن العمل محقق الوقوع .

كنت ابنى فلا تفعل كذا [١] وفى الثانية تعليم العباد كيف يكلمون إذا أخبروا عن المستقل أو أن أصله لشرط ثم صار يذكر اليرك [٢] .

ولا ترد بمعنى (إذا) وقال قوم ترد بمعناها وتأولوا عليه الآيتين السابقتين لأن (إذا) تحتاج إلى جواب كما تحتاج إليه (إن) ، والثبيتان إذا تقاربا قربا وقع أحدهما موقع الآخر .

ولا تهمل (إن) فيرفع ما بعدها وقيل نعم حلا على (لو) قاله ابن مالك كحديث (فإني إن لا تراه يراك) .

ولا تهمل (متى) وقيل نعم حلا على (إذا) كحديث البخارى (وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس) قاله ابن مالك (قل أبو حيان : وهذا شئ مغرب ، ثم تكلم فى استدلاله بما أثر فى الحديث على إثبات الأحكام النحوية .

ولا يجازى (كيف) وقال سيوريه : وكثير يجازى به معنى لأعلاء ويحتمل كون فعلها بمعنى اللفظ والمعنى نحو : كيف صنعت صنع ، ولا يجوز كيف تحسن أذهب بالاعتاق [٣] .

ولا يجرم بها ، وقال الكوفيون وفطرب نعم مطلق ، وقوم من قرنت (ما) نحو : كيفها تكن أكن .

ولا يجرم (حيث) (إذ) مجردين من (ما) ، وأجازوه له (ما) على (أين) وأخواتها ، ورد بأنه لم يسمع فيهما إلا مقرونين بها مفعولاً .

ولا يجرم السبب عن صلة (الذى) وعن (الكثرة الموصوفة) ، وأجازوه الكوفيون شبهها بجواب الشرط ، ويقال : الذى يأتى أحسن إليه . وكل وجعل يأتى أكرمه ، فخذله ابن مالك خلافاً لراعيها أى الأول الذى المائل الأربعة عشرة وقد بينت .

مسألة

أدوات الشرط كلها (لا (ب)) بها حرف الاعتاق ، والبواق متضمنة معناها ، فكذا بثبت إلا (أياً) فيها معربة .

وقى (إذا ما) خفف فذهب سيوريه إلى أنها حرف ك (إن) ، (لا) وذهب المبرد وابن السراج والعارض إلى أنها ظرف زمان وأصلها (إذ) التى هى ظرف لما مضى فريد عندها (ما) وجوبا فى الشرط فجزم بها .

واستدل سيوريه بأنها لما ركبت مع (ما) صارت معها كالشئ الواحد بطل دلائلها على معناها الأول بالتركيب وصارت حرفاً ، ونظير ذلك أنهم حين ركبوا (حب) مع (ذا) فة لوا (حينذا زيد) بدل (ما) من حب من الجملة وصارت مع (ذا) كلمة ، وصارت (حينذا) كلها اسماً بالتركيب . وخرجت من أصل ومعناها بالكلية .

وتتضمن أدوات الشرط جسيدين . الأول شرط ، وثانية جراء وجوز رأى يسمى كل منهما بما ذكر ، قال أبو حيان : والتسمية بالجزاء والجواب مجاز . ووجه أنه شابه الجراء من حيث كونه فعلاً مترتباً على فعل آخر فأشبهه الفعل المترتب على

فعل آخر ثوابا عليه أو عقابا الذي هو حقيقة الجزاء ، وشابه الجواب من حيث كونه لازما عن القول الاول فصار كالجواب الاقوى بعد كلام السائل . فإن كانا - أى الشرط والجزاء - فمعين فالأحسن أن يكونا مصارعين كما مر لظهور تأثير العمل فيهما ثم أن يكونا ماصيين للشاكاة في عدم التأثير نحو (إن أحسنتم أحسنتم لأصمكم) (١) .

ثم أن يكون الاول ماضيا والثاني مضارعا لأن فيه الخروج من الأصعب إلى الأقوى ، وهو من عدم التأثير إلى التأثير نحو : إن قام أمم ، ثم أن يكون الاول ماضيا والثاني مضارعا لأن فيه الخروج من الأصعب إلى الأقوى ، وهو من عدم التأثير إلى التأثير نحو : إن قام أمم .

ثم أن يكون الاول مضارعا والثاني ماضيا وهذا القسم أجاز الفراء في الاختيار وتبعه ابن مالك ، وخصه بـ « يويوه » والجمهور بالضرورة كقوله .

إن تصرمونا وصلكم وإن تصلوا ملائم أنفص الأعداء إرهابا (٢)

ويجب استقبالهما لأن أدوات الشرط من شأنها أن تقرب الماضى إلى الاستقبال ، وتخلص المضارع له . ولو كان إذا وقعت شرطا فإنها كذلك تقرب معناها إلى المستقبل في الأصح كغيرها نحو : (وإن كنتم جنبا فاطهروا) (٣) قال أبو حيان ونقل عن المبرد أنه زعم أن « كن » تبقى على مدلولها من الماضى ، ولا تفسر أدوات الشرط دلالتها عليه نحو :

١ - الإسراء ٧

٢ - شرح الأشموني ١٧/٤

٣ - الأداة ٦

(إن كنت قلته فقد علمته) (١)

(إن كان قبضه قد ..) (٢)

فقران جواب الشرط بالفاء *

وذا لعاء مع « قد » ظاهرة أو مقدرة حال كونه جوابا في الأصح ، وذكر ابن مالك تبعاً للجزول وغيره أن العمل المقرون بالفاء ، وقد ظاهرة أو مقدرة يكون جواب شرط وهو ماضى اللفظ والمعنى نحو (إن يسرق فقد سرق أخ له [٣]) ، (وإن كان قبضه قد من دبر فكذبت) [٤] أى فقد كذبت .

قال أبو حيان : وذلك مستحيل من حيث إن الشرط يتوقف عليه مشروطة فيجب أن يكون الجواب بالنسبة إليه مستقبلا ، وإلا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضي في الخارج أو في الدهر ، وذلك محال فيتأول ما ورد من ذلك على حذف الجواب أى إن سرق فتأس فقد سرق أخ له من قبل . ومثله .

(وإن يكذبوك فقد كذبت رمل) [٥]

أى فتسل فقد كذبت . قال : وسمى المذكور جوابا لأنه من عنه بحيث

١ - الأداة ١١٦

٢ - يوسف ٢٦

* عوان ليس في النسخة المنقول منها

٣ - يوسف ٧٧

٤ - يوسف ٢٧

٥ - فاطر ٤

لا يجمعه لكثرة ما استعمل كذلك مجزؤها ويصدر الشرط بفعل مضارع غير دعاء ولا ذي تنفيس مثبت أو مع « لا » أو « لم » نحو : إن تقم أقم ، وإن لا يكره فلا خير لك في قله (١) ،

(فإن لم تفعلوا ولن يفعلوا فافقوا البار) (٢)

ولا يصدر بمضارع دعاء أو مقرون بالترين أو سوف أو يصدر بفعل ماضٍ عابر من « قد » وحرف نفى ودعاء وجود نحو : إن قام زيد قمت ، ولا يصدر بماضٍ مقرون بـ « قد » أو بحرف نفى أو ذي دعاء أو جامد ولا بفعل الأمر أبلغه

ولو كان الفعل ضمرا فسر فعل بعد معموله فإنه يجوز تصدير الشرط به نحو : « وإن أحد من المشركين استجارك ، وآم التقدير : إن استجارك أحد من مشركين استجارك » ، « استجارك » المتحررة من الأولى المضمرة وترفع « أحد » على المفعلية بها ، وكونه المفعلة هذه مضارعا دون « لم » ضرورة ،

كقوله :

يثنى عليك وأنت أهل ثنائيه ولا بك إن هو يستدرك مزيد (٣)

١ - الضمير يعود إلى غلام يهودى يدعى ابن صباد كان يتكهن ويدعى أنه الهجال قال عمر : (يا رسول الله أئذن لي فيه أضرب عقه) فالصلى الله عليه وسلم . من يكره من سقط عليه وإن لم يكره فلا خير لك في قسه (صحيح البخارى ١٧٩/٢) بحاشية السدى ط . دار احياء الكتب العربية . القاهرة .

٢ - البقرة ٢٤

٣ - التوبة ٦

٤ - الشاهد به : حذف جواب الشرط مع أن فعل الشرط غير مجزوم ؛ (لم)

شرح الأشعرى ٤ / ٣٠

والاحتار أن يكون هذه الإحصاء والتفسير إما ماضيا كما عدم أو مضارعا مقرونا بـ « لم » كقوله :

• فإن أنت لم ينفعك طبعك فانتسب •

وقوله :

• فإن هو لم يحسن على النفس ضيعها •

وكذا تقديم الاسم على إضمار الفعل قبله والتفسير بعده مع غير (إن) من الأدوات ضرورة والشائع وقوع ذلك مع (إن) وحدها كما تقدم ، واختصت بذلك لأنها أم الباء وأصل أدوات الشرط . ومن الضرورة قوله :

• فن نحن نؤمنه بدت وهو آمن • (١)

وقوله :

ففتى وأغل بيهم بحبو • ويعطى هذه كأس الابق

وقوله :

• أينما الريح تميلها . كمل • (٢)

وجوزة الكساقى اختيارا مع « من » وأخوته فأجاز نحو : من زيدا يضرب

١ - حاشية الصبوح ٤ / ٣٠

٢ - موضع الشاهد : جرم معين . أينما تميلها . كمل شرح ابن عقيل

ص ٧٢ ٤ ، شرح الشواهد لأبي ٤ / ١٠

أضره ، وجوزة قوم من الكوفيين في غير المرفوع أي المنصوب والمحروور لأنهم
فصلة ومنعوه في المرفوع وجوزة قوم منهم في المرفوع أيضا إن لم يمكن عود
ضمير على الشرط كما في (متى) و (أينما) فإن أمكن عود الضمير عليه لم يجوز
تقديم الاسم ، لا نقول : من هو يضر زيدا أضره ، لأن من المضمر هو من ،
اختار هذا المذهب الأخير أبو علي صاحب المذهب . قال أبو حيان : والصحيح
المنع لأن الفضلة والعمدة سيان إذ فيه الفصل بجملة بين الأداة والعمل ، وفي
الفصل بين (من) وآخراتها والعمل بمطلق وتوكيد خاف كوفي ، أجازوه الكسائي
ومعه المراء .

قال أبو حيان : وهو الذي يقتضيه قواعد البصريين ، وشرط الجرباب
الإفادة لا يكون بما لا يبعد كخبر المبتدأ ولا يجر : بل يتم زيد يعي ، كما لا يجوز في
الابتداء زيد زيد ، فإن دخله معنى للإفادة جاز نحو : إن لم تعلق الله عصيت ،
أريد به التثنية على العقاب ، فكأنه قال : ويجب عليك ماوجب على العاصي كما
يجاز في الابتداء نحو :

• أما أبو النجم وشعري شمرى • (١)

ومعه (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله • الحديث

وتدخله المعاء إن لم يصح تقديره شرطا بأن كان جملة اسميه كقوله :

• إن تركبوا فركوب الخيل عادننا •

أو الأمر نحو : (إن كنتم تحبون الله فأطيعوا) (٢)

١ - معنى اللبيب ٣٢٩/١

٢ - آل عمران ٣١

أو دعاء نحو : إن مات زيد فیرحمه الله أو فرحه الله أو مفرونا به سرف
تتميم نحو (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ••) (١)
أو بحرف نفى غير (لا) و (لم) نحو : إن قام زيد فيها يقوم أو فلن يقوم
عمرو .

أو : قد ، نحو : (إن يسرق فقد سرق) (٢)

أو جاءد نحو : (إن تبدوا الصدقات فمها هي) (٣) .

(إن ترى أنا أقل منك مالا وريسا فمسي رب ••) (٤)

من أقبل زيد فيها أحسنه .

قال أبو حيان : وهذه المعاء هي فاء السبب الكائنة في الإيجاب نحو قولك :
يقوم زيد فيقوم عمرو كما يربط بها عند التحقيق ، ولا يجوز غيرها من حروف
العطف لانه بمنزلة الربط السببي ، سبقت للربط لا للتشريك .

وقال بعض أصحابنا : هي عاطفة جملة عن جملة فم تخرج من العطف . قال :
وهذا عندى فيه نظر ، انتهى .

١ - اللائدة ٤٤

٢ - يوسف ٧٧

٣ - البقرة ٢٧١

٤ - الكهف ٣٩ ، ٤٠

جواز حذف الفاء *

وفي جواز حذفها - أي الفاء أحوال :

أحدها - يجوز ضرورة واختياراً نقله أبو حبان عن بعض النحويين (١) قوله

تعالى : (وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون) (٢) .

ثانيها - للمع في الحالين . قال أبو حبان : في محفوظي قديما أو ليرد مع من حذف الفاء في الضرورة وأنه زاعم في قوله : من يفعل الحنات الله يشكرها . أن الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، قال : وهذا ليس بشيء لانه على تقدير صحة الرواية لا يطعن بذلك في الرواية الأخرى (٣)

ثالثها - وهو الأصح يجوز ضرورة وينتم في السعة ، وهو مذهب سيبويه ، ويرى عنها - في الأصح - ، إذا ، لعجائمه في جملة اسمية غير طلبية وإلصاقية .

قال أبو حبان : النصوص مطاوعة في الكتب على الإطلاق في ربط (إذا) ولكن السماع إنما ورد في (إن) قال تعالى (وإن تعذبهم سيئة مما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (٤) فيحتاج في إثبات ذلك في غير (إن) من الأدوات إلى سماع واحترق بالاسمية من الفعلية فإن إذا ، لا تدخل عليها ، لا يجوز أن قام زيد إذا يقوم عمرو ، وبغير الطلبية من الطلبية فلا يجوز أن يصح زيد إذا ويل له ، وإن اطاع إذا سلام عليه ، وبغير للمعية من لتف فلا يجوز : أن يقوم زيد إذا

١ - عنوان ليس في السخنة التي بين أيدينا ٢ ، ٦

١ - عند العكبري أنه : حسن ، - وليس ضرورة - حذف الفاء من جواب

الشرط إذا كان الشرط يعطى الماضي واملأ ما من به لرحمن ١/٢٦٠ .

٢ - الإتمام ١٢١

٣ - تراجع كتابنا في علم النحو : دراسة ومحاورة ص ٢٢٢

٤ - أروم ٢٦

ما عمرو قائم . وإنما تدخل الفاء في الصور كلها ، ومقابل الأصح في المتن قول الأحفش : لا أرى (إذا) بمرلة الفاء إلا رد يا (١) . لا نقول : إن ثاني إذا أكرمت كما تقول فاء ، أكرمك ، ولكن أرى الآية على حذف الفاء أي إذا هم يقنطون . ورد أبو حبان بأن حذف الفاء فيها يارمه الفاء لم يجرى في كلامهم ولا في الشعر ، ولو جاز حذف الفاء رفعت في قولك ، أن تقوم أروم ، ولن يجرى منه شيء فالصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه . انتهى

ومن ثم - أي من هنا - وهو أن (إذا) نافية عن الفاء أي من أجل ذلك لا يجتمعان ، لأن للمعوض لا يجتمع مع المعوض فلا يقال : إن يقوم زيد فإذا عمرو قائم .

ويرفع الجواب وجوباً إن قرن بالفاء سواء كان فعل الشرط ماضياً نحو : (ومن عاد فينتقم الله منه) (٢) أم مضارعاً نحو : (فبني بؤس يريه فلا يحاف بنفساً) (٣) رفع لأنه حينئذ جملة اسمية ، وهو جبر مبتدأ محذوف تقديره : فهو ينتقم الله منه ، فهو لا يحاف . قالوا : ولولا ذلك الحكم بزيادة الفاء فكان الفعل ينجزم ولكن العرب التزمت فيه الرفع فعلم أنها غير زائدة .

ويرفع الجواب جوازا إن كان الشرط فعلاً ماضياً نحو : إن قام زيد يقوم عمرو ، وقوله :

١ - يرى الأحفش أن (إذا) ليست بمرلة (الفاء) وأن القول بذلك يؤدي ، وفي الآية (إذا هم يقنطون) حذف ونحسب أنها في الآية في غير حاجة أو تقدير الحذف .

٢ - المائدة ٩٥

٣ - الجن ١٣

عليه أمانه خذيل يوم مسألة : . . يقول لا غائب مال ولا حرم (١)
ومن ذراعه الحرم قوله تعالى :

(مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نَفْسُ الْيَهُمِ) (٢)

(مَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ أَزْدَلَهُ فِي حَرْثِهِ) (٣)

قال أبو حنيفة : ولا تعلم خلافا في جواز الجرم وأنه فصيح مختار إلا ما ذكره
صاحب كتاب الإعراب عن بعض النحويين أنه لا يجر في الكلام المصباح ،
مع (كان) لأنها أصل الأفعال .

قال والذي هو عليه الجماعة أن ذلك لا يختص بها بل سائر الأفعال في ذلك
مثلا وأشد سيبويه المرزوق .

دست رسولاً إلى القوم إن قدروا عليك يشعرون صدور ذات توغير

قال وأما الرفع فهو مسطور ، ونحن بعض اصحابنا . أنه أحسن من الجرم :
وختلف في تحريمه فقال سيبويه . إنه على نية التقديم والجواب محدود ،
وقال المبرد والكوفيون : أنه الجواب ، وأنه على حذف الغاء ، وقال آخرون .
هو الجواب لا على إضمار الغاء ، ولا على نية التقديم ولكن لما لم يظهر لأداة الشرط
تأثير في فعله لكونه ماصيا ضعف عن العمل في فعل الجواب ، والإيمان كان الشرط

١ - من قصيدة لوهيد يمدح هرم بن سنان . والشاهد فيه أنه (بعد ما مضى
وهذا الجراح) كافي الفية ابن مالك . أوضح لمالك ص ٢٦١ . شرح المكودي
ص ١٧٨ ط ١٣٥٥ هـ القاهرة ، شرح الأشموني ١٧/٤

تطلب : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٥٢ ط دار الكتب ١٣٦٣ هـ .

٢ - هرد ١٥٥

٣ - الشورى ٢٠

مصارعا ضرورية يرفع الجواب كقوله :

يا أفرح بن جابس يا أفرح . . . إنك لن يصرح أخوك تصرع (١)

والاختيار جزمه . قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) (٢) .

وأما رفع فمذهب سيبويه أنه على نية التقديم والتأخير أن كان قبله
ما يمكن أن يطلبه كالبيت وإلا فعل إضمار الغاء نحو : إن تأتني آيتك إذا جاء في
الشعر ، ومذهب المبرد أنه على إضمار الغاء في الحادين لأنه جواب في المعنى قد
رفع في عمله فلا يتولى به التقديم ، وبجائزة - أي الجواب - الأداة عملت فيه
كما عملت في الشرطيات لاقترانها بإماما فعملت فيهما كما عملت (كان)
و (ط) و (ان) في جزمها ، وهذا مذهب المحققين من البصريين ، وعزاء
السرياني لسيبويه ، واختاره الجزولي وابن عصفور والأبدي .

وقيل : جزمه فعل الشرط ، قاله الأزهري واختاره ابن مالك لأنه ويستدع له
بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام ، ورديان النوع لا يعمل إذ ليس
أحدهما بدولي من الآخر ، وإنما يعمل بنية وهو أن يضمن العامل من ضمير
النوع أو شبهه كعمل الاسماء في الأسماء .

وقيل بجزمه مما أي الأداة والعمل معا ونسب أيضا للأزهري قال المجموع
هو الطالب ، فهو العامل قال : وباطل أن يكون العمل (إن) لأن الجزم يظهر

١ - أفرح بن جابس أحد المؤلفة قلوبهم ، والشاهد : رفع الجزاء (تصرع)
والقاعدة أنه إن كان الشرط مضارعا وجب الجزم فيها : ورفع بعد مضارع ومن ،
كما في الفية ابن مالك . معنى الباب ٢ / ٥٥٢ شرح ابن عقيل ص ٤٧٥ ، شرح

الأشموني ١٨٤

٢ - الطلاق ٢

الجر ، فإذا كان لجاز وهو أقوى لا يعمل عملين فالتحرى ألا يجعله الجازم . ورد
بأن جدير لا يقتضيه معمولين ، والجازم يقتضيهما فيعمل فيها ، وبأن كل عامل
مركب من شيئين لا يجوز حذف أحدهما كـ ما ، و ، حيثما ، وقد يحذف فعل
الشرط دون الأداة يدل على أن العامل ليس مركباً منها وبأن الجازم لا يحذف
معموله ، والجواب يجوز حذفه ولو كان العامل مجموع الأداة والشرط لزم إبقاء
الجازم مع حذف معموله بخلاف ما إذا كان العامل الأداة وحده ، فإنها تكون
قد اجلت معمولاً واحداً فلا يقصح .

وقيل جازمة الجوار ، قاله الكوفيون قياساً على الجر بالجوار ، قال أبو حيان
وهذا الخلاف لا يترتب عليه فائدة ولا حكم تطقى ، وقيل فعل الجواب مبنى ،
وفعل الشرط مقرب ، وقيل فهو والشرط ايضاً مبنيان ، والفولان للذكر ،
واستدل هل بنائها بأن العمل لا يقع موقع الاسم في المحدث فلا يكون مربوا بناء
هل أن سبب إعراب المضارع وقوة موقع الاسم ، واستدل لبناء الجواب فقط
بأنه لم يكن له عامل فكان مبنياً لأنه لم يصح عنده عمل ما تقدمه فيه . قال أبو
جابر بن المازني وأبه مخالف بجميع النحويين .

خاتمة

تحتل قضية النحويين التراث والمعاصرة من نفوس المشتغلين باللغة مكاناً
جديراً بأهمية ذلك العلم على مر القرون ،

وقد شهد عالم العروبة في القرن الرابع عشر الهجري (منشد أوائل القرن
العشرين الميلادي) من يفتكر التراث جملة ، والآثار النحوي بخاتمة .

فهذا أحدم عن بعد من الرواد في مصر سنة ١٩٢٥م يقول :

« فيسان أن تصيف نفسك إلى القديما من أجدادك أو تلصقها بالمعاصرين
من العرباء . »

ويقول جبران خليل جبران (١) في معاود بسوان (لكم لكم ولد) :

« لكم منها ما قاله سيوري والاسود وابن عقيل ، ومن جاء قبلهم وبعدهم من
المشجرجين المصلين ، ذل منها ما تقول الام لطفها ، والحب لوقتته ، والتعب
بسكينة ليله . »

ودخل حلبة البحث مستشرقون يرون في نشأة النحو العربي غرابة الافيح ،
فصنف الدكتور فيشر رواية أبي الاسود وابنته بأنها « ملحمة » أو من الأساطير
على مسع من طلبة اللغة العربية بكافة الآداب في جامعة الإسكندرية (٢).

وفي كلية الآداب بإحدى الجامعات الإقليمية يجتمع همدها بما يسمى

(١) نوى ١٠ من أبريل ١٩٣١ .

(٢) وذلك في الأربعاء ٢ نوفمبر ١٩٨٣م (٢٧ من المحرم ١٤٠٤هـ) .

لجنة الفرقة (١) من هيئة التدريس لرفع درجاته لطالب لم يعد في امتحان
القباس إلا درجة واحدة من عشرين في علم النحو ، لكي يصبح الطالب ، فلما لم
يستجب مدرس النحو قام زميله الذي شاركه في التصحيح بالضرب على الدرجة
التي أعطى للطالب وهي ثلاث من عشرين لكي يقوم آخر في جامعة أخرى بمحاولة
ثالثة في التصحيح (٢) .

والدلالة واضحة في نظرنا - على وجه الغيرة في نفوس بعض العائمين يدور
الرغبة العلمية أو الإدارية على ذلك العلم من علوم القرآن ، ومن هنا تكمن قيمة
بحث في التراث ، ذلك أنه ليس من خلق العلم أن تنكر على القدماء جهودهم ،
ولأنما الواجب أن تصني عليها من روح العصر ما يحصل السبب موصولا من
الاجداد إلى الأحياء .

وإذا كنا نرى أن التذوق الجذلي للغة عما يحرص عليه الناس حاصتهم وعائتهم
ما وجدوا إلى ذلك سبيلا فإن النحو هو ذلك السر في اللغة الذي يحيا الحياة .
من أجل ذلك كانت دراستنا ونحاة ومناهج ، نقاول فيها منهج بعض أعلام
النحو : ابن هشام وابن عقيل والسيوطي .
وتحريها من النصوص الجلة العلمية كما وردت في مؤلفاتهم : العمل المضارع
ونواصبه .

والجوازيم وما يجرم فعلا واحدا وما يجرم فعلين . .

(١) آية الفرقة الدراسية التي ينتظم فيها الطالب .

(٢) وذلك في الاثنين ١٦ من يناير ١٩٨٤ م (١٣ من ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ)

وقد انتصرت الأخيرة انتقد مدرس النحو بعنصره أن تأخر اعتماد نتيجة
لامتنحان إلى ٦ فبراير ١٩٨٤ .

والفاعل وأحكامه ، ونائب الفاعل ، والمفعول الجارم ، واشتمال العامل عن
المفعول ، والتنازع في العمل ، وأسماء الأفعال والأصوات .

وقد آثرنا أن تكون تلك المباحث النحوية عشرة في كتب مختصة لأعلام النحو
حتى تنصل عناية القارئ بجملة من التراث النحوي تعين على تصور المنهج العام في
درس النحو قديما ، وفضل الأقدمين في جمع المادة العلمية حفظا على ذلك التراث
حتى يتمكن من يريد تخصصا في ذلك العلم من متابعة نصوص نحوي و الفترة
المختارة من القرن الثامن والعاشر الهجريين .

والعمل من أظهر النتائج التي تسفر عنها تلك الدراسة :

١ - تقديم جديد من مخطوطات ابن هشام ونحوه ، الإعراب من قواعد
الإعراب ، ذلك المخطوط الذي نقلنا منه باب الفاعل ، وقد دون في القرن الثالث
عشر الهجري .

٢ - الالتفات إلى الخلق الشخصي والعمل العلمي حتى تمثل أعلام النحو
أحياء فلا نصير المادة النحوية جافة جفاف الموت في نظر القراء ، ولست بميسل
ابن عقيل - مثلا - إلى التيسير في أحكام القضاء نراه مهيرا قدر الاستطاعة لدروس
لنحو ، وحيث ينزع بالسيوطي طموح يوصله إلى ذوى المناصب العالية في الدولة
نراه لا يقل طموحا في علوم العربية .

٣ - لم تكف الدراسة بالنص تنقله عن القدماء ، وإنما كان لنا تعقيب يريد
المادة العلمية وضوحا ، ويكشف عن مصادرها .

٤ - أظهرت الدراسة أن ابن هشام يعد رأس مدرسة بما أفادته الخلفون
كأبن عقيل والسيوطي ، كذلك يعد السيوطي إماما يأخذ منه النحاة بعده .

• أن مصر استوعبت علوم الشرق والغرب ، أو الأندلس ، ، وقد حظيت
ألمية ابن مالك من عناية النحاة فيها بما لم تحظ به في بلد آخر ، وكان ابن معط
- المصري - ممدا السبل لظهور ألمية ابن مالك .
كما انتهت إليها آراء النحاة في البصرة والكوفة وبغداد بسيرة القطام ،
واضحة .

٦ - أن هلم الحو سار سيرته التي نشأ من أجلها ، وهي الحفاظ على إعراب
القرآن وبيانها ، حتى يقول ابن سلدن في صاحب معنى اللبيب : « وأشار إلى
نكت إعراب القرآن كلها ، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت مدورها ،
فوفقتا منه على عدم جمع : . . . »

وكان الاستشهاد بالحديث الشريف متوقف ولمح العلم الذي لا يعقل عن
مصدر من مصادر البحث ، بل إن كلمات مثل « كثر » و « قل » و « قد » و « ... »
تدل في أعلام النحاة على تملك الرغبة في التعمق .

* * *

المصادر والمراجع

تكتفي بإيرادها في مواضعها من البحث

تصويب

الصفحة	السطر	التصويب	الصفحة	السطر	التصويب
٤٤	٤	فليس	١٠١	٣	وسودا
٥١	الأخير	من عن يميني	١٠١	٥	وهبة
٥٢	١٣	بصحبها	١٠١	١٣	أبوها
٥٣	٢	عملها	١٠١	الأخير	ميمون
٥٧	جاشية (٢)	ولشاهد ليزيد	١٠٢	الآخر	ميمون
	بن الحكم الثقفي الكامل للمبرد		١٠٢	الآخر	ميمون
	٣٠٩/٢ ط دار العهد الجديد القاهرة		١٠٤	الآخر	ميمون
٥٨	•	الحجرات	١٠٥	الآخر	ميمون
٦٤	١٦	سير	١٠٧	الآخر	ميمون
٧٢	•	اضرب	١٠٩	الآخر	ميمون
٧٨	حاشية (٤)	الثريد : الخبز	١١٢	الآخر	ميمون
٨٠	١٢	ثلاث	١١٢	الآخر	ميمون
٩٧	٢	الحقاه البيرسية	١١٣	الآخر	ميمون
٩٧	٦	سلطنته	١٢١	الآخر	ميمون
٩٩	حاشية	دلالة	١٢١	الآخر	ميمون
	يثبت بعد ص ٩٩	ثم يعقد	١٢١	الآخر	ميمون
	ليوطى -		١٢١	الآخر	ميمون
	ولأسفل قوع صفحة ١٠٠	مرة ١١٧	١٤٢	الآخر	ميمون
١٠٠	٢	أبه	١٤٢	الآخر	ميمون
١٠٠	١٢	هنية	١٤٢	الآخر	ميمون

(تكرار المتحة ١٠٠ في ضرب عليها)

حاشية السطر الاول

(يهدف الحرف دمن، ويستبدل به (-))

المحتوى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢	تصديري	٤١	ابن عقيل
٥	إهداء	٤٢	حياة العلمية
٧	مقدمة	٤٣	أخلاقه
٩	مدخل	٤٤	روافده الثقافية
	الباب الأول	٤٥	منهجه
	ابن هشام وابن عقيل	٥١	مقارنة منهج ابن عقيل
	(ص ١٩ - ص ٨٥)		منهج ابن هشام
	ابن هشام	٥٦	حروف الجر
١٩	مولده وآثاره	٦٤	النائب عن الفاعل
٢٠	مذهبه النحوى	٦٩	تعقيب
٢١	منهجه في معنى الليمب	٧١	أسماء الأفعال
	ابن هشام بين الباقين والخالفين	٧٥	أسماء الأصوات
٢٤	• بله	٧٥	تقدير منهج ابن عقيل
٢٥	شروح كتبه وحواشيا		في درس أسماء الأفعال
٢٢	• تريفه		وأسماء الأصوات
٢٢	• الفاعل		الباب الثاني
٢٤	أحكامه		السيوطي
٤٥	مقارنة منهجه في الإعراب		
	عن قواعد الإعراب • بمنهجه		
	في • أوضح المسالك •		

(ص ٨٧ - ص ١٩٦)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول :	١٢٥	الموضوع
٨٩	مولده وحياته العلمية	١٢٥	المتنوع
٩١	شيوخه		إعراب الفعل المضارع
٩٥	مؤلفاته		أ - نواصب المضارع
٩٦	خصوماته		(١) ان
	الفصل الثاني	١٢٩	شرط نصب المضارع بعدها
٩٩	السيوطي في المطالع السعيدة	١٣٣	الجزء بها
١٠٠	نشأة النحو		(٢) ان
١٠٣	حاجة علوم العربية إلى النحو	١٣٤	أصلها
١٠٣	الدافع إلى نظم ألفية	١٣٥	دلالتها على تأكيد النفي
	السيوطي		وتأيدته .
١٠٥	خطة المطالع السعيدة	١٣٧	إفادتها الدعاء
	ومنهج السيوطي فيه .	١٣٧	الفصل فيها وبين الفعل .
١٠٩	زيادات السيوطي		(٣) كي
١١٢	السيوطي وابن مالك	١٣٨	استعمالها
١١٦	السيوطي وابن هشام	١٤٠	أحكامها
١١٨	حروف المعاني		(٤) إذن
١٢٠	الدين وسوف	١٤٢	حقيقتها
	الفصل الثالث	١٣٤	شروط نصبها المضارع
	معجم المراجع		من نواصب المضارع بأن
	نصوص ودراسة		مضرة:
		١٤٨	لام المجرود

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٤٨	حتى	١٧٦	٤ - ١ - ١
	الفعل الجامد	١٧٩	(ثانياً)
١٥١	١ - نعم وبش	١٧٩	من وأبان
١٦٣	٢ - حيناً	١٨٠	حيثما وأين وأى
١٦٤	٣ - صيغتنا التعجب	١٨١	أى
١٦٦	التنازع في العمل	١٨٢	م - ما
١٦٧	الاشتغال	١٨٥	مسألة : اسمية أدوات
	ب - الجوازم		الشرط أو حرفيتها
	(أولاً)	١٨٧	اقتران جواب الشرط
١٦٩	١ - لام الطلب		بالفعل
١٧١	٢ - حذفها	١٩٢	جواز حذف الفاعل
١٧٣	٣ - ولا ، الطلية	١٩٧	خاتمة
١٧٤	٤ - لم	١٩٨	المصادر والمراجع

المؤتمرات العلمية التي شارك فيها الدكتور أحمد ماهر البقري

بأبحاثه

- ١ - مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين ١٩٨٠
بحث بعنوان (طه حسين وقصة ما وراء النهر)
 - ٢ - مؤتمر اللغة العربية في الجامعات : واقعها ووسائل الارتقاء بها
جامعة الإسكندرية (٣٠ صفر / ٤ ربيع أول ١٤٠٢ ، ٢٦ - ٢٠ ديسمبر
١٩٨١) بحث بعنوان « مظاهر القصور في تدريس النحو العربي »
 - ٣ - مؤتمر جامعة أسبوط عن (جلال الدين السيوطي) من ٢ إلى ٥ أبريل ١٩٨٢
بحث بعنوان « جلال الدين السيوطي في المطالع السعيدة »
 - ٤ - مهرجان شوقي بمديرية الثقافة بالإسكندرية عن شوقي وحافظ سنة ١٩٨٢ م
ببحثين ١ - الوطنية في شعر شوقي
٢ - الإسكندرية في شعر شوقي
 - ٥ - مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين ١٩٨٣
ببحثين ١ - ملامح نفسية في رواية أدب طه حسين :
٢ - القصة القصيرة في البحرين .
 - ٦ - الندوة العلمية عن الدكتور الراحل محمد حسين - آداب الإسكندرية
ببحث محمد محمد حسين في (الاتجاهات الوطنية)
- ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٣
- ٨ - المؤتمر الأول لكلية الدراسات العربية - جامعة المنيا ببحث « التراث
والعاصرة فيدرس النحوي » ١٩٨٤ م
 - ٨ - الدورة العالمية التاسعة لـ « لغة » - جامعة الإسكندرية (يوليو - أغسطس
١٩٨٤) (ذو القعدة ١٤٠٤) مستمرا

مطبوعات للمؤلف

- ١ - أساليب النقي في القرآن - رسالة ماجستير، أجازت المناقشة مطبوعة كتابا
بالقلم الجامعي .
 - ٢ - ابن القيم القرطبي - رسالة الدكتوراه .
 - ٣ - الشواهد النحوية | تصدير الأستاذ الدكتور حسن عون
 - ٤ - في علم النحو : دراسة ومحاورة | تصدير الأستاذ الدكتور السيد أحمد خليل
 - ٥ - دراسات نحوية في القرآن | تصدير الأستاذ الدكتور عبده الراجحي
وتقريب الأزهر .
 - ٦ - دراسات لغوية في القرآن | تصدير الأستاذ الدكتور الشحات زغلول
 - ٧ - اللغة والمجتمع
 - ٨ - العمل في الإسلام (الطبعة الثانية) | تصدير الأستاذ الدكتور حسن ظاها
 - ٩ - القيادة وفعايتها في ضوء الإسلام منديل بتعريف للباحث بقلم الأستاذ
الدكتور عبد المجيد جابدين .
 - ١٠ - القيم الخلقية في الإسلام | تقريظ الأزهر .
 - ١١ - الإسلام والحقوق
 - ١٢ - يوسف في القرآن
 - ١٣ - إبراهيم ناجي من شعره | تصدير الأستاذ الدكتور عثمان موافق وآخر .
- ضمها وبحث آخر بجلد بعنوان (دراسات قرآنية في اللغة والنحو : الكلمة
والعدد والمجوزات) ط دار المعارف بمصر ١٤٠٤ هـ .

٢١٤٩٢
٦٨٢٠

- ١٤ - الأدب في حمة أبي تمام .
١٥ - ابن القيم من آثاره العلمية .
١٦ - من حديث الشعر .
١٧ - أحوال في كليات وشواطر أخرى .
١٨ - رحلات السعودية ، لبنان ، قبرص ، اليونان ، إيطاليا ، فرنسا ، وغانيا .
١٩ - دراسات في الشعر العربي في القرن الرابع عشر الهجري .
٢٠ - صور من حياة .
٢١ - خطرات في الدين والنفس .
٢٢ - العقائد : الرجل والقلم .
٢٣ - في رحاب القرآن ، تفسير .
٢٤ - نحاة ومناهج .
٢٥ - دراسات لغوية في بدائع الزهور لابن إياس - تحت الطبع .
٢٦ - لغة القصة عند نجيب محفوظ - تحت الطبع .
٢٧ - أريد أن أفرح ونقص أخرى .
٢٨ - في النثر الأدبي .
٢٩ - المقدمات النجوية .

رقم الإبداع بدار الكتب والوثائق القومية

٨٣ / ٢١٢٨

الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧-١٥٤-٨٠٧-٨